الأخبار
al-akhbar

الاثنين 9 أيـار 2011
العدد 1406 السنة الخامسة
lundi 9 mai 2011 no 1406 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري: إيران سيطرت على لبنان

نادر الحريري:
مبارك انتظر خمسة أيام قبل الردّ على مكالماتنا

إلياس المرّ:
حزب اللّه يريد اغتيالنا أنا والسنيورة والحريري

فتنة كاميليا وعبير

[22 ـ 23]

تبكي خلال صلاة في كنيسة سانت مارك في القاهرة أمس (اسما وجيه ـ رويترز)

احصل على الجنسية الأوروبية عبر برنامج المستثمر الى بلغاريا

الآن يمكنك التقدم بطلب المستثمر إلى بلغاريا والحصول على الجنسية خلال 5 سنوات بدون إقامة وفقاً للشروط التالية:

الشروط المطلوبة	القيمة المالية المطلوبة
إمتلاك أموال منقولة وغير منقولة	€1,000,000
التوقيع على إتفاقية الاستثمار مع الحكومة البلغارية دون فائدة لمدة 60 شهراً أو	€520,000
يمكنك تسديد مبلغ (غير قابل للاسترداد)	€170,000

تتراوح مدة المعاملة من 9 إلى 12 شهراً

احصل على الجنسية الكندية عبر برنامج المستثمر إلى كندا

بالإضافة إلى الخبرة الإدارية التي يجب ألا تقل عن السنتين،
أصدرت كندا شروط جديدة لبرنامج المستثمر:

الشروط المطلوبة	القيمة المالية المطلوبة
إمتلاك أموال منقولة وغير منقولة	$ 1,600,000
التوقيع على إتفاقية الاستثمار مع الحكومة دون فائدة لمدة 60 شهراً أو	$ 800,000
يمكنك تسديد مبلغ (غير قابل للاسترداد)	$ 180,000

تتراوح مدة المعاملة من 12 إلى 18 شهراً

احصل على جنسية سانت كيتس ونيفيس خلال ثلاثة أشهر

مميزات برنامج الاستثمار في سانت كيتس ونيفيس الواقعة في منطقة البحر الكاريبي:
- يصل المستثمر على الجنسية والباسبور خلال ثلاثة أشهر (بدون إقامة)
- يدخل المستثمر إلى 103 دول دون الحاجة الى التقدم بطلب تأشيرة (منطلاً كندا، بريطانيا، والاتحاد الأوروبي...)

شروط التقدم بطلب الاستثمار	إبتداء من
مساهمة مالية غير قابلة للاسترداد	$ 200,000 (بالإضافة إلى مصاريف قانونية)
أو إمتلاك عقار في الجزيرة	$ 350,000 (بالإضافة إلى مصاريف قانونية)

كما يمكنكم زيارة موقع سانت كيتس ونيفيس: www.gov.kn / www.sidf.org

C2K CANADA 2000
مكتب كندا 2000 يقع في وسط البلد التجاري، شارع البازركان، مبنى أوبال، الطابق الرابع، بيروت، لبنان
يمكنكم الاتصال بنا على: +9611970454 / +9611970601 كما يمكنكم مراسلتنا على: lebanon@c2k.ca

مع العدد

الاتحاد يطفئ شمعته الـ 61
يوم أوروبا
ملحق خاص

على الغلاف

سوريا أمام تحدياتها

خلال تظاهرات يوم الجمعة في بانياس (رويترز)

عاشت سوريا خلال الأيام الثلاثة الماضية على وقع تظاهرات يوم الجمعة وارتداداتها، وسط أنباء عن سقوط عدد من القتلى في حمص وبانياس، فيما بدا الحراك الدولي، ولا سيما الأوروبي، يسير نحو فرض عقوبات، وسط موقف أميركي لافت رأى أن أوان الإصلاح بقيادة الأسد لم يفت بعد

عمليات للجيش في بانياس وواشنطن تدعو إلى إصلاح بقيادة الأسد

بدا يوم الجمعة السوري الماضي مختلفاً عن الجمعات السابقة؛ خرجت تظاهرات متفرقة في العديد من المناطق السوريّة، لكن ليس بالكثافة السابقة، وسط معلومات عن سقوط قتلى بين العسكريين والمدنيين، تفاوتت المعلومات عن عددهم وهوياتهم بين المصادر الرسمية والنشطاء الحقوقيين، وإن أجمع الطرفان على أن مدينتي بانياس وحمص كانتا مسرحاً لعمليات أمنية لقوات الجيش، بالتزامن مع حراك أوروبي باتجاه العقوبات، التي باتت تطاول 13 شخصية سورية، استُثني منها الرئيس بشار الأسد. رسالة العقوبات الأوروبية أُرفقت بتلويح أميركي بإجراءات مماثلة، وإن بدت اللهجة أقل حدة، عبّرت عنها وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، التي قالت إن واشنطن «لا تزال تؤمن بمستقبل للنظام الحاكم بقيادة الرئيس بشار الأسد».

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» أمس عن مصدر عسكري قوله، إن بعض وحدات الجيش والقوى الأمنية لا تزال تتابع ملاحقة عناصر المجموعات الإرهابية المسلحة في مدينة بانياس ومحيطها، وبعض القرى من ريف درعا. وأضاف إنه ألقي القبض على العشرات من المطلوبين، إضافةً إلى مصادرة كميات كبيرة من الأسلحة، وأدّت المواجهة المباشرة إلى إصابة عشرة عناصر من الجيش، وسقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف العناصر الإرهابيين المسلحين.

وعرض التلفزيون السوري مشاهد لجنازات اقيمت لعدد من العسكريين الذين سقطوا في مواجهات مع مسلحين كما قالت السلطات.

ويأتي تصريح المصدر العسكري، بعدما أعلن ناشطون مقتل 6 أشخاص، بينهم 4 نساء خلال تظاهرة نسائية في بانياس. وكانت قوات الأمن قد دهمت أول من أمس قرية المرقب قرب بانياس، واعتقلت العشرات ضمن حضور أمني كثيف، بحسب أحد الناشطين، الذي أضاف إنّ قوات الأمن اعتقلت أيضاً أشخاصاً من قريتي البيضة والباصية (قرب بانياس)، لافتاً إلى أن القوات كانت تحمل لائحة بأسماء 300 شخص. ومساءً، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن قوات الأمن اعتقلت قادة حركة الاحتجاج في بانياس، لافتاً إلى أنها أوقفت أكثر من 250 شخصاً في هذه المدينة. وقال المصدر نفسه إن من بين المعتقلين الشيخ أنس العيروت، الذي يعدّ قائد حركة الاحتجاج في المقابل، نشرت وكالة الأنباء الحكومية «سانا» خبراً مفاده أن «عصابةً مسلحة» قتلت 10 عمال سوريين قرب حمص، عندما كانوا عائدين بباص نقل عمومي إلى سوريا من لبنان، حيث يعملون. كذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن سكان قولهم إن القوات السورية دخلت بلدة طفس قرب درعا، وقال نشطاء حقوقيون إن دبابات وجنوداً اقتحموا ضاحيتين في حمص الليلة قبل الماضية في أول توغل في مناطق سكنية بثالث أكبر المدن السورية. وتأتي العمليات في بانياس وحمص بعد الأنباء التي أعلنها الناشطون عن مقتل 26 متظاهراً وإصابة آخرين بجروح أثناء مشاركتهم في التظاهر في «جمعة التحدي»، التي أعلنت السلطات السورية أن 11 عنصراً من الجيش والشرطة قتلوا خلالها في مدينة حمص. وأوردت وكالة «سانا» أن جثث الضحايا نقلت من المشفى العسكري في حمص «إلى مدنها وقراها»، متهمةً «مجموعات إرهابية متطرفة في مناطق متفرقة من المحافظة الجمعة» بالتسبب بقتلهم.

واوردت وكالات الانباء العالمية نقلا عن شاهد عيان في منطقة دير الزور شمالي شرق سوريا، ان شخصين على الاقل قتلا في مواجهة بين قوات الامن ومتظاهرين ليل امس.

وفيما نقلت وكالة الأنباء السورية عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية قوله، إن «عناصر مخربة في مدينة حماه قامت عصر الجمعة بأعمال تخريب للممتلكات العامة والخاصة وترويع المواطنين». وفي اللاذقية، قتل متظاهر وأصيب 3 آخرون بجروح، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، وقتل متظاهران في جبلة، حسب ما أفاد ناشطون حقوقيون. وفي دمشق، اعتقلت الأجهزة الأمنية الجمعة رياض سيف، وهو إحدى أبرز شخصيات المعارضة السورية، حسب ما أفاد رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن لوكالة «فرانس برس».

بدورها، قالت المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية)، أول من أمس، إن قوات الأمن السورية قتلت بالرصاص 800 مدني على الأقل منذ بدء الاحتجاجات. وأضافت، في بيان أرسل إلى «رويترز» إن لديها أسماءهم. وتابعت قائلة إن من بين القتلى 220 سقطوا في درعا.

في هذا الوقت، طرح معارضون سوريون على صفحة «الثورة السورية» على موقع فايسبوك على الرئيس بشار الأسد حلولاً للخروج من الأزمة. ورأوا أن «الحل بسيط»، مقترحين «وقف إطلاق النار على المتظاهرين والسماح بالتظاهر السلمي وخلع جميع صور الرئيس وأبيه في الشوارع والإفراج عن جميع معتقلي الرأي، وفتح حوار وطني والسماح بالتعددية الحزبية وتنظيم انتخابات

> «سواسية» تتحدث عن مقتل 800 مدني على الأقل منذ بدء الاحتجاجات
>
> فرض عقوبات أوروبية على 13 من المسؤولين السوريين

حرة وديموقراطية بعد ستة أشهر».
وفي المواقف، عبّرت البحرين أول من أمس عن «دعمها الكامل لأمن سوريا، ومسيرة الإصلاحات بقيادة الرئيس بشار الأسد»، وذلك عبر رسالة شفوية من الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين، نقلها إلى الرئيس السوري وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة. وأثارت زيارة الوزير البحريني والزيارتان السابقتان لوزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد تساؤلات عن وساطة خليجية محتملة، غير أن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني أكد أن الدول الخليجية «لا تعتزم التوسط في سوريا في أي اتفاق مشابه لما توصلت إليه في اليمن».
واتفقت دول الاتحاد الأوروبي الـ27 يوم الجمعة على فرض عقوبات تشمل تجميد أرصدة وعدم منح تأشيرات دخول لدول الاتحاد على 13 من مسؤولي النظام السوري، ليس بينهم في هذه المرحلة الرئيس بشار الأسد. وأوضح دبلوماسي أوروبي لـ«فرانس برس» أن العقوبات التي تشمل تجميد أرصدة وعدم منح تأشيرات دخول لدول الاتحاد «تستهدف 13 شخصية» في النظام السوري. ورأت فرنسا أن هذه العقوبات هي «مرحلة أولى»، مؤكدةً العمل من أجل «توسيعها» لتطاول «كبار القادة».
بدورها، حذرت الولايات المتحدة من أنها ستتخذ «إجراءات إضافية» بحق سوريا إذا لم يتوقف قمع المتظاهرين. وقال البيت الأبيض، في بيان له، «إن الولايات المتحدة تعتقد أن أعمال سوريا الشائنة تجاه شعبها تستوجب رداً دولياً شديداً»، مندداً باستخدام النظام السوري «القوة الوحشية» لوقف التظاهرات. وهدد البيان بأنه إذا لم توقف دمشق أعمال العنف تجاه المتظاهرين المطالبين بالديموقراطية، «فستتخذ الولايات المتحدة مع شركائها الدوليين إجراءات إضافية للتعبير بوضوح عن معارضتنا الشديدة لطريقة معاملة الحكومة السورية شعبها».
غير أن لهجة وزيرة الخارجية جاءت مختلفة عن بيان البيت الأبيض؛ إذ قالت هيلاري كلينتون، في تصريحات نشرتها وزارة الخارجية إن «ثمّة بواعث قلق عميقة تجاه ما يحدث داخل سوريا، ونحن نحث الحكومة السورية بقوة على أن تفي بالتزامها المعلن بالإصلاحات». وأضافت إن الوضع في سوريا «مثير للمشاعر»، لكنها رفضت تشبيه سوريا بليبيا. وتابعت قائلة: «نحن على إدراك حتى اللحظة أن باستطاعة سوريا تنفيذ الإصلاحات المعلنة... وبناءً على ذلك، لا نزال نؤمن بمستقبل للنظام الحاكم بقيادة الرئيس السورى بشار الأسد».

ابراهيم الأمين

سوريا أمام الجدار: ليتوقّف الجميع

الجميع أمام الجدار في سوريا. لا أحد يقدر على مزيد من التقدّم. دوّامة العنف التي انطلقت لامست حدّ الانفجار. واستمرار الوضع على ما هو عليه يعني الانتقال إلى مرحلة خطيرة للغاية من الشحن.
واقع سوريا اليوم، بعد نحو شهرين من الاحتجاجات والتحركات الشعبية والأعمال الأمنية وآليات القمع، والخطوات الإصلاحية للنظام، وقلق الأهالي، ونوبات الخارج المستعدّ للتدخل، ينذر بما هو أصعب. وهذا يشرح بعض القلق الذي ينتاب معارضين سوريّين مخلصين، فتراهم يدعون إلى الوقوف لحظة تأمل. كل ذلك يقود إلى نتائج بديهية:
أوّلاً: أن سوريا لا يمكنها العيش خارج سرب الإصلاحات التي يشهدها العالم العربي، وأن أيّ علاج لحركات الاحتجاج لن يقفل هذا الملف.

> **على من يهمه الأمر التنبه إلى أن جيش أميركا سيغادر العراق فهل تترك منطقتنا بلا نار؟**

ثانياً: أن أيّ إصلاحات منتظرة، لم يعد أحد من المعارضين قادراً على أن يضعها في سياق إسقاط النظام. فقد أظهرت 7 أسابيع أن مجموع الذين خرجوا الى الشارع لا يمثّلون أغلبية حقيقية. وهذه حقيقة بمعزل عن الرغبات التي قد تدفع مغالين من المعارضة إلى قول العكس، كما أن شعار إسقاط النظام تحوّل ـ بمعزل عمّا أوصل الأمور إلى هنا ـ إلى مادة تعبئة وشحن، لها ما يؤثّر سلباً في الكثير من المواجهات الدموية، لكن على النظام أن يدرك أن عدم رفع شعار إسقاطه يعني منحه الفرصة الأكبر للدخول في عملية تنفيذ الإصلاحات بصورة سريعة، شفّافة، وذات نتائج عمليّة.
ثالثاً: أن التعقيدات التي رافقت موجة الاحتجاجات دلّت، مباشرةً، على خطر حقيقي وغير مفتعل، وهو ليس وهماً، يتمثّل في خطر الحرب الأهلية، التي سوف تمزّق سوريا وشعبها، وهي مع الأسف حقيقة أقوى من كل التنظير السياسي وخلافه.
رابعاً: أن حصول تدخّل من الخارج بات أمراً موثّقاً، وأن تورّط مجموعات أردنية وفلسطينية وسعودية وجهات مسلحة تتبع للإخوان المسلمين بات أيضاً حقيقة توجب على السلطات في سوريا حسن تظهيرها. وربما يجب أيضاً على السلطات السورية اللجوء إلى آليّة تتيح لها إقناع شعبها أوّلاً، والعرب ثانياً، وأهل الإقليم والعالم ثالثاً، بأنّ ثمّة أجهزة أمنية عملت على استغلال الاحتجاجات المطلبية، وفتح باب التخريب لجرّ سوريا إلى مستنقع المواجهات، في سياق وهم تكرار تجربة شرق ليبيا. وقد يتطلب الأمر من السلطات حضور لجنة مراقبين من روسيا، تركيا، أو أيّ جهة مستقلة، موثوق بها من جانب السلطات ومن جانب العالم، لبتّ الأمر وتظهيره للجمهور.
خامساً: أن التعبئة الطائفية والمذهبية التي قامت، سواء بقرار أو برد فعل أو بشعور غرائزي، أدّت إلى نتيجة واحدة، هي اصطفاف قسم كبير من السوريين خلف متاريس تنذر بكوارث سيكون لها آثارها المدمّرة على البلد، وعلى المحيط القريب وحتى البعيد.
سادساً: أن سبعة أسابيع من التحركات الشعبية عكست مرةً جديدة الغياب الواضح لمعارضة منظّمة، وأظهرت قسماً كبيراً من الانتهازيين، من داخل سوريا وخارجها، يقبض بعضهم الأموال من الأميركيين والأوروبيين (آخ لو تنطق ويكيليكس)، ويضم جيش هؤلاء ليبراليين وإسلاميين، ويساريين ومستقلين، لكن معظم المقيمين منهم في الخارج يطالبون الغرب اليوم بالعمل بكل الطرق لإسقاط النظام في سوريا، وهؤلاء هم أسوأ ما في سوريا. ولا يشبههم سوى بعض الأبواق الذين تطوّعوا لخدمة النظام في سوريا، لكنّهم أساؤوا أكثر ممّا أفادوا، حتى لو حصلوا على الثناء من النظام في دمشق، وإن تدخّل بعض اللبنانيين منهم هو تماماً كأنصار تيار «المستقبل»، الذين تورّطوا في دعم معارضين للنظام.
سابعاً: بما أنّ المبادرة لا تزال، حتى إشعار آخر، بيد النظام، فإنّ على القيادة السورية القيام بخطوات من أجل احتواء الموقف واستيعاب الوضع وتنفيس الاحتقان، وإعطاء الإشارات العملانية إلى الدخول في مرحلة جديدة. وليس أفضل من الدعوة إلى مؤتمر حوار وطني شامل، تكون وظيفته الإعداد لانتخابات نيابية بعد إقرار قوانين جديدة للاقتراع، وللأحزاب والإعلام وللسلطات القضائية المشرفة عليها.
ثامناً: يصعب على أحد التحكّم في الأمور ومآلها، لكن يمكن كثيرين التوقّف عن صبّ الزيت على النار. وهو كلام يخص بدرجة أولى وسائل الإعلام العربية، التي باتت في الآونة الأخيرة محلّ تندُّر لجهة فقدانها الموضوعية والصدقية، كذلك وقف حملات التشهير التي يقوم بها إعلام تابع للدولة السورية أو مناصر لها، وهي حملات تذكّر بمحاكم التفتيش، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بأشخاص ليسوا في المعسكر الآخر.
ما تمرّ به سوريا اليوم، صعب للغاية، ويبدو أنّ خطورته أكبر بكثير ممّا يظنّ كثيرون، وربما يجب فتح الأعين على أشياء كثيرة مقبلة على المنطقة، يمكن أن تفهم من خلالها أبعاد عمليات التحرش الخارجية بالنظام في سوريا. وأبرز ما يفترض بالمراقب الانتباه إليه الآن، هو أنه يفترض في وقت ليس ببعيد أن تنسحب القوات الأميركية من العراق. وهذا إن حصل في موعده فسوف يجعل المنطقة تنتقل سريعاً الى وضع مختلف جذرياً عمّا هو عليه الآن. فهل يعقل أن يترك الأميركيون المحور المعارض لهم في حاله بعيداً عن الانفجارات التي تصيب دول محورهم؟

رسائل إلى المحرر

تلزيمات شفّافة

ردّاً على «تلزيمات بلدية جونيه في خدمة مشروع سياسي» («الأخبار»، 27/ 4/ 2011):

إن عقد التنظيفات المشار إليه هو أفضل عقد وقّعته بلدية جونيه مع شركة «Servicorp» بقيمة 750 مليون ليرة وليس بـ1,1 مليار ليرة. كذلك فازت شركة «Amiflora» بصيانة الحدائق بمبلغ 143 مليون ليرة... أما بالنسبة إلى التلزيمات الأربعة المشار إليها في المقالة موضع التصحيح، وقيمتها 750 مليون ليرة لتنظيف الغابات والمجاري والبنى التحتية ورشّ المبيدات، فإن شركة «JS» التي كانت تلتزمها، حصلت على العدد الأكبر من الالتزامات من بلدية جونيه طوال السنوات الست الماضية، وكان أداؤها دون المستوى المطلوب وكلّف 1,123 مليار ليرة للتنظيفات وصيانة الحدائق وسوى ذلك.

وبهذا يكون الوفر الذي حققته البلدية (من العقد مع Servicorp و AMIFLORA) مقارنة مع العقد السابق 230 مليون ليرة، بالإضافة إلى فرق كبير في نوعية العمل والخدمة وعدد العمال وأوقات العمل. أما بالنسبة إلى تلزيمات الزفت وغب الطلب فإن بعض الشركات التي تقدمت بعروض كان ينقصها مستندات أساسية وضرورية وفقاً لدفتر الشروط، ما تسبب في إبعادها عن المناقصة التي جرت بشفافية وقانونية. وعندما اعترضت إحدى الشركات على استبعادها (شركة البنيان) أجري تحقيق تميّز بالشفافية والحيادية، وسلك هذا التحقيق طريقه القانوني. أما ادعاء كاتب المقال بأن التلزيمات جرت لخدمة مشروع انتخابي، فهو مجرد تخيّلات...

أنطوان افرام
(رئيس المجلس البلدي
لمدينة جونيه)

«الأخبار»: الوثائق التي حصلت عليها «الأخبار» تؤكّد الآتي: أرسلت المحافظة الملف للتحقيق، فأحاله القائمقام جوزف منصور إلى البلدية لإبداء الرأي، لكنه أعيد إلى المحافظة بلا تحقيق، ما اضطر المحافظ إلى إعادته مجدداً للتحقيق. وبتاريخ 9 نيسان 2011 (المعاملة الرقم 117)، كلّفت لجنة من 3 مهندسين بإجراء تحقيق لم ينتهِ بعد.

أمّا بالنسبة إلى شركة «JS»، فالمستندات تشير إلى أنها التزمت 4 وظائف بقيمة 759 مليون ليرة (أشغال تنظيف الطرقات والشوارع وكنسها ونزع الملصقات...، وأشغال صيانة الحدائق، وأشغال رشّ المبيدات وأشغال تنظيف المجارير ومجاري المياه والأمطار)، لكن المبلغ عُدّل لاحقاً وفقاً لبند في دفتر الشروط فأصبح 1,123 مليار ليرة. غير أن بلدية جونيه لزّمت شركة «Servicorp» الوظيفة الأولى وحدها (أشغال تنظيف الطرقات والشوارع وكنسها...) بقيمة 750 مليون ليرة، ولزّمت أيضاً شركات أخرى أشغال صيانة الحدائق بقيمة 143 مليون ليرة، وأشغال رش المبيدات بقيمة 190 مليون ليرة، فيما ألغت مناقصة أشغال تنظيف المجارير التي كانت معروضة بقيمة 450 مليون ليرة. أي أن مجموع قيمة الوظائف الأربع يبلغ 1,533 مليار ليرة؛ وبالتالي أين الوفر المحقق؟

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

السعوديّة للحريري: إصبر!

الشلل الذي يعيشه تيّار المستقبل، ومن خلفه حلفاؤه، يخالف ما وعد به الرئيس سعد الحريري في 14 شباط و13 آذار. ثمة من يعيد هذا الشلل إلى ما يحصل في الجوار، أو إلى خلاف قديم – جديد بين الحريري والمسؤولين السعوديين. مهما يكن السبب، فالنتيجة أنّ التيّار يعيش أزمة تنعكس على قطاعاته كافّة، ولا سيّما الإعلام

نادر فوز

يوم رفع الرئيس سعد الحريري في 14 شباط الماضي شعار إسقاط السلاح، ظنّ محازبوه أنّه القائد البعيد عن اليأس والمهادنة. ويوم رفعت قوى 14 آذار، وعلى رأسها الحريري، شعار المعارضة غير النمطية وغير الاعتيادية، رأى جمهور هذا الفريق أنه أمام فرصة جديدة للتغيير والعمل السياسي. منذ انقضاء المهرجان الأخير في ساحة الشهداء، لم نلحظ أيّ خطوة إبداعية على صعيد المعارضة السياسية، ومع تصاعد الأحداث في الدول العربية انعدمت حركة المعارضين الجدد، واقتصر نشاطهم على متابعة اللقاءات مع السفراء ومناقشتهم بجدية الثورات ودورها في المجتمعات العربية.

قراءة المستقبل لما يجري إقليمياً كفيلة بتفسير الشلل السياسي للتيار وحلفائه، إذ يرى المستقبليون أنّ ما يحصل «خطير، ويهدّد الاستقرار في لبنان»، ولا يخفون خشيتهم من انعكاس ما يحصل على الوضع الأمني، سواء أكان في الداخل أم عند الحدود. حتى إنّ أحد المقربين من الرئيس الحريري يقدّم سيناريو سوداوياً لما يجري في الشام، وفق مبدأ «انفجار في دمشق، آخر في لبنان، انفراج في دمشق انفراج في لبنان».

وعلى هامش ما يحصل في الجوار، وخصوصاً في سوريا، يسأل المستقبليّون عن دورهم وموقعهم وموقفهم من الحراك والتغيير المنتظرَين. في العلن، يجيب الحريري ومن حوله عن هذه الأسئلة بالتشديد على ضرورة عدم التدخل في شؤون أيّ بلد أو أي شعب. حتى إنّ أحد مستشاري الحريري يحمل عبارة تعود إلى أوائل القرن الماضي: «حق الشعوب في تقرير مصيرها».

لكن أهمّ ما يُسأل عنه الحريري اليوم هو علاقته بالمملكة العربية السعودية، ولا يسعى رئيس حكومة تصريف الأعمال أمام هذا التساؤل سوى إلى التأكيد على الدور المحوري للمملكة

> **يتوقف واقعيو المستقبل عند هجوم صحافيي البلاط الملكي على الحريري**

> **عمد عشرات الموظفين إلى الانتساب إلى المستقبل لحماية رؤوسهم من «التطهير»**

وتشكيلها حاضنةً لكل الشعوب في المنطقة، لكنّ الحريري يعلم تماماً أنّ علاقته بالمملكة لا تنحصر في كونها «حضانة»، وفي هذا الإطار لا يتردّد أحد المداومين في «بيت الوسط» في الإشارة إلى أنّها لم تعد إلى سابق عهدها منذ التعثّر الذي لاقته في الخريف الماضي. وأبرز الدلالات على هذا أنّ الدعم المالي متوقّف من الجانب السعودي، وهو ما لا ينفيه مقرّبون من الحريري. أمام هذا الواقع يفيض حديث المقربين من الرئيس الحريري، تكثر مشاهداتهم وتحليلاتهم، فتتقاطع حيناً وتتعارض حيناً آخر. مدّعو طبيعية العلاقة بين الطرفين يشيرون إلى الزيارات التي يقوم بها مستشاروه ونواب المستقبل إلى الرياض، وإلى لقاءاتهم غير المنقطعة مع السفير السعودي في بيروت، ويشدد هؤلاء على التزام المستقبل الخطوط الحمراء السعودية بشأن ما يحصل في سوريا، والتزام المستقبليين الصمت تجاه الأزمة الحاصلة في دمشق.

أما الواقعيون في التيار، فيشيرون إلى البرودة التي تحلّ فجأةً عند أيّ لقاء بينهم وبين المسؤولين السعوديين، ولا يترددون في التوقف عند الهجوم المستمر الذي يتعرض له الحريري من الصحافيين المحسوبين على البلاط الملكي. وينقل البعض النقاش الذي دار بين محيطين بالحريري وعدد من المسؤولين السعوديين بشأن الموقف الواجب اتخاذه من الأحداث في سوريا. قبل أسابيع، سمع الحريري ومستشاروه أكثر من موقف ووجهة نظر سعودية في هذه القضية، وبادلوا هذه الآراء بموقف واحد عنوانه «نريد أن نرتاح من الشام وفريقها»، فجاء الردّ السعودي: «اصبروا، الأمور ستحلّ». لم يحلل الحريري ومن حوله الجواب الأخير، ولم يتمكن أحد من الجزم ما إذا كان المقصود هو انهيار النظام في سوريا، أو قرب حصول تسوية جديدة يجري الإعداد لها.

وبالعودة إلى علاقة الحريري بالمملكة، يقول البعض إنه في الفترة الماضية لم يطلب الرئيس الشاب الدعم من السعوديين، وذلك لكون المعركة بين المحاور الإقليمية تدور اليوم خارج لبنان، فيما يقول آخرون إن الحريري طلب في شباط وآذار الماضيين مدّه بالمال لتسيير شؤونه بعد خروجه من السلطة وإطلاقه مشروع إسقاط السلاح، إلا أنه لم يُستجَب لطلبه، نتيجة الخلاف أو لكون الأولوية اليوم ليست للساحة اللبنانية.

في كلتا الحالين، سواء أطلَب الحريري المال أم لم يفعل، النتيجة هي نفسها: ثمة أزمة مالية تضرب تيار المستقبل والمؤسسات التابعة له. وخير دليل على ذلك ما يعانيه الموظفون في الوسائل الإعلامية الخاصة بالتيار. والأزمة المالية في إعلام المستقبل تحمل دلالات عديدة، أهمها كيف يمكن الحريري إسقاط السلاح وإدارة معارضة غير اعتيادية وغير نمطية دون ماكينة إعلامية مناسبة لهذا الغرض؟

المشهد السياسي

تأليف الحكومة: هَزُلَت

لم تحمل نهاية الأسبوع سوى المزيد من التعقيد على صعيد تأليف الحكومة، إذ وسّع نواب تكتل التغيير والإصلاح هجومهم على مجموعة «المعرقلين»، وضمّوا إليها الرئيس ميشال سليمان، بعدما كانت انتقاداتهم تصبّ على الرئيس المكلف، لكن ما خطف الأضواء، أوّل من أمس، هو إعلان المدّعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، دانيال بلمار، تعديله القرار الاتهامي الذي قدّمه في 17 كانون الثاني الماضي. ففي بيان صادر عن مكتبه، لفت بلمار إلى أنه أضاف إلى القرار السابق «عناصر أساسية جديدة»، في تعديل هو الثاني منذ صدور القرار الأول، مشدداً على عدم خضوع عملية النظر في قرار الاتهام والمواد المؤيّدة، لأي جدول زمني محدّد. وتابع البيان إنّ قاضي الإجراءات التمهيديّة، دانيال فرانسين، «يسعى إلى استكمال هذه العملية في أسرع وقت ممكن بعد إجراء هذا التعديل»، وإنه حرصاً على ضمان مراجعة عادلة ومنصفة «ينبغي معاينة القدر الكبير من المواد المؤيّدة معاينة دقيقة وشاملة». وتوقّع بلمار إنجاز هذه العملية في غضون الأشهر المقبلة، مشيراً إلى حمل القرار والأدلة المؤيّدة له «طابع السرية وأيّ كشف عن محتواه يبلغ درجة تحقير المحكمة».

وبالعودة إلى الأزمة الحكومية، يمكن اختصار المشهد بموقف الوزير غازي العريضي، الذي أكد بوضوح أمس «أننا لا نستطيع التحدث عن تفاؤل حتى الآن بتأليف الحكومة»، ووصف عملية التأليف بـ«المأزق الكبير والمعيب»، ويمكن اختصارها بـ«هزلت هزلت الحياة السياسية». وتابع العريضي مشيراً إلى وجود موقفين، الأول عن حكومة أمر واقع، والثاني عن النزول إلى الشارع بوجه الحكومة، فسأل: «حكومة أمر واقع بوجه من، والنزول الى الشارع بوجه من؟».

Count on Approved Performance.

- 2-year pre-owned warranty
- 2-year scheduled service
- 2-year Porsche Assistance
- 111-point check

Offer valid for a limited period.
For info, call the Porsche Pre-Owned Centre on 01 573 911 or visit our website at www.porschebeirut.com

PORSCHE

ثانوية الضحى
Adduha HighSchool

ثـانويـة الـضحـى
تعلن عن بدء التسجيل للعام الدراسي 2011-2012
في كافة المراحل من الروضة حتى الثانوي
Nursery , KG1 → G12
من 5 / 5 / 2011 ولغاية 30 / 6 / 2011
للاستعلام: قسم التسجيل، السيدة شادية قازان: 01/544905
مجمّع الامام شمس الدين التربوي، شارع النعماني، تقاطع شاتيلا، بيروت

الزملاء في صحيفة المستقبل، لم يقبضوا رواتبهم منذ ثلاثة أشهر، وقد يمرّ أيار الجاري دون رواتب أيضاً لتزيد الديون والضغوط على «بيت الوسط». والوضع في محطة المستقبل الزرقاء، ليس أفضل، إذ عمدت الإدارة من أشهر إلى تقسيط رواتب الموظفين على شكل أسبوعي أو نصف شهري، كأنّ المحطة تعطي موظفيها المصروف. أما محطة أخبار المستقبل، فحكاية أخرى، إذ تغيب فيها الإدارة منذ أسابيع، وخصوصاً مع استقالة عدد من المسؤولين فيها. وآخر التطورات بشأن عملية الدمج، التي كانت قد تحدّثت عنها إدارة «الحمراء»، فتقول إنها معلّقة بانتظار «أمر ما»، وسط تراجع الأوضاع في المحطة إلى المستويات الدنيا، سواء أكان على صعيد المعدات أم على صعيد الكادر البشري. ويشكو الموظفون اليوم من عدم القدرة على تغيير لمبات في الاستديوهات، وأحياناً من نقص كاسيتات الكاميرات. وعلى صعيد الكادر البشري، ثمة ما يثير الدهشة في المحطة الحمراء، إذ نتيجة الحديث عن الدمج، عمد عشرات الموظفين إلى الانتساب إلى تيار المستقبل لحماية رؤوسهم من عملية «التطهير» التي قد تشهدها المؤسسة إذا جرى الدمج. وينعكس هذا الأمر انعكاساً مباشراً على عملهم اليومي، إذ بات هؤلاء المنتسبون الجدد يتغيّبون عن وظائفهم بحجج غريبة، أبرزها حضور الاجتماعات الحزبية، فيما بات الموظفون غير الحزبيين يتعرّضون لضغوط كبيرة، سواء أكان من جهة التعاطي معهم بفوقية، أم لجهة تغطية النقص الحاصل.

يعبّر الموظفون في مؤسسات المستقبل عن انزعاجاتهم أمام المسؤولين عنهم، يدلون بدلوهم عند كل مناسبة، لكن المستغرب في الأمر أنّ المديرين يرفعون مسؤوليتهم عما يحصل، ويشكون بدروهم، فيرفعون سبّابتهم نحو الأعلى ويرفقون هذه الحركة بالقول: «المشكلة فوق».

من يتابع أوضاع العاملين في القطاع الإعلامي للمستقبل ومتفرّعاته، يدرك أنّ الأزمة المالية ليست موجودة في كل المؤسسات الإعلامية التابعة للتيار. فمثلاً، الموظفون في الموقع الإلكتروني الخاص بالتيار، يقبضون رواتبهم على نحو شبه عادي، مع بعض التأخير ليوم أو أكثر بقليل، ما دفع العاملين في المؤسسات الأخرى إلى طرح الكثير من الأسئلة عن دعم القيادة للموقع الذي لا يقوم بدور أساسي في ربط التيار مع الناس، في لبنان أو خارجه. ويستخرج عدد من الموظفين المنهكة حقوقهم المادية خلاصة قد تكون صائبة تقول: كون أيمن جزيني، المسؤول الإعلامي في التيار ومدير الموقع، من المقرّبين جداً من مستشار الرئيس الحريري، هاني حمود، فهو يلقى التأييد والدعم الكاملين. وهو افتراض قد يحمل التقويل أو قد يكون صائباً، مع العلم أنّ جزيني يُعدّ الذراع التنفيذية لحمود، وهو المتابع الميداني اليومي لخطط المستشار.

يستغرب كثيرون، أنه رغم الأزمة المستمرة في القطاع الإعلامي لتيار المستقبل، لم يراجع الرئيس الحريري الأداء الإعلامي، ولم يسائل المسؤولين عنه في تياره، ولا هو حدَّد مسؤوليّة عدم استدراك الأزمة المستمرّة منذ نحو عامين، فيما تشكّك بعض المعلومات في ارتباط الأزمة المالية بانقطاع الدعم السعودي للتيار، باعتبار أنّ الأموال السعودية كانت مستمرة في التدفّق بين 2009 وخريف 2010، فيما الأزمة قائمة على الصعيد الإعلامي. وهو ما يسمح بالقول إنّ الأزمة هي في قيادة المستقبل لا في عدم توافر المال، مع العلم بأنّ الشيكات وأرقام الحسابات والأموال متوافرة لتغطية متطلبات لوائح «البايرول».

وفيما تابعت قوى 14 آذار هجومها على قوى الأكثرية الجديدة، منتقدةً التأخير الحاصل، نسف نواب تكتل التغيير والإصلاح الأجواء التفاؤلية التي أشيعت الأسبوع الماضي بشأن اقتراب موعد ولادة الحكومة، فهاجم النائب آلان عون الرئيس سليمان، مشيراً إلى أنّ الأخير «قد يكون لا يريد الحكومة في هذا الوقت لأنه خسر حليفه الرئيس سعد الحريري، وينتظر تغيير موازين القوى»، كما استبعد الوزير شربل نحاس أن تكون العقدة أمام ولادة الحكومة في وزارة الداخلية، «بل في النظرة الى تطوير النظام والأسباب الخارجية الموجودة باستمرار»، مشيراً الى أن تأليف الحكومة مهمة رئيس الحكومة المكلف، ونريد منه حسم الخيارات وإعلان التشكيلة، مشدداً على أن تأليف الحكومة غايته نيل الثقة.

حكومياً أيضاً، أعاد الرئيس نبيه بري التأكيد على الوحدة الوطنية وضرورة الخروج من الاصطفافات التي أدّت إلى تقسيم لبنان عمودياً، مشدّداً على الإسراع في تأليف «حكومة مسؤولة ومتكاملة»، وأشار إلى أنّ ما منع قيام الدولة هو التمسك بالامتيازات وعدم السير باتفاق الطائف. وفهم العديد من المتابعين كلام بري بأنّه إعادة لفتح النقاش بشأن إمكان قيام حكومة وحدة وطنية، وإعادة وصل ما انقطع بين حلفائه والرئيسين سليمان ونجيب ميقاتي.

المولوي في ذمة الله

إلى ذلك، غيّب الموت أمس الأمين العام السابق للجماعة الإسلامية، الشيخ فيصل مولوي، عن عمر يناهز 70 عاماً. وسيصلى على جثمان الفقيد عصر اليوم في المسجد المنصوري الكبير في ساحة النجمة في طرابلس، ويوارى في ثرى مدافن باب الرمل.

بنك لبنان والمهجر ش م ل

لبنان | فرنسا | إنكلترا | سويسرا | مصر | سورية | دبي | الشارقة | أبو ظبي | الأردن | رومانيا | قبرص | قطر | المملكة العربية السعودية

أفضل إدارة مصرفية في الشرق الأوسط للعام ٢٠١٠ — emeafinance Europe • Middle East • Africa

أفضل مصرف تجزئة في الشرق الأوسط للعام ٢٠١٠ — Banker Middle East Industry Awards 2010

أفضل مصرف إستثمار في الشرق الأوسط للعام ٢٠١٠ (بنك لبنان والمهجر للأعمال)

أفضل مصرف في لبنان للعام ٢٠١٠ — World Finance Banking Awards 2010 — emeafinance Europe • Middle East • Africa — Lebanon Opportunities National Achievement Awards for Banking

نتائج أعمال الفصل الأول من العام ٢٠١١

نمو قوي ومتزن يراعي بالأولوية التحكم بالمخاطر المصرفية والأعباء

أعلى مردود على أموال المساهمين بين المصارف اللبنانية*:	١٨،٤٪
أدنى كلفة بالنسبة للإيرادات (Cost to income ratio)	٣٧٪
الأرباح الصافية (خلال ٣ أشهر الأولى من العام ٢٠١١)	٨٢،٠٧٤ مليون دولار أميركي، بزيادة ٨،٥ مليون دولار (عن الفترة نفسها من العام ٢٠١٠)
الموجودات	٢٢،٨ مليار دولار أميركي، بزيادة ١،٧ مليار دولار (عن نهاية آذار ٢٠١٠)
الودائع	١٩،٩ مليار دولار أميركي، بزيادة ١،٦ مليار دولار (عن نهاية آذار ٢٠١٠)
الأموال الخاصة - حقوق المساهمين	١،٩ مليار دولار أميركي، بزيادة ١٥٦ مليون دولار (عن نهاية آذار ٢٠١٠)
التسليفات	٥،٤ مليار دولار أميركي، بزيادة ١،١ مليار دولار (عن نهاية آذار ٢٠١٠)

* المدرجة

أفضل تحكّم بالمخاطر المصرفية

تغطية مرتفعة للديون المشكوك في تحصيلها	٨٣،٩٪ عدا المؤونات الإجمالية (Collective Provisions)
نسبة الملاءة المرتفعة كما في نهاية عام ٢٠١٠ (وفق بازل ٢)	١٣،٨٪ مقارنة مع ٨٪ المستوى المطلوب
ونسبة مرتفعة للسيولة الأولية إلى ودائع الزبائن	٦٦،٥٦٪

www.blom.com.lb

الاثنين 9 أيار 2011 العدد 1406 ■ الأخبار

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

7 أيار أميركا... أميركا... لم

منذ بدء نشر وثائق ويكيليكس، تكشف الكثير من المواقف السياسية على حقيقتها. ففي لبنان، مُعظم ما يُقال خلف الأبواب المغلقة لا يشبه ما يُعلَن أمام وسائل الإعلام. وفي البرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت، تزداد مواقف السياسيين وضوحاً خلال الأزمات، سواء خلال حرب تموز 2006، أو في الأيام القليلة اللاحقة بقراري الحكومة الشهيرين يوم 5 أيار 2008. ففي تلك الأيام، وفيما كان إطلاق النار هو الوسيلة المعتمدة حصراً للخطاب السياسي، كان رجال الدولة يُخرجون ما في صدورهم، وخاصة أمام المسؤولين الأميركيين. رئيس تيار المستقبل، سعد الحريري، يصف حزب الله بالإرهابي، طالباً مساعدة الأميركيين على مواجهته. يتحدث معاونه، وابن عمته

وثيقة

الحريري: إيران سيطرت على لبنان

رقم البرقية: 08BEIRUT704
التاريخ: 15 أيار 2008 22:25
الموضوع: لبنان: سعد الحريري: توقّعات قليلة من الدوحة، إيران سيطرت على لبنان
مصنفة من: القائمة بالأعمال ميشيل سيسون

ملخص

1. خلال اجتماع عقد يوم 15 أيار مع القائمة بالأعمال، أكد زعيم تيار المستقبل سعد الحريري مقتل القائد العسكري الرفيع المستوى في حزب الله أبو الفضل. كان الزعماء السياسيون يستعدون للقاء في الدوحة يوم 16 أيار لإعادة إطلاق الحوار الوطني، رغم قلة الحماسة والتوقعات بشأن المحادثات، الأمر الذي يعدّ تكتيكاً آخر للمماطلة تمارسه المعارضة. من وجهة نظر سعد، فإن إيران سيطرت على لبنان. فالأحداث الأخيرة التي وقعت الأسبوع الماضي، أعادت فتح جراح عميقة في لبنان من الصعب أن تلتئم مجدداً. كان دعم الجيش اللبناني الوسيلة الوحيدة المتاحة لمواجهة حزب الله. فحالياً، تتفاوض الأغلبية كطرف ضعيف بما أن حزب الله كسب قوة إضافية. (نهاية الملخص)

رغم التحفّظات يتوجّه الزعماء السياسيّون إلى الدوحة

(...)

3. أشارت القائمة بالأعمال إلى أن عون عبّر عن استيائه من «صيغة» الدوحة المؤلفة من الزعماء الـ14 الرئيسيين، الأمر الذي نسبه سعد إلى عدم رضى عون عن تمثيل النائب ميشال المر (والد وزير الدفاع الياس المر) للمسيحيين الأرثوذكس. لم يبدر عن الحريري أي رد فعل بشأن تعليق القائمة بالأعمال القائل بأن زعيم التيار الوطني الحر ميشال عون يسعى إلى أن يحظى تياره بوزارة المالية أو الداخلية، واكتفى بالقول «لن أناقش الحقائب الوزارية». حين سئل عن استئناف البحث في معادلة 10-10-10 لتأليف الحكومة، قال نادر مستهزئاً، «لن نمنح عون هذا الشرف». يسعى عون إلى تعليق الحوار من خلال زيادة سقف مطالبه، قال سعد، بينما هو يطمح فعلياً إلى رئاسة الجمهورية. تساور بعضنا شكوك بخصوص قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان، قال سعد، ملقياً نظرة إلى بطرس ومن ثم أطلق كلا الرجلين ضحكة في الهواء. (ملاحظة: حرب، أحد المرشحين المفضلين لـ14 آذار للرئاسة، أمل سابقاً أن يُصبح مرشحاً توافقياً من خلال تقربه من رئيس مجلس النواب، نبيه بري. نهاية الملاحظة).

4. قال سعد إن وفد الجامعة العربية الذي يترأسه وزير الخارجية رئيس الحكومة القطري، حمد بن جاسم، لم يتوقع أن تمتد المحادثات إلى أكثر من 3 أيام. إلا أن حرب أضاف أن محادثات اتفاق الطائف عام 1989 التي خطط لها أن تمتد على 3 أيام فقط، امتدّت إلى 24 يوماً.

إعادة فتح جراح عميقة

5. لم يبدُ سعد متفائلاً بإمكان أن تجد الدوحة حلاً للأزمة الحالية، إذ كرّر القول «سنرى» بتجهّم. «الجراح عميقة جداً»، قال سعد، وأحداث الأسبوع الماضي أعادت فتح جراح عديدة إلى حد أنه يصعب التئامها مجدداً. نجح الجيش «في إعادة الوعي بين الناس» ومنع حدوث مذبحة بالسنّة قرب طرابلس، لكن إلى أيّ حد يمكن الاستمرار بذلك؟

6. بالمقابل، تكبّد حزب الله خسائر أكثر من تلك التي وردت، قال سعد، زاعماً أنهم خسروا حوالى 45 إلى 50 مناصراً، بمن فيهم القائد العسكري في حزب الله أبو الفضل/ الذي وصفه سعد بأنّه «قائد فوج التدخل». (ملاحظة: نعتقد أن ابا الفضل هو من قادة حزب الله الرفيعي المستوى. نهاية الملاحظة). موت أبي الفضل كان المحرك الأساسي لهجوم حزب الله في الشوف، زعم سعد، ما دفع وليد جنبلاط للهجوم المضاد. رغم الهدوء الذي ساد منذ ذلك الحين، حذّر سعد من أن «الجولة الثانية سوف تقع، لكنني لن أتحول إلى ميليشيا».

7. قال سعد إن حزب الله حاول منع أي ذكر لسلاحه في جدول الأعمال، لكنه فشل، زاعماً أن الحزب وافق على الحوار الوطني لحاجته إلى «الخروج من الشارع»، الأمر الذي شوّه صورته في العالم العربي. طرأ تطوّر أخطر، ألا وهو تضاعف المواقع الإلكترونية المشجعة للجهاديين، واتخاذ حزب الله قراراً غير مسؤول بنشر صور التشويه بالجثث بواسطة الفيديو واليوتيوب.

إيران تُحكِم سيطرتها

8. قال سعد إن الاتفاق على إطلاق الحوار الوطني لم يغيّر من واقع أن إيران سيطرت على لبنان. فقد أظهروا بوضوح، أنه إذا لم يملكوا الثلث المعطل، فإنهم سيستخدمون السلاح لمنع الحكومة من اتخاذ القرارات. فقد هدّد بري بنفسه، الساعة

الرئيس سعد الحريري (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

سعد الحريري: حزب الله خسر أكثر من 45 مناصراً بينهم قائد فوج التدخل أبو الفضل

الحريري: ستحدث جولة ثانية من النزاع، لكنني لن أتحول إلى ميليشيا

العاشرة من مساء اليوم السابق (عندما كان مجلس الوزراء لا يزال في خضم مناقشة دارت لـ4 و5 ساعات كي يقرر ما إذا كان سيسحب قراري 5 أيار أم لا، لمواجهة حزب الله)، بأنه إذا لم تقدم الحكومة على ذلك، فلن يتحمّل مسؤولية أي شيء يحدث في الشارع. كما أخبرتكِ منذ ستة أشهر، قال سعد، سيحوّل السوريون والإيرانيون لبنان إلى غزة ثانية.

ساعدوا الجيش اللبناني لمحاربة «إرهابيّي» حزب الله

9. كرّر سعد أن لبنان يمثّل مشكلة للولايات المتحدة الأميركية. أجابت القائمة بالأعمال بأن هدف زيارة قائد المنطقة الوسطى العسكري بالوكالة الجنرال دمبسي يوم 14 أيار إلى بيروت، هو إظهار الدعم للجيش اللبناني كمؤسسة حكومية والتأكيد لسليمان أن المساعدات الأميركية البالغة قيمتها 331 مليون دولار على مدى السنتين الماضيتين، كانت مقابل تأدية الجيش لدوره كما يجب. وافق سعد على أن محاولة سليمان إلقاء اللوم على قوى الأمن الداخلي غير صادقة، إذ إن قوى الأمن الداخلي كانت تحت إمرة جيشه اللبناني خلال حالة الطوارئ.

10. شدّد سعد على أن أداء الجيش اللبناني خلال الأسبوع الماضي، يجب ألا يؤثر على المساعدات الأميركية، بل على العكس، فلو كان الجيش اللبناني مجهزاً كما يجب، لكان بإمكانه التصدي بطريقة أفضل لبنادق الأم 16 والصورايخ الروسية والأر. بي. جي الخاصة «بإرهابيّي» حزب الله. نحن بحاجة إلى خطة مارشال للجيش اللبناني. للأسف، إن وصول الأسلحة إلى لبنان يستغرق وقتاً طويلاً جداً، ما زلنا بانتظار الطائرات المروحية وسيارات الهمفي. أجابت القائمة بالأعمال أن الولايات المتحدة سترسل قريباً شحنة مهمة من الذخائر، وما زالت تبحث في أمر سيارات الهمفي المدرعة، والمناظير الليلية، والسترات الواقية من الرصاص.

(...)

خيبة الأمل من الجيش والمجتمع الدولي

12. بعد اجتماع القائمة بالأعمال مع سعد، تحدث مساعد نائب رئيس البعثة على انفراد مع نادر الحريري الذي عبّر عن ارتباكه حيال ردة فعل المجتمع الدولي بشأن سيطرة حزب الله على وسط بيروت. فالرئيس المصري حسني مبارك انتظر خمسة أيام للرد على اتصال الأغلبية الهاتفي، والفرنسيون لم يكونوا أفضل حالاً، قال نادر. علاوة على ذلك، وردته معلومات بأنه خلال محادثات فرنسية – مصرية (غير محدّدة) لم تكن هناك أدنى فكرة عما يمكن فعله للبنان. حين سئل عن سبب اتخاذ الحكومة قرارات تعرف أنها مثيرة للجدل عشية تظاهرة الاتحاد العمالي العام، ممّا سهّل لحزب الله الطريق لتسييس هذه التظاهرات في الوقت الذي كانت فيه قوى 14 آذار تستعد لفرض انتخابات يوم 13 أيار، أجاب نادر بأن وزير الدفاع المر أكد لمجلس الوزراء أن الجيش اللبناني سيدافع عن قرارات الحكومة، وفي كل الأحوال كان حزب الله سيبحث عن ذريعة أخرى لإثارة المشاكل.

13. قال نادر إن تيار المستقبل اتخذ قراراً صعباً لكن واعياً بعدم توزيع الأسلحة على مناصريه، مشيراً إلى أن حزب الله استولى على فندق البريستول الذي يبعد 300 متر فقط (للمفارقة، البريستول مقر التجمّع الذي عارض التمديد للرئيس لحود في 2004). وأوضح أن رفيق الحريري لم يلطخ يديه بالدماء، وأن ابنه لا يسعى إلى أن يتحوّل إلى قائد ميليشيا. لم يتوقع نادر أن ينتج عن محادثات الدوحة الكثير، صارفاً النظر عنها معتبراً أنها تكتيك آخر للمعارضة كي تماطل، إلى أن تنقلب الأمور مجدداً لمصلحتها. حالياً تفاوض الأغلبية بصفتها الطرف الأضعف، فيما كسب حزب الله قوة جديدة.

سيسون

ية حول العالم

اذا تركتني؟

نادر الحريري، بأسى عن تخلي الدول العربية والمجتمع الدولي عن قوى 14 آذار في وقتٍ محنتها، لكنّ الحريري، الذي لم يكن متفائلاً بالنتائج التي سيحققها اتفاق الدوحة، أكّد أنه لن يلجأ إلى إنشاء ميليشيات تجهيزاً لجولة ثانية من النزاع، كان يتوقع حدوثها. أما وزير الدفاع الياس المر، الذي اتهم حزب الله بتنفيذ عمليات الاغتيال السياسي في لبنان، فقد وضع عملية زرع كاميرا مراقبة قبالة المدرج الـ17 في مطار بيروت الدولي، في إطار استعدادات حزب الله لاغتياله والرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة. ويبدو المر، في البرقيات الصادرةٍ عن السفارة الأميركية في بيروت، الأكثر صراحةً في رسم الخطط التي ستؤدي، في رأيه، إلى تخلص الجيش اللبناني من سلاح حزب الله.

وثيقة

المر: حزب الله يريد اغتيالي

رقم البرقية: 08BEIRUT687
التاريخ: 14 أيار 2008 21:23
مصنّف من: القائمة بالأعمال ميشيل ج. سيسون
(...)

4. زار قائد المنطقى الوسطى بالوكالة الجنرال مارتن دمبسي ومدير السياسات والتخطيط في المنطقة الوسطى الجنرال ألاردیس والقائمة بالأعمال، وزيرَ الدفاع الياس المر يوم 14 أيار. أصر المر بتحدٍّ على افتتاح الاجتماع بالتقاط صور للإعلام، شارحاً لديمبسي أن الصور ستكون جوابه على اتهامات المنار (قناة حزب الله) له بأنه «لعبة في يد الولايات المتحدة». شكر المر ديمبسي على تكبّده المخاطر لزيارته. (ملاحظة: نحو 200 عضو من حزب الله كانوا متمركزين حول مقر إقامة ميشال عون زعيم التيار الوطني الحر، على بعد بضع مئات من الأمتار آخر الشارع. نهاية الملاحظة).

شرح استراتيجيّة حزب الله بالنسبة لكاميرات المطار

5. لا يوجد جيش في العالم باستطاعته إنجاز انقلاب خلال 12 ساعة من دون تحضيرات ذات شأن، بهذا بدأ المر حديثه. كاميرات المراقبة التي ثبتها حزب الله في المطار، والمستخدمة بموازاة أجهزة اتصال لاسلكي، كانت جزءاً من خطة أوسع لحزب الله تهدف للإخلال بالتوازن في الحكومة، على حد قوله. وشرح أنه في الاغتيالات السياسية السابقة، عادة ما أمضى حزب الله شهرين إلى ثلاثة أشهر يراقب الهدف، ثم، خلال الأسابيع القليلة الأخيرة، يزيد من التدقيق قبل الهجوم.

6. لفت المر إلى أن كاميرات المطار، التي سرقت في أيلول 2007 من مكتب شركة الطيران الخاصة بوزير النقل الصفدي، والتي ثُبتت يوم 23 نيسان 2008، كانت موجهة لمراقبة حركة مرور الطائرات الخاصة. كانت توفر عملاً استخبارياً لمحاولة اغتيال وشيكة. هو يعتقد أن زعيم 14 آذار السني سعد الحريري (الذي يذكر غالباً اسمه كرئيس مقبل للوزراء) ورئيس الوزراء الحالي فؤاد السنيورة (سني أيضاً) كانا الهدفين الأولين، وأنه هو كان المقبل على لائحة حزب الله. لفت إلى أنه كان من المرجح لثلاثتهم أن يسافروا خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

7. يظهر الانقلاب أن حزب الله كان يريد القيام بشيء ما لإسقاط السنّة، قال المر. إذا قتل سعد، فستنتهي سلالة الحريري، وسينزل المقاتلون السنة إلى الشارع. تابَعَ، سيكون لحزب الله عذر لاستخدام السلاح في الدفاع عن نفسه لأنه سوف يشير إلى القاعدة بصفتها الرأس المدبر للاغتيال. دعم المر فرضيته هذه من خلال الكشف عن تقارير تسلمها تفيد بأن تنظيم القاعدة يحضّر للهجوم على طائرة فوق مطار بيروت الدولي. لفت المر إلى أن مصدر تلك التقارير الاستخبارية هو مكتب استخبارات الجيش في الضاحية الجنوبية لبيروت، الشيعية في الغالب. خلص المر إلى أن أحدهم كان يغذي استخبارات الجيش بمعلومات مغلوطة لتهيئة الأجواء.

8. برز عذر إضافي حين أعلن الزعيم الثاني في القاعدة، المزعوم أنه يموّل من إيران، أيمن الظواهري، خلال الشهر الماضي، أن لبنان «سيؤدّي دوراً محورياً في النضال الإسلامي»، بحسب افتراض المر. ثم، حين رد مجلس الوزراء على قضية الكاميرات يوم 5 أيار من خلال نقل رئيس جهاز أمن المطار، استغل حزب الله الفرصة ليطلق انقلابه.

تقويم أداء الجيش اللبناني

9. «لم يقم الجيش اللبناني بالعمل كما كان يجدر به أن يفعل»، قال المر مقوّماً. قال إن الجيش ليس بوسعه الدخول في حرب أهلية لأنه سوف ينقسم. نقطة الضعف الأخرى، بحسب المر، هي أن قائد الجيش اللبناني الحالي، العماد ميشال سليمان، هو أيضاً المرشح الرئاسي الوحيد. حالما يضع جنرالٌ ما عينه على منصب الرئيس، قال المر، لا يعود بمقدوره اتخاذ موقف ضد أي فريق. «سوف يؤدّي دور البطل حتى النهاية» تابع المر. كان سليمان يؤدّي دورين، قال المر، حاول في البدء الموازنة بين الشيعة المنتصرين والسنّة المهزومين، في الوقت الذي يؤدي فيه خدمته كقائد للجيش يخاف من حزب الله ومن انقسام الجيش. (...)

11. «لا أستطيع القول إنني مصاب بالخيبة (حيال أداء الجيش اللبناني) لأنني لطالما كنت أعرف ماذا يمكنني توقعه. بالإضافة إلى ذلك، فإن كل جيش يمرّ بمرحلة اضطراب»، قال المر. «أستطيع الأخذ بإحدى مقاربتين الآن. باستطاعتي انتقاد الجيش اللبناني وشرح أخطائه للعالم، أو باستطاعتي الاعتراف بأن الجيش اللبناني مرّ بلحظة صعبة، والآن حان وقت تجهيز وتدريب وتطوير برنامج يتطلع إلى الأمام».

خيبة أمل من الولايات المتحدة

12. قال المر إنه سمع من سياسيين وضباط في الجيش اللبناني ومواطنين عاديين، أنهم يشعرون بخيبة ممّا يرون أنه قلة دعم من الولايات المتحدة الأميركية. بعضهم يعتقد أنه قد «تُرك في سايغون»، أضاف المر. قال إنه، بالنسبة له، لم يكن يتوقع المزيد، لأنه يتفهم كيف أن «أجندة الولايات المتحدة لا تتحرك وفقاً لأجندات سعد ووليد جنبلاط». أضاف انه «رغم ذلك، أنا واقعي وقَدَماي مغروستان في الأرض. لقد آن أوان التحرك قدماً». (...)

14. نوّه بأداء الدروز الصلب في قتالهم مع حزب الله في الشوف، قائلاً إن «شباباً مسلحين بالكاد» تمكنوا من هزيمة مقاتلين صدّوا إسرائيل عام 2006. أضاف أنّ قائد قوات حزب الله في الجنوب (هو بالتحديد من قاتل إسرائيل)، قد قُتل على يد الدروز، ختم المر إن حزب الله هو أقل مما يبدو عليه، رغم أنه لا يزال قوياً.

سيناريوهات يواجه فيها الجيش اللبناني حزب الله

15. رداً على اهتمام ديمبسي بما قد يدفع الجيش اللبناني للوقوف في وجه حزب الله، أوجز المر ثلاثة سيناريوهات إقليمية محتملة قد ينتج عنها ضعف حزب الله، وبناءً على ذلك، تتاح للجيش اللبناني السيطرة. أولاً، أن تعلن إيران أنها تمتلك أسلحة نووية ويوجّه المجتمع الدولي ضربات عسكرية تقضي على منشآتها النووية. بالإضافة إلى ذلك، تهدّد الولايات المتحدة (أو المجتمع الدولي) سوريا أو تهاجمها. بناءً على ذلك، سيضعف حزب الله المجرّد من قوته ومصادر تمويله وستتجرأ الحكومة اللبنانية على مناقشة أسلحة حزب الله.

16. ثانياً، تابع المر، قد تشتعل الحرب مجدداً بين إسرائيل وحزب الله، ويهزم حزب الله. يتسلم الجيش اللبناني الجنوب وتصبح الحكومة جاهزة هنا أيضاً لمناقشة نزع سلاح حزب الله. وعلّق المر بأنه يستبعد أرجحية هذا السيناريو.

17. السيناريو الثالث يتطلب مقاربة على المدى الطويل تجري خلالها تقوية الجيش اللبناني شيئاً فشيئاً بينما «ننتظر أياماً أفضل». حذّر المر من أن حزب الله يبحث الآن، بدوره، في استراتيجياته، وقد تكون هذه المقاربة الطويلة الأمد بمثابة سباق في تعزيز النفس. «اليوم الأفضل للبنان سيكون حين نحوّل حزب الله من حركة مقاومة إلى مجموعة من رجال العصابات». هدف هذا السيناريو هو الانتظار حتى تتغيّر الديناميات لمصلحة الحكومة اللبنانية والقوى المسلحة اللبنانية، عندها، تتغلب الحكومة اللبنانية والقوى المسلحة اللبنانية اللتان ازدادتا قوة على حزب الله. إلا أن هذه الاستراتيجية، حذر المر، ستستغرق الكثير من الوقت.

18. في هذه السيناريوهات الثلاثة، الافتراض هو أن يضعف حزب الله بسبب أحداث خارجية بينما تجري تقوية الجيش اللبناني في الوقت ذاته. مع تصميم الحكومة اللبنانية، يستطيع الجيش اللبناني التغلب على حزب الله. عند سؤاله عما إذا كان الجيش اللبناني سيستخدم مروحيات هجومية إذا ما وفرناها، ضد حزب الله، أجاب المر «كلما كان الجيش اللبناني أقوى كان حزب الله أضعف».

> **قال المر إنه تعب من الوزارة، فعلقت سيسون بالقول: نحن لا نصدقه**
>
> **المر: في الاغتيالات السياسية السابقة كان حزب الله يراقب الهدف لشهرين أو ثلاثة**

وزارة الدفاع الأكثر أهمّية

19. بعد محاججته بأن جيشاً لبنانياً قوياً يستطيع في نهاية المطاف الوقوف في وجه حزب الله، استمر المر في عرض استراتيجيته، مركّزاً على دور الحكومة اللبنانية. قال المر إن سعد، الذي من المحتمل أن يكون رئيس الوزراء التالي، لا يملك الخبرة وسيحتاج إلى وزراء أقوياء في مراكز مهمة في الحكومة الجديدة، «أو سيفشل». (نأى بنفسه خارج السباق، مدّعياً «لقد تعبت!») (تعليق: لا نصدّق هذا ولا للحظة. انتهى التعليق). (...)

24. أخبرنا المر أن 58% من أفراد الجيش اللبناني كانوا من الشيعة حين تسلم منصبه وزيراً للدفاع. الآن، يمثّل الشيعة 23% كما قال، بفضل جهوده. شرح كيف أنه، بعد صدور القرار 1701، شرع الجيش بالتوظيف لنشر قوات في الجنوب، وأن الجزء الأكبر ممن وُظّفوا كانوا، عمداً، من السنّة والدروز والمسيحيين. «لا يحتاج حزب الله لأن يوجه سلاحه ضد اللبنانيين إذا كان يسيطر على الجيش اللبناني» تابع محللاً «اليوم، إذا استقال الشيعة من القوى المسلحة اللبنانية، يظلّ لدي حوالى 80% من الجيش». (...)

سيسون

الاثنين 9 أيار 2011 العدد 1406 ■ الأخبار

تقرير

مباراة العلوم: تلامذة يتعقّبون ضوء الاختراعات

مخترعون صغار، باحثون عن مستقبل مشرق، والأهم، شباب يستطيعون إعطاء الكثير ولو بإمكانات متواضعة. الصفات لتلامذة شاركوا في مباراة العلوم الثامنة

نشر التلامذة في الاونيسكو أكثر من 47 مشروعاً تأهلوا إلى العرض النهائي (الأخبار)

محمد محسن

«اشحن طاقاتك»، «أظهر قدراتك»، «حرّر خيالك». شعارات تشجيعية موجّهة لتلامذة متفوّقين أحسنوا تطبيقها، تستقبلك وأنت تدخل مباراة العلوم الثامنة، التي نظمتها الهيئة الوطنية للعلوم والبحوث، في قصر الأونيسكو، يوم الجمعة الماضي. في قاعتين كبيرتين، نشر التلامذة أكثر من 47 مشروعاً تأهلت إلى العرض النهائي، بعد سلسلة مباريات أجريت في مختلف المحافظات اللبنانية. تمحورت مشاريعهم الصغيرة حول موضوعات عدة: الروبوت (الرجل الآلي)، المشاريع التشغيلية، النماذج الإيضاحية، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، البحث العلمي، الفلك، الكيمياء، والغذاء. بتواضع، يشرح المشاركون تفاصيل مشاريعهم التي تنوعت بين الأبحاث والنماذج التشغيلية والنماذج الإيضاحية.

اخترع تلامذة جمعية الصادق العالمية رجلا آلياً، يتحرك بناءً على إشارات أشعة «البلوتوث»، ويتلقى أوامره من شاشة تعمل باللمس. أما فائدته، بحسب أحد المشاركين في صناعته، فهي «نقل طلبات بين المكاتب في أي مؤسسة، ويستطيع اجتياز العوائق. المهم أننا نوضح للناس أن صناعة الرجل الآلي سهلة وليست صعبة كما يظنون». تنبّه تلامذة المدرسة اليسوعية في زحلة إلى مشكلة الجفاف في منطقتهم. سارعوا إلى البلدية واقترحوا إنشاء سد لنهر البردوني يتولاه مهندسو البلدية. سعداء بمستند يعرضونه على الزائر بشأن موافقة وزارة الأشغال على بناء السد بكلفة تقارب 14 مليون دولار.

يعدد التلامذة أصحاب المشروع فوائد السد الذي اقترحوا بناءه: ري سهل البقاع، توليد الطاقة، تربية الأسماك.

هرباً من التلوث وكلفة المحروقات، ترجم تلامذة مدرسة عمر المختار البقاعية دراسات تصميم سيارة تعمل على الهواء، إلى مجسّم حقيقي. يفاجئك التلميذ الموكل شرح المشروع بمعلوماته «أكثر من 80 في المئة من الهواء يذهب هدراً. هذه السيارة ضد التلوث، سرعتها القصوى 5 كيلومترات، لكن إذا طُوّرت بإمكانها السير بسرعات مختلفة». بيئياً، كان تلامذة أكاديمية

> **أحد المشاركين متمكن من مشروعه لدرجة أنه يفاصل في سعره**

الشرق الجديد أوعى من أجهزة الدولة اللبنانية، إذ رصدوا مشكلة مطمر النعامة للنفايات وما يسببه من أمراض جلدية وداخلية كثيرة، وقدموا حلولاً لها، أبرزها إقفال المطمر، وإقامة آخر صحي بعيداً عن المياه الجوفية والمناطق السكنية، والاستفادة من غاز «الميثان» لتوليد الطاقة.

آلة التلميذ حسين علي هزيمة استحوذت على شهرين ونصف من وقته. علبة إلكترونية لتنبيه المرضى إلى مواعيد أدويتهم وعياراتها، تعتمد على برنامج حاسوبي، وتملك نظام إقفال ونظام إنذار إذا ما نسي مستخدمها تناول حبة الدواء. هزيمة متمكن من آلته لدرجة أنه يفاصل في سعرها بين أن تكون موادها «بالجملة أو بالمفرق: بالمفرق 200 دولار، أما إذا تبنتها شركة كبيرة فيقل السعر»، يقول.

حضرت 3 فتيات من ثانوية الإمام الجواد من البقاع، وهاجسهن توضيح الصورة الحقيقية لمشروبات الطاقة وتقديم بدائل صحية لها. بحثن طويلاً ليخلصوا إلى ورقة تعرض أضرار مشروبات الطاقة، والنصيحة باستبدالها بالفاكهة المجففة، وكل مأكول يحوي طاقة ونشويات، نوم مريح، ورياضة دائمة. اخترعت التلميذة في ثانوية البتول هدى فرحات آلة لتصنيع ألياف النانو (وحدة قياس للجزيئات الصغيرة يبلغ حجمها واحداً من المليار) وتسهم في تنقية المياه. بسلاسة، يعرض تلميذان من ثانوية الروضة مشروعاً توفيرياً للطاقة الكهربائية قوامه «طاقة هوائية، مائية، وشمسية. في الدول المحترمة الدولة تدفع بدل محروقات لمن يستعمل هذه المصادر لتوليد الطاقة، لا كما في لبنان الذي يجب أن يجد مصادر طاقة غير المحروقات»، يقول أحد التلامذة. ولمن يبرد في الشتاء، حذاء حراري، صنعه تلامذة ثانوية العلوم الحديثة في الدوير، بكلفة أقل من 100 دولار. أما لمن يريد معرفة جسده ووزنه المثالي، فعليه التوجه نحو تلامذة مدرسة طرابلس الإنجيلية، حيث الهرم الغذائي والأكل الصحي. كذلك انتشرت مشاريع فلكية وأخرى لأجهزة تعقب الضوء، أتقنها تلامذة مدارس عدة مشاركة.

تحقيق

مندوبو «اللبنانيّة»: «اشتباك» على الرئاسة

ينقسم أساتذة الجامعة اللبنانية بشأن الموقف من استمرار الرئيس المنتهية ولايته د. زهير شكر. والسبب، بحسب البعض، أنّ القانون 66 الذي يحكم عمل المجالس الأكاديمية يحتمل أكثر من تفسير واجتهاد

فاتن الحاج

حلّت أزمة رئاسة الجامعة اللبنانية طبقاً رئيسياً على مائدة مجلس مندوبي رابطة الأساتذة المتفرغين. فجلسة المندوبين المتأخرة شهرين عن الموعد المحدد في النظام الداخلي (شهر آذار)، عكست انقساماً في صفوف المندوبين بشأن أحقية بقاء الرئيس المنتهية ولايته د. زهير شكر في ممارسة مهماته أو عدم جواز ذلك. انقسام تحوّل إلى «اشتباك» عندما طلب النقابي عصام خليفة الكلام. الاشتباك وقع بين عضو الهيئة التنفيذية للرابطة د. علي الحسيني والمندوب المستقل د. شفيق شعيب. الحسيني المقتنع بقانونية بقاء الرئيس بصرف النظر عن واقع الجامعة والتجاوزات فيها قاطع خليفة مراراً ليطلب منه أن يشرح للمندوبين وجهة نظره الرافضة لبقاء شكر، ما استدعى تدخّل شعيب الذي رفض المقاطعة، مؤكداً أهمية إفساح المجال أمام خليفة ليعبّر عن رأيه بحرّية، وخصوصاً أنّ «رئاسة الجامعة استباحت العلاقة مع الأساتذة»، مطالباً الهيئة التنفيذية للرابطة باتخاذ موقف مبدئي تحت عنوان القانون في الجامعة. أما الحسيني فيعتقد أنّ القانون 66 ليس قانوناً بحد ذاته، بل هو مجرد تعديل لأحكام القانون الأساسي 67/75.

لكن، لماذا كل هذا الجدل في تفسير القوانين ومقاربة الأزمة؟ «المشكلة أنّ مواد قانون المجالس الأكاديمية الرقم 66 تحمل أكثر من تفسير واجتهاد وتتناقض في كثير من الأحيان مع مواد القانون الأساسي للجامعة 67/75»، كما يقول رئيس مجلس المندوبين د. وسيم حجازي.

حجازي رأس الجلسة التي حضرها رئيس الهيئة التنفيذية د. شربل كفوري والأعضاء وغاب منهم رئيس هيئة التعليم العالي في حزب الله د. عبد الله زيعور والمسؤول التربوي المركزي في حركة أمل د. حسن زين الدين. وعلمت «الأخبار» أنّ الغياب مقصود وهدفه التخفيف من حدة التشنج وإضفاء مزيد من الروح الأكاديمية على الجلسة.

وحمّل حجازي الهيئة مسؤولية إهمال الجامعة لكونها ارتضت بقاءها من دون مجلس، فيما يفترض فيها أن تكون هيئة نقابية مستقلة تلتزم مصالح الجامعة والأساتذة. ثم إنّ غالبية المندوبين ارتضوا، بحسب حجازي، هيئة توافقية لم تعمل على تجيير العمل السياسي لمصلحة النقابي، وعجزت عن تحقيق إنجازات.

هنا أبى شعيب القول إنّ الهيئة توافقية بل هي منتخبة لأنّها نتجت من انتخابات تنافست فيها لائحتان. أنعشت هذه المداخلة كفوري فقال: «يعني بطّلنا مجلس ملّي؟».

من جهة ثانية، دعا حجازي إلى إعادة صياغة مشروع احتساب المعاش التقاعدي ليشمل جميع الأساتذة بغضّ النظر عن سنوات خدمتهم في الجامعة ومن دون خرق لمبدأ العدالة والمساواة.

ووضع كفوري المندوبين في أجواء انخراط الرابطة في تحرك هيئة التنسيق النقابية لكسر حالة الجمود السياسي. وفي موضوع الرئاسة، رأى أن الوضع المستجد في الجامعة وما أثاره من جدل وتجاذبات وصدور فتاوى واجتهادات قانونية وما رافقها من سجالات إعلامية نهشت من جسم الجامعة وسمعتها، وأصبحت هذه الأخيرة مكشوفة تتقاذفها الألسن والشائعات. وبينما شدد كفوري على أنّ الرابطة لم تقف مكتوفة الأيدي وحرصت على المطالبة بتعيين العمداء واحترام القوانين والأعراف الأكاديمية، رفض إهانة أهل الجامعة والمسّ بكرامات أساتذتها وتخطي أصول الزمالة والقفز فوق الأدبيات النقابية. ثم أوضح أنّ إعداد سلسلة رواتب جديدة للأساتذة ليس مزحة ولا يهدف إلى مسايرة وزير التربية الحالي أو إحراج الحكومة المقبلة، معلناً أننا «لم نقفل باب النقاش في ما يخص مشروع احتساب المعاش التقاعدي، لكن نريد للمشروع أن يمر وننتظر لجنة المال والموازنة لإقراره».

وفيما بدت لافتة دعوة د. إبراهيم زين الدين إلى تعديل النظام الداخلي لجهة انتخاب الرئيس من القاعدة، أشار شعيب إلى أنّ مقاربة بعض القضايا المطلبية غير متصلة بالوضع السياسي العام ولا تحتاج إلى حكومة مثل النظام الداخلي وصندوق التعاضد ومجلة الرابطة النفعية غير النقابية.

ووصف شعيب بيان الهيئة التنفيذية بالمفجع لكونه يحمل محاكمة ضمنية لأزمة الرئاسة المثارة في وسائل الإعلام ومنحاز لوجهة نظر واحدة.

أما خليفة، فأوضح أنّ قضيته ليست شخصية بل تتعلق بمصير مؤسسة يدافع عنها منذ 44 عاماً وتغتصبها سلطة فردية من الداخل والخارج. وقال «إنّني لست ضد تعديل القانون 66، لكن لنطبقه أولاً»، واعداً باستمرار النضال النقابي والإعلامي ضد الفساد.

وتوالى المندوبون على المداخلات، فكان هناك عتب على الهيئة التنفيذية لعدم التشاور مع مجلس المندوبين بشأن سلسلة الرواتب الجديدة، وتأكيد على استبدال الشعَب بالمجمعات الجامعية.

احتساب المعاش التقاعدي يجب أن يشمل كل الأساتذة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

تحقيق

نبتت الخيم المخالفة عند بحر صور كالطحالب في زمن غياب الدولة (أرشيف ــ حسن بحسون)

الخيم البحريّة في صور: تسوية ضرورية

تستعدّ صور للموسم السياحي عبر القيام بتجهيز خيمها. لكن إلى الآن، لا يمكن التأكيد ما إذا كان الموسم سيبدأ كما خطط له أو سيتأجل، ذلك أن الخيم تواجه مشكلة التعدّي على الأملاك البحرية التابعة لوزارة الأشغال

صور ـ آمال خليل

فرحة بلدية صور لم تتم، فبعدما حدّدت موعداً لإطلاق مشروع تأهيل الخيم البحرية في منطقة رأس الجمل الواقعة على الكورنيش الغربي للمدينة، قبل موسم الصيف المقبل، اضطرت لتأجيل الموعد بسبب «انتفاضة» التعديات على الأملاك العامة والبحرية التي بدأت في منتصف آذار الماضي. كانت البلدية تأمل أن يبدأ التدشين قبل الصيف، بما ينعكس إيجاباً على حركة رواد البحر والسباح الذين يقصدون تلك المنطقة للتنزه والسباحة، لكن طلب الموافقة على مباشرة التنظيم «علق» في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. فبعدما أحالت البلدية المشروع إلى الأطراف المعنية، ومن بينها قائد الدرك في الجنوب العميد منذر الأيوبي، المطلوب موافقته على المشروع، جاءت النتيجة «حجز» المديرية للمشروع حتى يتسنى لها الوقت للتمحيص في قانونية استخدام تلك المنطقة للاستثمار السياحي، خصوصاً أنها مصنفة في الأصل تحت خانة «غير قانونية» لوقوعها على الأملاك البحرية المملوكة من وزارة النقل والأشغال العامة. وبما أن دراسة المشروع لدى المديرية «ستأخذ وقتاً»، فإن موعد إطلاق المشروع سيؤجل مبدئياً إلى العام المقبل، حسب ما ترجّح البلدية.

قرار الحجز سيمدد «صلاحية» الفوضى في منطقة رأس الجمل، التي نبتت فيها الخيم البحرية كالطحالب في زمن غياب الدولة. في السنوات الأخيرة، استقرت الخيم المخالفة على العدد تسعة، وكلها لا تخضع لتصميم ولا لمساحة محددة. والأنكى من ذلك كله أنها لا تخضع لنظام واحد، فكل واحدة منها لها نظامها وأسعارها وموقف سيارات روادها ومطعمها، وطريقتها في صرف المياه المبتذلة الناتجة منها، ومن زوارها. ومع ذلك، هي خيم مقصودة وأبوابها مشرعة وجاهزة لاستقبال الرواد على مدار السنة، رغم وجودها في مثلث مقابر المدينة.

ما استطاعت البلدية فعله إلى الآن على طريق تسوية أوضاعها في الشكل، هو الاستعانة بمهندسين متخصّصين لوضع تصميمات هندسية جديدة لها، على أن تكون عقب تدشينها تحت إشراف البلدية وإدارتها، لا سيما لناحية ضبط الأسعار وخدمة الزبائن، إضافة إلى مراعاة الشروط البيئية والسلامة العامة. هذه الخيم التي تعود إلى زمن الحرب الأهلية لم تعد الوحيدة على الأملاك البحرية في المدينة، فليس بعيداً عن رأس الجمل، «نبتت» من دون سابق إنذار خلال الصيف الماضي، ثلاث خيم على الشاطئ الصخري بمحاذاة الكورنيش. لم يكن القرار بلدياً، بل شخصياً، إذ قرّر عدد من الصوريين استحداث خيم لهم على غرار الخيم السياحية المنتشرة على شواطئ شبه الجزيرة الصورية. بدأ الأمر بخيمة واحدة، ما أثار غيرة شخص آخر، فكانت له خيمته الخاصة. خطوة الصوريين أثارت «حفيظة طائفية» لدى صوري ثالث، فأنشأ خيمة. بقيت هذه الخيم على حالها تستقبل الرواد والزبائن، إلى أن أزيلت في أحد أيام الشتاء الماضي، ليس بقوة النظام بل بقوة العاصفة التي ضربت المدينة في حينها. لكن، حتى العاصفة لم تنه المخالفة، إذ أعاد أصحابها ترتيبها، مستعدّين للموسم السياحي الجديد، فهل تصوّب القوى الأمنية عينها عليها لإزالتها أم تعصى عليها كما عصت لحظة إنشائها.. أم يتغاضون عنها بتغطية ما؟

الشبهة القانونية لا تلاحق الخيم الخارجة عن القانون فحسب، بل طالت الخيم البحرية على الشاطئ الرملي الجنوبي الواقعة ضمن محمية صور الطبيعية. فالشاطئ كان قد خضع للتسوية والتنظيم منذ إعلان إنشاء المحمية عام 1998 وانخفض عدد الخيم السياحية تدريجاً من مئة واثنتي عشرة خيمة ليرسو أخيراً على تسع وأربعين خيمة استثمارية سياحية. ورغم استقرار العدد عند هذا الحد، تسعى وزارة البيئة، التي تتولى إدارة المحمية، إلى خفض هذا العدد أكثر. وهي تدأب منذ عام 2005 على إرسال طلبات تقضي بخفض العدد إلى أربعين خيمة استناداً إلى دراسة كانت قد أجرتها على الشاطئ الرملي وبيّنت «وجوب خفض نسبة استخدامه من العموم لحماية السلاحف البحرية والتنوع البيولوجي وتقليل حجم الصرف الصحي الذي قد يتوجه نحو البحر».

وفي كل سنة، كان طلب الوزارة خفض العدد لا يمر بسبب تدخل الوساطات السياسية للتغاضي وإبقاء العدد على ما هو عليه بعد أن يتقدم كل من المحمية والبلدية بطلب استرحام للمستثمرين التسعة لإبقائهم في نعيم الصيف في صور. لكن مدير المحمية نفسه، حسن حمزة، يشير إلى إصرار الوزارة هذه المرة على تنفيذ مطلبها، ما أوجب تحركاً لمستثمري الخيم الذين استشعروا الخطر المستجد، خصوصا بعد تأخر البدء بالتجهيز لموسم الصيف الذي كانت تقوم به البلدية بدءاً من أواخر شهر نيسان إثر إتمام عملية تقديم الطلبات.

حالياً، تنتظر المحمية والبلدية موافقة الوزارة على إبقاء العدد كما هو. حمزة يستعين بخبرته العلمية لإثبات أن «الخيم التسع الزائدة لن تقيم القيامة على الشاطئ»، فالمنطقة الرملية من المحمية الممتدة على مساحة 380 ألف هكتار، تتحمل برأيه عدداً كبيراً من الرواد في الشاطئ المفتوح للعموم. بل إن حمزة يفضّل «استيعابهم في خيم تحتوي على مراحيض مجهزة وملحقة بخزانات لجمع المياه المبتذلة، بدلاً من تحويل أجزاء من الشاطئ المحمي إلى مراحيض». ويصرّ المدير على تمرير الرقم كما هو هذا الصيف أيضاً «منعاً لخلق مشكلة اقتصادية لأصحاب الخيم المستبعدة، الى جانب الاستنسابية والوساطة التي قد تحكم اختيار المرشحين للاستمرار أو للاستبعاد». ومن المقرر أن يرسل طلب استرحام للوزارة يشرح فيه أن «لا ضرر على المحمية من الخيم التسع، بل المشكلة في حجب الميزانية المخصصة لها من الوزارة ورواتب الموظفين منذ عام 2008» يشير حمزة.

المحميات الطبيعية

في 9 آذار عام 1992، صدر القانون الرقم 121 معلناً جزر النخل وحرج إهدن «محميات طبيعية». وبين عامي 1992 و1999، شرّع مجلس النواب 7 محميات طبيعية تغطي نحو 2% من الأراضي اللبنانية. وبين عامي 1996 و1997، أعلنت وزارة البيئة 15 غابة محمية تحظر نشاطات الرعي وقطع الأشجار وحصاد النباتات البرية فيها. وفي عام 1998، أعلنت وزارة البيئة أيضاً أن العديد من الأنهار والوديان وقمم الجبال قد صار من المواقع المحمية. أما المحميات فهي: أرز تنورين وأرز الشوف وحرج إهدن ومحمية بنتاعل واليمونة وجزر النخل وشاطئ صور وكرم شباط

متفرقات

مخيبر أطلق دليل «قواعد السلوك البرلمانية»

أطلق النائب غسان مخيبر أمس في عمان ـ الأردن، بصفته رئيس منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد»، دليل البرلمانيين حول الأخلاقيات وقواعد السلوك البرلمانية باللغة العربية.

جاء ذلك في خلال ورشة عمل دعت إليها منظمة «برلمانيون عرب ضد الفساد» ومنظمة «وستمنستر للديموقراطية». وناقشت الورشة الأوضاع السياسية والتشريعية في عدد من الدول العربية في مجال أنظمة الأخلاقيات البرلمانية والوزارية في ضوء الدليل، وبحثت في إمكان إطلاق مشاريع لتطوير أنظمة الأخلاقيات البرلمانية والوزارية في عدد من الدول العربية.

وأمل مخيبر الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة، ودعا إلى استعمال الدليل لإنتاج أنظمة فعالة للأخلاقيات وقواعد السلوك البرلمانية والوزارية في الدول العربية، التي هي أحوج ما يكون لتطوير منظومات فعالة لمكافحة الفساد والوقاية منه، بموازاة تطوير الديموقراطية فيها وسيادة القانون وحقوق الإنسان.

أكاليل في مكان استشهاد الزميل أبو رحال

وضع إعلاميو منطقتي حاصبيا ومرجعيون أكاليل من الزهر في مكان استشهاد الزميل عساف أبو رحال وعنصرين من الجيش اللبناني عند مدخل بلدة العديسة، بمشاركة النائب قاسم هاشم وضباط من الجيش وزوجة الشهيد أبو رحال ونجله، لمناسبة ذكرى شهداء الصحافة.

نائب نقيب المصورين، الزميل لطف الله ضاهر، ألقى كلمة النقابة، جاء فيها: «لم يبعد الشهيد عساف أبو رحال بين تواريخ الوطن، وكأنه أراد عن سابق إصرار أن يكون قرباناً، مرة للصحافة، ومرة للوطن. لقد حمل صليبه من بلدته الوادعة إلى شقيقتها العديسة، فجسد وحدة وطنية غالية قد لا يريدها البعض، لكننا نحن الإعلاميين نؤكد أمام مكان استشهادك أننا نريدها».

«الشعب يريد شاطئاً نظيفاً»

للعام الخامس عشر على التوالي، أطلقت «جمعية الأزرق الكبير»، أمس، حملة تنظيف الشاطئ من الموقع المقابل لصخرة الروشة، تحت شعار «الشعب يريد شاطئاً نظيفاً».

وفي بيروت ومختلف المناطق، رفعت الأوساخ عن الشاطئ، والتنظيف لم يقتصر على السطح فقط، بل وصل إلى قعر البحر، حيث نظف غواصون من بحرية الجيش والدفاع المدني ونوادي غوص، قعر البحر، وزرعت لافتات توعوية تدعو الغواصين الهواة إلى المحافظة على الأحياء البحرية وبيئتها.

وأوضحت «جمعية الأزرق الكبير» في بيان، أنها زارت مع تلامذة مدارس وجامعات القصر الرئاسي في بعبدا، لمنح الرئيس ميشال سليمان لقب وصي أبجدية البيئة البحرية، وتسليمه عدداً من المطالب البيئية التي تبغي تحقيقها لخير البيئة البحرية في لبنان.

اليوم العالمي للصليب الأحمر والهلال الأحمر

وجه رئيس الصليب الأحمر اللبناني الشيخ سامي الدحداح، رسالة لمناسبة اليوم العالمي للصليب الأحمر والهلال الأحمر الذي يصادف في الثامن من أيار، وإطلاق الحملة المالية السنوية 2011، تحت شعار «منعطي من قلبنا».

وقال الدحداح إن الصليب الأحمر اللبناني تمكن في عام 2010 من تقديم نحو 62,000 خدمة إنسانية متنوعة. وتابع: بلغ حجم المصاريف التشغيلية لهذه الخدمات والنشاطات نحو 8,7 مليارات ليرة تقريباً، مبينة تفصيلياً في التقرير المالي السنوي الصادر عن الجمعية.

وجدد الشكر باسمه وباسم كل المتطوعين والعاملين في الجمعية لكل من مد يد العون إلى الصليب الأحمر اللبناني ليكون إلى جانب المتألمين والمستغيثين. وختم الدحداح: «ندعو الخيرين إلى تأكيد عقدهم الإنساني بإعادة ترجمة اندفاعهم فعلاً إرادياً بالإسهام والمساعدة لمصلحة من هم بحاجة عبر الصليب الأحمر اللبناني».

مؤتمر

مكافحة المخدرات
التعاون والزراعات البديلة

مشكلة إنتاج المخدرات وإدمانها في لبنان تتفاقم بينما المعالجات ما زالت مفقودة. تناول مؤتمر خاص حول الإدمان بعض العقبات التي تعترض العلاج تخلله نقاش حول الضابطة العدلية واقتراح زراعات بديلة

محمد نزال

وقف رئيس مكتب مكافحة المخدرات العقيد عادل مشموشي يحاور مسؤولاً محلياً من حزب الله حول آفة المخدرات في منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت. كان المسؤول الحزبي عاتباً، فيما العقيد متمنياً. طلب الأول حضوراً أمنياً أوسع، بينما طالب الثاني بمزيد من التعاون القائم حالياً بين مكتب مكافحة المخدرات والمواطنين. وبعد نحو ثلث ساعة من الحوار، خلص العقيد مشموشي والمسؤول الحزبي إلى أن لا مصلحة لأحد بتهميش صورة المؤسسات الرسمية، واتّفق على مزيد من التعاون في إطار معالجة المدمنين وملاحقة التجار والمروّجين. حصل ذلك على هامش مؤتمر «الإدمان: صراع بين الرغبة والإرادة» الذي أقيم في فندق كراون بلازا ـ الحمرا، بتنظيم من الجمعية العربية لعلم الإدمان.

حضور المسؤول الحزبي إلى المؤتمر لم يكن صدفة، إذ بدا واضحاً أن غالبية الحضور آتون من الضاحية الجنوبية ومناطق الجنوب والبقاع. وبحسب أحد الحاضرين، فإن الضاحية والبقاع هما من أكثر المناطق التي تفاقمت فيها آفة المخدرات أخيراً، ولذلك فقد آن الأوان للتحرك وفعل شيء، جديد نوعاً ما، على المستوى التوعوي.

صحيح أن المؤتمر كان تقليدياً في بعض نواحيه، بيد أنه تميّز فعلاً بطرح أفكار مهمّة، مثل موضوع الزراعات البديلة التي تحدّث عنها البروفسور في الجامعة الأميركية في بيروت محمد فرّان.

منذ عقود، ربما لم يمرّ وزير للزراعة إلا وتحدّث عن موضوع الزراعات البديلة، لكن من دون أن يتحقق شيء منها. تُتلف باستمرار مساحات واسعة من مزروعات المواد المخدّرة في البقاع، وتحصل بين الحين والآخر مواجهات دامية بين القوى الأمنية والمزارعين، والسبب هو عدم تقديم أي بديل. تحدّث فرّان في المؤتمر عن نبتة العصفر، وهي نبتة زيتية يمكن أن تزرع في البقاع وفي لبنان عموماً وتكون زراعة بديلة ناجحة ومربحة. فهي نبتة للاستهلاك البشري وتحمل مواصفات عالية أقرب إلى زيت الزيتون، إذ «يمكن المباشرة بزراعتها بدل الاستمرار في استيراد زيت الصويا من الخارج، وهذا ما يوفّر على الدولة عشرات ملايين الدولارات». زراعات أخرى أشار إليها فرّان، مثل الشعير المقاوم للجفاف والزراعات البقولية، إضافة إلى القنّب الصناعي. هذا الأخير، وإن كان يشبه في شكله القنّب الهندي (حشيشة الكيف)

6 دول

شارك في مؤتمر «الأدمان: صراع بين الرغبة والإرادة» اختصاصيون وباحثون من: لبنان، مصر، الإمارات، الأردن، فلسطين، وإسبانيا. افتتح المؤتمر الدكتور أحمد عياش (رئيس المؤتمر) فتحدّث عن سبل اكتشاف المدمن، ثم كانت مداخلات لاختصاصيين هم: خالد سياجي عن التجربة المصرية في الإدمان، محمد حيدر عن القنّب والتجربة الذهانية في إسبانيا، دوري الهاشم عن مستشفى دار الصليب، صلاح عصفور عن الإدمان والمخيمات الفلسطينية، رولا عطوي عن الأمراض المعدية، انطوان سعد عن العلاجات الحديثة في وزارة الصحة، والشيخ القاضي محمد زراقط عن نظرة الدين إلى الإدمان. يُذكر أن المؤتمر عقد بالتعاون مع الجامعة الإسلامية وجمعية أمان ومؤسسة أمل التربوية ومستشفى بهمن ومكتب الـ"UNODC".

أمن الناس

هيكل عظمي لفتاة قُتلت ثم أُحرقت

بعلبك ـ **رامح حمية**

عُثر عصر يوم أول من أمس داخل زريبة مواش في السوق الشعبي في مدينة بعلبك على رفات هيكل عظمي. وعلى الفور، بعد تبلغ مخفر بعلبك، حضرت إلى المكان دورية تابعة لمكتب الأدلة الجنائية، إضافة إلى المدعي العام في بعلبك القاضي كمال المقداد. ونتيجة معاينة الهيكل العظمي من قبل الطبيب الشرعي علي حيدر، تبيّن أن الرفات يعود لفتاة في الخامسة والعشرين من العمر، توفيت بسبب تعرضها لضرب بآلة حديدية حادة أصابتها بكسر في الجمجمة من جهة اليمين. وأشار حيدر إلى أن الجثة كانت قد تعرّضت للحرق بهدف إخفاء الجريمة، مرجّحاً أن تكون الوفاة قد حصلت منذ قرابة خمسة أشهر. التحقيقات بدأت لكشف ملابسات الجريمة التي حصلت، في الوقت الذي تولّت فيه بلدية بعلبك دفن جثة الفتاة بأمر من المدعي العام القاضي المقداد، بعدما أُخذت خصل شعر منها بهدف إجراء فحص الحمض النووي (DNA) لمحاولة تحديد هوية الفتاة القتيلة. تجدر الإشارة إلى أن القوى الأمنية بدأت الاستقصاء والبحث في أرشيف البلاغات المقدمة في فصائل قوى الأمن الداخلي منذ نحو خمسة أشهر للتثبّت من وجود بلاغ عن فقدان فتاة أو ما قد يُساعد في تحديد هوية الفتاة القتيلة. يشار إلى أن هذه الغرفة تعرّضت لحريق منذ نحو شهر تقريباً.

كام كاردو ـ كندا

ما قله ودل

يواصل عميد في الجيش اللبناني تشييد بناء في حي المساكن، مستفيداً من عاصفة مخالفات البناء؛ فقد ارتفع المنزل بطبقاته الأربع إلى جانب سلسلة من المحال والشقق التي بناها أفراد من عائلته. يُحكى أن الأمر ليس جديداً؛ فقد عرف منذ سنوات بأنه يسير على النهج ذاته، مستفيداً من صداقة تربطه بالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي الذي كان قد تخرج معه في الدفعة ذاتها من الكلية الحربية. تلك الصداقة سمحت له بأن يسرح من دون حسيب بتغطية من قوى الأمن. في الإطار ذاته، يستفيد أحد تجار مواد البناء من صلة القربى التي تربطه بالمدعي العام في الجنوب، ليفلت من المساءلة والتوقيف على حواجز التفتيش.

جريمة

يقتل مواطناً ويجرح آخرين

آمال خليك

في حمأة انفلات الأمن وتشتّت النظام منذ منتصف شهر آذار المنصرم في منطقة الزهراني العالقة في دوامة التعدي على الأملاك العامة، وقعت جريمة قتل على هامش انشغال الجميع بخرق القانون الذي تورط فيه أيضاً مَن يفترض أن يفرضوه ويجعلوا منه أمراً واقعاً.

بحركة سريعة، أُنهيت حياة المواطن علي عبد الله مروة (مواليد 1955) عند السابعة والنصف من مساء يوم السبت الماضي عند مدخل البستان الذي يملكه في بلدته الزرارية (قضاء الزهراني). التقرير الأمني حول الحادثة يفيد بأن ابن البلدة رضا م. (مواليد 1961) أطلق النار عليه من بندقية صيد فأرداه فوراً برصاصة أصابته في وجهه بمحاذاة أنفه. وفي محيط مكان الحادث الواقع في وادي البلدة على ضفاف نهر الليطاني، سمع عدد من الشبان صوت إطلاق النار فهرعوا باتجاهه ليشاهدوا المشتبه فيه يركض مختبئاً بين البساتين. وبحسب التقرير الأمني، سارع هؤلاء إلى اللحاق به لكنه أبعدهم بإطلاق النار عليهم من البندقية التي كانت بحوزته، فأصاب ثلاثة منهم، أحدهم أصيب في عينه وأُدخل إلى المستشفى للمعالجة.

المصابون ومن كانوا يرافقونهم أبلغوا القوى الأمنية التي حضرت منها قوة بإمرة رئيس مخفر الزرارية المؤهل عبد قعفراني ودهمت البساتين بحثاً عن المشتبه فيه. ولدى اقتراب القوة منه، باغتهم بإطلاق النار عليهم فأصاب قعفراني في وجهه إصابات طفيفة. عندها، وصلت إلى المكان قوة من فصيلة عدلون بإمرة الرائد قاسم بشروش، وتمكنت من إلقاء القبض عليه. ولدى التحقيق معه، تبين أنه مهندس، أصيب إثر عدوان تموز باضطرابات نفسية وعصبية بسبب التدمير الذي طال منزله من القصف الإسرائيلي على البلدة، وتفاقمت حالته بعد هجر زوجته الأجنبية له، فبقي وحيداً وانتقل للعيش في أحد المغاور في وادي الزرارية. وأفاد أقاربه بأن حالة المشتبه فيه استدعت وضعه لفترة في مستشفى دير الصليب للأمراض النفسية والعصبية، قبل أن يخرج منه. عاين عدد من العناصر الأمنية المغارة التي يقيم فيها بحثاً عن أدوية أعصاب ومهدئات قد تكون أوصلته إلى تلك الحالة. أما عن سبب قتله الضحية، فأفيد بحسب التقرير الأمني، أنه أطلق النار عليه بعد مشادة كلامية حصلت بينهما إثر سؤال المشتبه فيه للضحية عن سبب وجوده في المكان. يذكر أن الضحية متأهل وله عدد من الأولاد مغتربون في أفريقيا. وكانت قاضية التحقيق في الجنوب رولا عثمان قد تفقدت مكان الجريمة وعاينت الجثة التي نقلها الصليب الأحمر إلى أحد مستشفيات المنطقة.

رفع المادة التي تصنع منها الهيروبين عن زهرة الخشخاش (أرشيف)

مركز علاج في الخيام

خرج مؤتمر الجمعية العربية لعلم الإدمان بالتوصيات الآتية: عدّ الإدمان انحرافاً في مسار التفكير، وأن المدمن هو أيضاً مريض لاضطراب في وظائف الدماغ. تأجيل توزيع الأدوية البديلة إلى حين استعادة الدولة لزمام المبادرة الصحية والاجتماعية والأمنية والقانونية ضمن استراتيجية عامة لعلاج الإدمان، التمييز بين حالتي اعتياد المخدرات وإدمانها، والتنبه للإعلام «الرديء الذي يروّج لرموز تفخر باحتقارها للقيم الإنسانية».
من جهة ثانية، أكّدت رئيسة جمعية «أمان» سحر مصطفى لـ«الأخبار» أن الجمعية تعمل على إنشاء مركز لمعالجة المدمنين، على أن يكون مقره في الجنوب ـ الخيام، ويُفترض أن يباشر ببنائه قريباً لاستقبال الحالات.

غير مخدّر، ويمكن زراعته في لبنان وتصديره إلى الخارج، فألمانيا مثلاً تستورد كثيراً منه لاستخدام أليافه في صناعة السيارات.
لماذا لا تبقي الدولة على الزراعات الحالية، بدل إتلافها، على أن تتسلم المحصول من المزارعين ثم تصدّره إلى حيث تصنّع منه الأدوية والعلاجات الطبية، كما هو حاصل في تركيا على سبيل المثال؟ سؤال وجّهته «الأخبار» إلى البروفسور فرّان، فأجاب: «هذه مسألة معقّدة ويبدو أنها أكبر من لبنان، فعلى ما يبدو توجد دول تحتكر هذه الصناعات ولا توافق على أن يصدّر لبنان زراعات في هذا المجال، إضافة إلى أنها تحتاج إلى تشريعات خاصة وهذا غير موجود حالياً».
إلى ذلك، تطرّق المؤتمر إلى حياة المتعاطي أو مدمن المخدرات، فكان شبه إجماع على النظرة إلى المدمن بوصفه مريضاً يحتاج إلى العلاج لا مجرماً. فمن الناحية القضائية، تناول القاضي رامي عبد الله مسألة «حقوق المدمن في القانون». فبحسب عبد الله، ثمة لجنة منصوص عليها في قانون المخدرات، في المادة 199 تحديداً، اسمها «لجنة الإدمان». نظرياً، يمكن الشخص الموقوف أمام القضاء بتهمة تعاطي المخدرات أن يطلب إحالته على هذه اللجنة بغية تأمين العلاج له، وبالتالي تجميد الإجراءات العقابية بحقه.
في المقابل، أبدى عبد الله أسفه لكون هذه اللجنة معطّلة، وسبب ذلك يعود إلى «عدم تعاون الوزارات المعنية، منها الصحة والداخلية والشؤون الاجتماعية... إضافة إلى عدم تخصيص قضاة لهذه الغاية، فالقضاة المعنيون لا يمكنهم التفرّغ لذلك فيما هم مكلفون بمتابعة قضايا أخرى، لذلك يجب تعديل النص القانوني ليصبح أكثر مؤاءمة لعمل هذه اللجنة».
في الواقع، حتى إذا قرر أحد المدمنين تلقّي العلاج، فليس في لبنان مراكز لمعالجة المدمنين أصلاً، وقد كانت هناك محاولة رسمية في هذا الصدد عام 2007، لكنها لم تكلل بالنجاح. في السياق نفسه، تحدّث في المؤتمر الأردني إبراهيم عبد الحافظ عن تجربة بلده في هذا المجال، فلفت إلى أن المدمن «تسقط بداية عنه الملاحقة القانونية، ويعالج شهرين مجاناً على نفقة الدولة».

> يمكن زراعة القنب الصناعي وتصديره إلى ألمانيا حيث تستخدم أليافه في صناعة السيارات

سجون

جديد «رومية» في ظل بطء سير المعالجات

رضوان مرتضى

عودٌ على بدء. مشاكل سجن رومية المركزي التي لا تنتهي تعود إلى الواجهة. فبعد الإضراب المفتوح عن الطعام الذي بدأه عددٌ من السجناء في مبنى الموقوفين (د) في السجن المركزي منذ عدة أيام، حتى تحسين أوضاعهم داخل السجن، بدأ الأهالي اعتصاماً موازياً في محلة رياض الصلح، فنصبوا لهذه الغاية خيمة قرب تمثال الرئيس رياض الصلح إلى حين تلبية مطالب باتت معروفة. ووجّه هؤلاء تحذيراً إلى السياسيين حول احتمال انفلات الأمور إذا استمرت الحال على ما هي عليه دون بذل جهد للقيام بمعالجات. وفي الإطار نفسه، تقرر أن يتفقّد المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور السجن، فقصده نهار السبت حيث اجتمع مع ممثلين عن السجناء المحتجين واستمع إلى مطالبهم لرفعها، بحسب بيان صادر عن وزارة الداخلية، إلى الجهات المختصة حتى يصار إلى معالجتها بحسب الصلاحية الدستورية المتوافرة في ظل حكومة تصريف الأعمال. وقد رافق القاضي عمر الناطور في زيارته السجن المركزي، المحامي العام التمييزي القاضي سمير حمود وقائد الدرك بالوكالة العميد صلاح جبران، قبل أن يصدر بيان عن وزارة العدل يُوضح أن تمرّد السجناء الأخير لا يزال قسمٌ منها بدون تصليح. وأشار الأب العيّا إلى أن البطء في الإجراءات يُجهد العسكر لأن عدم الانتهاء من أعمال الترميم والإصلاح يحول دون قيام هؤلاء بواجبهم على النحو اللازم. ولفت العيّا إلى أن جمعية عدل ورحمة استأنفت تقديم خدماتها للسجناء، لكنه أكّد أن الجرح الكبير النازف الذي لم يُسلّط عليه الضوء كما يجب هو أزمة الطبابة، المشكلة الكبرى، مشيراً إلى أنها الدافع الرئيسي وراء تجدد غضب السجناء. وذكر رئيس جمعية عدل ورحمة أن الطبابة كانت حاجة ضرورية قبل حصول الاقتحام فكيف بها بعده في ظل ما حصل من إصابات؟ وجدّد الأب عيّا تأكيده الوقوف إلى جانب اقتراح تقسيم سجن رومية إلى أربعة سجون، حيث يتمتع كل سجن باستقلاليته عن الآخر، وذلك عبر هدم الأروقة التي تربط المباني بعضها ببعض. ولفت إلى أن ذلك يُسهم في الفصل بين السجناء كل بحسب جريمته. ورأى أن تقسيم المبنى يساعد على حصر المشكلة لتسهل معالجتها، مشيراً إلى أن أكبر سجن في أوروبا يحوي 3000 سجين وهو قائمٌ في فرنسا. ورغم ذلك يرفع كثيرون الصوت من أجل إقفاله بسبب عدد السجناء الكبير الموجود فيه، علماً بأن كل غرفة من غرفه ينزل فيها سجينٌ واحد.

> تقسيم سجن رومية إلى أربعة سجون يسهم في حل جزء كبير من المشكلة

مطالب السجناء تركّزت حول تأكيدهم طلب العفو العام، بالإضافة إلى طلبهم الاجتماع بلجنة الإدارة والعدل النيابية والتسريع في المحاكمات. كذلك طالب السجناء المحتجون، وفق بيان الوزارة، بزيادة عدد الأطباء في السجن، ومعالجة مشكلة الاكتظاظ وتحسين نوعية التغذية. ولفت البيان إلى أن الوفد «أعلم كلاً من وزيري العدل والداخلية بالمطالب المطروحة، ليُصار إلى إحالة تلك الطلبات وفقاً للصلاحية الدستورية إلى المجلس النيابي والحكومة والوزارات والجهات المختصة للمتابعة». من جهة ثانية، ذكر رئيس جمعية عدل ورحمة الأب هادي العيّا لـ«الأخبار» أن الإصلاحات الجارية بطيئة، فالأبواب التي تحطّمت خلال

ربيع هولندي في الشام

عمر نشابة

يشهد مقر المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري هذه الأيام حركة ناشطة وجواً من الإثارة، ترقباً لنتائج الأحداث الدموية الأليمة في سوريا. ويُشغَل الموظفون في مكتب المدعي العام بمطالعة التقارير الميدانية والتحليلات السياسية بحثاً عن ثُغَر لخرق أسرار «الأمن» في سوريا وامتداداته الإقليمية. فتلك الثُّغَر تتيح مساهمات أشخاص سوريين بدّدت الأحداث الأخيرة تردّدهم في دعم القرار الاتهامي الدولي، عبر تزويد لاهاي بوثائق ومعلومات يمكن استخدامها بطرق مختلفة. وقد لا يهم أحداً في لاهاي التسليم باستحالة اختراق «الأمن» السوري من دون المسّ بأمن سوريا وبسلامة أهلها. لكن قبل عرض تطوّرات الربيع الهولندي، لا بد من الالتفات إلى ما يجري في بلاد الشام.
لا شك في أن مطالب المحتجين في بعض المدن السورية محقة، ولا شك في أن في صفوفهم شباباً صادقين وحرصاء على أمن سوريا واستقرارها، لكن يبدو أن من بينهم كذلك أشخاصاً انتظروا هذه المناسبة طويلاً لضرب النظام الأمني السوري.
استُشهد أخيراً المئات، وقد تتضاعف أعدادهم إذا استمر بعض المتهوّرين باستخدام السلاح في وجه الجيش السوري. غير أن «الربيع السوري» قد لا يُجهَض إلا بواسطة ربيع آخر، هولندي ربما، ينتحل صفة ربيع العرب ليحقق أهداف صيف غربي حارق لا يمكن أن تتلازم مع أهداف الشعب السوري الطامح إلى الحرية والديموقراطية والوحدة الوطنية.
هو آخر صيف قبل انتهاء مهلة المحكمة الدولية في آذار 2012. هي الفرصة الأخيرة لتوظيف هذه القضية في «لعبة الأمم». لكن على جريمة اغتيال الحريري وغيرها من الجرائم أن تخضع لتحقيق قضائي عادل ومستقل، لا لآليات مصمّمة لخدمة السياسة الدولية.
إن اتهام حزب الله بالضلوع في جريمة اغتيال الحريري «يجعلنا نحسم بأنه ما كان قد فعلها من دون دعم سوريا ومن دون مساعدة إيران»، قال أحد الموظفين في مكتب المدعي العام الدولي لصحيفة «لوموند» الفرنسية في 13 شباط 2010. يتّضح بالتالي أن الجهة الأساسية المستفيدة من ربيع لاهاي هي إسرائيل؛ إذ لا يَخفى على أحد أن حزب الله وسوريا وإيران يتصدّرون بالفعل لائحة أعدائها الكثر في المنطقة والعالم. لذا، إن عدم التسليم بأن إضعاف النظام في سوريا عبر إحداث بلبلة أمنية هو إحدى السبل الفعالة لزعزعة خط الإمداد الرئيسي للمقاومة (حزب الله اليوم والحركات اليسارية بالأمس) يبدو ساذجاً. أما القول بأنه لا صوت يعلو فوق صوت معركة حقوق الإنسان في سوريا، فقد يكون صائباً للبعض، شرط ألا تشهد تلك المعركة تجاوزات لأبسط حقوق البشر تفوق وحشيتها وحشية بعض الممارسات التي تستخدمها أجهزة الاستخبارات العربية والدولية، بما فيها الاستخبارات السورية، وشرط ألا يكون مصير سوريا مطابقاً أو مماثلاً لمصير العراق. فليسأل المتحمسون للانقلاب في سوريا ملايين اللاجئين العراقيين عن كراماتهم وعن حقوق الإنسان في بلاد ما بين النهرين اليوم.
إن المبادرة الأساسية التي تحتاج إليها سوريا، هي تطوير القضاء المحلي ليصبح نزيهاً ومستقلاً وقادراً، ما يتيح له كشف الحقيقة وعزل المتآمرين على أمن الشام عن المطالبين بالإصلاح الديموقراطي. أما اللجوء إلى الآليات القضائية الدولية، فيتيح للقوى المعادية لسوريا فرص التدخل في شؤونها الداخلية لخدمة مصالحها السياسية.
تزامن إدخال المدعي العام الدولي تعديلات على نص القرار الاتهامي (الذي كان قد أحاله على قاضي الإجراءات التمهيدية في 17 كانون الثاني الفائت) مع اليوم الذي أطلق عليه ناشطون سوريون اسم «جمعة التحدي». قد لا يكون لذلك التزامن في التوقيت أي معنى، وقد لا يكون لتوقيت التعديلات الأولى التي أدخلها دانيال بلمار على القرار الاتهامي عشية تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة في 11 آذار أي معنى؛ فلعلّ الأمر ليس إلا مجرد صدفة. لكن ورد في البيان الذي صدر عن المحكمة يوم الجمعة الفائت أن بلمار عدّل القرار الاتهامي «لإضافة عناصر أساسية جديدة إليه لم تتوافر لديه من قبل». يعني أن تلك «العناصر الأساسية» توافرت لديه خلال الفترة الممتدة بين 11 آذار و6 أيار، ولا شك في أن أبرز أحداث تلك الفترة وقعت في سوريا التي كان التحقيق الدولي قد أشار في تقريره الأول (الذي رُفع إلى مجلس الأمن في 20 تشرين الأول 2005) إلى أسماء المسؤولين السوريين أنفسهم الذين قررت الولايات المتحدة أخيراً إنزال عقوبات دولية بحقّهم.
لو كانت المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الحريري قد تجنّبت تسريب وثائق وتسجيلات التحقيقات السرية، ولو ابتعد المدعي العام فيها عن المعايير المزدوجة من خلال التحقيق مع إسرائيليين بموازاة التحقيق مع لبنانيين وسوريين، ولو عملت بحسب «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية» كما جاء في نص قرار مجلس الأمن الرقم 2007/1757، لما استحق تعديل القرار الاتهامي التوقف عنده. لكن على الرغم من براءة بلمار إلى حين ثبوت العكس، يشير توقيت إعلان تعديل القرار الاتهامي إلى احتمال تدخل مكتبه، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في الشؤون السورية.

■ عبد الحليم فضل الله ■

هل يكفي إصلاح السياسات؟

هل تكمن المشكلة الاقتصادية في السياسات أم في النموذج؟ وهل هي نتيجة خيارات خاطئة، أم أنها العائد المتوقع لشرخ بنيوي مولد بطبيعته للأزمات؟ إنه السؤال التقليدي نفسه الذي يتردد في لبنان منذ عقود، وفي كل مرة يطرح فيها نحصل على إجابات متباينة، تباين النزعات التي تستوطن الفضاءين السياسي والاجتماعي. لنقل إن هناك منهجيتين رئيسيتين في الرد على هذا السؤال. أولاهما ترى أن الحكم على الأداء الاقتصادي يجب أن يستند إلى الوقائع والمؤشرات الراهنة، من دون التوقف عند الأداء السابق ولا التوقعات اللاحقة. تركز هذه المنهجية على النجاحات القصيرة الأمد، وعلى السياسات دون الاستراتيجيات، وتعتني كذلك بضبط إيقاع الأزمات أكثر من عنايتها بوضع حلول دائمة. وإذ تولي أهمية لوصف الطريقة التي يعمل بها الاقتصاد والنتائج التي يحققها خلال فترة زمنية محددة، إلا أنها لا تتحرى الأسباب، ولا تلقي بالاً إلى الأسئلة المكملة مثل: لماذا يعمل الاقتصاد على هذا النحو؟ وهل يمكن المنحى السائد أن يستمر فترة طويلة، وبلا أي انتكاسات مستقبلية؟ وباختصار إصلاح السياسات يفضي بحسبها إلى معالجة الأزمات.

المنهجية الأخرى تقوم على مبدأين مغايرين: الالتزام بالأهداف البعيدة وبالنجاحات الطويلة الأمد من جهة، والتمسك بالاستقرار لأنه الوسيلة الناجعة لتثبيت المكاسب من جهة أخرى. هي تؤكد إذاً أهمية الاستراتيجيات ناظمة للسياسات، لأنها عابرة للعهود ولا تتأثر بالتغيير الموسمي للحكومات أو التداول الاعتيادي للسلطة. هذه المنهجية هي ذات نزعة تحليلية أكثر منها وصفية، تجمع بين سؤالَي ماذا ولماذا، وتحلل الوقائع الاقتصادية انطلاقاً من العوامل المسببة، لا فقط من منظار المخرجات والنتائج. تميل هذه المقاربة إلى معالجة الأزماتٍ، بل إذا أمكن استئصالها من جذورها، هذا بدلاً من استنزاف الجهود في تتبعها ولملمة ذيولها وآثارها.

الأهمية التي توليها هذه المنهجية لمسألة الاستقرار تحتم عليها اعتماد تحليل متعدد البعد، وتضيف إلى جعبتها رزمة من المعايير. في ظلها مثلاً، لا يكفي معدل النمو للحكم على مسار الأمور؛ فالمطلوب أيضاً التحقق مما إذا كان النمو ضامناً للاستقرار أو لا، وأنه يجري في ظروف مواتية وبطرق مقصودة ومخطط لها مسبقاً، ويمكن صانعي القرار تكرارها. علينا إذاً تفحص جودة النمو الذي نحصل عليه مستعينين بلائحة من الأسئلة: ما مدى تبعية النمو للمساعدات والقروض الخارجية؟ هل هو ناتج من الضخ المالي أم من زيادة الإنتاجية؟ أي قطاع هو المسؤول أكثر من غيره عن توليد القيم المضافة؟ وما دور الصناعة في ذلك؟ هل يعزز النمو الثقة بالاقتصاد ومتخذي القرار، أم أن العكس هو الصحيح؟ وفي المحصلة، لا مناص من إصلاح النموذج لتصحيح المسار.

> إذا حصل انكماش مفاجئ في السوق العقارية، فسنحصل على دليل إضافي على أن أرقام النمو خادعة

إذا اعتمدنا المنهجية الأولى، فسنحكم على سجل عام 2009 وعام 2010 بأنه ناجح جداً. فلدينا نمو حقيقي مقداره ثمانية بالمئة سنوياً، يعادل ضعف أرقام المنطقة تقريباً. معدلات التضخم معتدلة نسبياً (4,6% سنوياً على ذمة الأرقام الرسمية). وما زال ميزان المدفوعات يحقق فوائض غير مسبوقة، لا ترتبط حصراً بآلية تمويل الدين العام، بل بجملة عوامل، كزيادة الصادرات ومضاعفة حجم الاستثمارات الخارجية في القطاع العقاري خصوصاً، ونمو الودائع والتحويلات بنسب كبيرة. ويضاف إلى ذلك الاحتياطيات الخارجية الضخمة التي كوّنها مصرف لبنان، مستفيداً من فائض السيولة الذي تحمله المصارف التجارية، الأمر الذي مثّل كفالة ضمنية لقدوم مزيد من الأموال.

لا تستسلم المنهجية الثانية للمؤشرات والأرقام، بل تضع إلى جانبها شكوكاً وتحفظات مستقاة من التجارب السابقة، تلك التي أظهرت أن نموذج النمو القائم على الحقن المالي والطلب الخارجي معرض للتقلبات والانتكاسات المفاجئة. الضمانات المالية القوية لا تتمتع بحسب هذه المنهجية بالثبات الكافي وليست بالتالي ضمانة استقرار دائم؛ فالعوامل والأزمات المعكرة للنمو قد تسبب هي نفسها طرد الودائع إلى الخارج وتحويل اتجاه تدفق الأموال. وهناك الآن ما يؤيد وجهة النظر هذه التي تركز على ديمومة الإنجازات، لا على إيجابية معدلاتها فقط، بعد أن ظهرت دلائل عدة على دخولنا مجدداً دورة ركود تضخمي جديدة. توقعات صندوق النقد الدولي تقول بأن النمو عام 2011 سيتراجع إلى 2,5% فقط (أي أقل من المعدل العام في المنطقة العربية، بينما كان ضعف هذا المعدل في العام الماضي)، كذلك ينتظر أن يسجل لبنان واحدة من أعلى نسب التضخم بين البلدان العربية (أكثر من 6%). وفي مقابل نمو سنوي في الودائع المصرفية بلغ 14% في الأعوام الثلاثة الماضية، يرتقب مصرف لبنان نمواً في الودائع المصرفية يقل عن متوسط معدلات الفائدة (5%-7%)، وذلك للمرة الأولى منذ عشر سنوات. وإذا أضفنا إلى ذلك إمكان أن تتأثر العمالة اللبنانية سلباً بالظروف السياسية والاقتصادية الخارجية، فسنواجه احتمالاً آخر هو تدني التحويلات وارتفاع معدل البطالة بين الشباب والخريجين الجدد، وزيادة أعداد الواقعين تحت خط الفقر. أما إذا حصل انكماش مفاجئ في السوق العقارية، فسنحصل على دليل إضافي، على أن أرقام النمو المرتفعة تبقى خادعة ما لم تدعمها عوامل أخرى تكفل لها الاستدامة.

ليس علينا أن نختار واحدة من هاتين المنهجيتين ونهمل الأخرى، لكن الثانية تبدو قادرة أكثر من غيرها على الجمع بين العناصر المرتبطة بالسياسات وتلك المتعلقة بالنموذج. ومع أن النموذج هو الذي يتحكم بالسياسات، إلا أنّ هذه الأخيرة تعيد إنتاجه باستمرار، وهي التي تسبب ذلك التضارب بين الازدهار والاستقرار.

مؤشر

«لبنان»... علامة تجاريّة تتحسّن كمّاً

ما هو وقع كلمة «لبنان» عالمياً؟ التحليل على هذا الصعيد ينطلق من السياسة ليصل إلى الاقتصاد، وإجمالاً يستند إلى مدى تداول الكلمة إعلامياً وإلى تصنيف الأوضاع العامّة في البلاد. ويُعتمد على هذا التحليل لصياغة مؤشّر العلامة التجاريّة الوطنيّة (NBPI).

ففي الفصل الأوّل من العام الجاري، تحسّن وضع لبنان بحسب هذا المؤشّر مقارنة بالفصل الأخير من عام 2010، بواقع 7 مراتب، غير أنّ البلاد بقيت في المركز الـ174 عالمياً بين 200 بلد. أمّا إقليمياً، فقد حلّ اسم «لبنان» في المرتبة التاسعة، متقدّماً 8 مراكز، مقارنة بالفصل السابق.

ويُحلل المؤشّر كيف يُقوّم عالمياً اسم بلد ما بالاعتماد على الجو الذي يثيره ذكر هذا الاسم، سلباً أو إيجاباً، إضافة إلى عدد المرّات التي يُذكر فيها هذا الاسم في وسائل الإعلام عالمياً. وهذا العدد يعكس قوّة الاسم وحضوره على الساحة الدوليّة، لكن ليس بالضرورة نوعيّته، أي إن التقويم هنا كمّي، على ما تورد النشرة الاقتصاديّة الأسبوعيّة لبنك «بيبلوس» التي تستند إلى أرقام مؤسّسة «East West Communications».

ويستند المؤشّر إلى تحليل فصلي يرصد المرات التي يُذكر فيها اسم بلد ما في 38 وسيلة إعلاميّة عالميّة. ويحصل بلد ما على معدّله طبقاً لنوعيّة التغطية الإعلاميّة.

ولهذا الأمر امتدادات اقتصاديّة، حيث يتأثّر مستهلك الخدمة أو السلعة بصيت البلد المصنّع أو المضيف.

إذاً، تحسَّن وضع لبنان إقليمياً مع تراجع مراتب 13 بلداً عربياً في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، وكانت النتيجة الأسوأ للبحرين في المنطقة العربية، حيث تراجع هذا البلد 158 مرتبة على السلم العالمي، تليه سلطنة عمان بتراجع 112 مرتبة، فيما تراجعت تونس بواقع 92 مرتبة.

وعلى نطاق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كانت وضعية ليبيا الأسوأ، حيث تراجع مؤشّرها 40,7 نقطة، تليها البحرين بتراجع بواقع 30,6 نقطة. وسجّل لبنان 43,2 نقطة، فيما حلّت الكويت في المرتبة الأولى في المنطقة بـ72,4 نقطة، لتكون في المرتبة الرابعة دولياً.

وعلى الصعيد العالمي، حلّ لبنان مباشرة أمام كوبا وهاييتي والسويد. أما في مجموعة البلدان ذات الدخل المتوسّط الأعلى، فقد جاء وراء إسرائيل وبيلاروسيا وألبانيا. وكانت نتيجة لبنان أدنى من معدّل تلك المجموعة الذي بلغ 49,4 نقطة، ومن المعدّل العالمي البالغ 50 نقطة. غير أنّها تخطّت المعدّل العربي البالغ 40,7 نقطة والمعدّل المسجّل في المنطقة الذي بلغ 39,6 نقطة.

وتحسّنت نتيجة لبنان بواقع نقطة مئويّة واحدة مقارنة بالفصل السابق، وبنسبة 9% مقارنة بالفصل الأوّل من عام 2010.

(الأخبار)

أمام قطر... وراء سيريلانكا

ذُكر لبنان 9574 مرّة في وسائل الإعلام العالميّة التي رصدها المؤشّر في الفصل الأوّل من العام الجاري، مقارنة بمعدّل عالمي يبلغ 19795 مرّة ومعدّل عربي يبلغ 23222 مرّة، ليحلّ في المرتبة الـ51 عالمياً و15 إقليمياً. وحلّ أمام قطر والكويت وميانمار، ووراء كوريا الشمالية وتشيكيا وسيريلانكا.

قطاعات

زراعة

«اغتيال» زيت الزيتون مستمرّ بحماية القانون!

«القوانين التي تشرّع تزوير الزيت يجب أن تتغيّر»، هذا ما أعلنه تجمّع الهيئات الممثلة لقطاع الزيتون في لبنان، في بيان أصدره أمس، داعياً الجمعيات المعنيّة إلى تحمّل مسؤوليّاتها التي إن أهملت تهدّد صحة الشعب وتسبّب سرقة أمواله واغتيال إنتاجه الوطني. وأخذ التجمّع 83 عينة من الزيوت التجارية الموجودة في الأسواق لإجراء الفحوص اللازمة عليها، وسيُعلن النتائج قريباً. وأشار إلى أنّ المختبرات المعتمدة في لبنان لا تفحص الشموع والستيغماستادين، وبالتالي لا يمكن الكشف عن عدد من الزيوت المزورة المصنعة بطرق حديثة، التي بيعت على نطاق واسع في السنوات الماضية مخلوطة بزيت الزيتون.

وطالبت الهيئات الحكومة العتيدة بضرورة إنقاذ زراعة الزيتون وذكر ذلك في بيانها الوزاري، واستنكرت تنكر مؤسسة «ليبنور» (المؤسّسة الوطنيّة الخاصّة بالمعايير والمواصفات) لمحضر الاجتماع الذي عقد في 22 آذار الماضي، والذي شهد تصويت غالبيّة الحاضرين على تعديل البند 3ـ1ـ3 (زيت الزيتون). ودعت الهيئات المؤسّسة إلى التوقف عن دعوة عدد من مزوّري الزيت إلى اجتماعات لجنة الزيوت والدهون، «وإلا اضطررنا إلى الإعلان عن جرائم تزوير الزيت التي ارتكبها بعض التجار الذين تدعوهم مؤسسة ليبنور إلى حضور اجتماعاتها». وبحسب البيان، «لا يزال معظم إنتاج الموسم الماضي مخزّناً لدى المزارعين، ولم يتمكنوا من بيعه بسبب إغراق التجار لأسواق لبنان بالزيوت المستوردة، وبسبب المواصفات التي تشرّع الغش». ودعا البيان المواطنين إلى شراء الزيت من المزارع مباشرة، كذلك دعا إلى استثناء زيت الزيتون من جميع اتفاقيات التبادل التجاري وتطبيق الروزنامة الزراعية على زيت الزيتون ومنع استيراده لمدة 6 أشهر من تاريخ بدء القطاف مثل الدول الأخرى. ووجهت الهيئات إخباراً إلى النيابة العامة الاستئنافية بأن عشرات التجار يكتبون على عبوات الزيت المستورد والزيت المخلوط إنه من زيت الكورة.

(الأخبار)

مصارف

ربحيّة جيّدة... ماذا عن كفاية رأس المال؟

في نهاية العام الماضي، ارتفع معدّل كفاية رساميل المصارف اللبنانيّة (ويُرمز إليه أيضاً بمعدّل الرساميل إلى الأصول الخطرة) إلى 7,3% بعدما كان 7,2% قبل عام، وفقاً لأرقام صندوق النقد الدولي، غير أنّ المقارنة مع بلدان المنطقة توضح هوّة لا بأس بها.

ففي الإمارات مثلاً، بلغ المعدّل 16,6%، فيما وصل إلى 14% و13,5% في الكويت وعمان على التوالي، وحتّى في المغرب بلغ المعدّل 8,4%. وقد يُفسّر الأمر بأنّ المصارف اللبنانية تذهب أكثر صوب المخاطرة، لكن لا بدّ من الإشارة هنا إلى دور القطاع العام الكبير في مصارف بلدان الخليج مثلاً، وإلى أنّ المخاطرة، إلى حدود ما، تُعدّ جيّدة لزيادة معدّلات الربحيّة.

ففي لبنان بلغ العائد على حقوق المساهمين، 20,2% مرتفعاً بواقع 3,2 نقطة مئويّة مقارنة بنهاية عام 2009. وبلغ المعدّل 16% في المغرب و13,3% في السعوديّة و12,7% في عمان، وفي الأردن والإمارات بلغ المعدّل 9% و8,4% على التوالي.

وبلغ معدّل العائد على الأصول لدى المصارف اللبنانيّة 1,5%، فيما وصل إلى 1,8% في عمان و1,7% و1,4% في السعوديّة والإمارات على التوالي. ويتراجع المعدّل إلى 1,3% في المغرب و1,2% في الأردن.

وبالانتقال إلى القروض المتعثّرة الإجمالية، بلغ معدّلها إلى إجمالي القروض 4,3% لدى المصارف اللبنانيّة مقارنة بـ6% قبل عام، ما يعني تراجعاً جيّداً بواقع 1,7 نقطة مئويّة. أمّا المعدّل في الأردن فقد بلغ 7,9%، وينخفض إلى 5,9% في الإمارات و4,8% في المغرب، ليصل إلى 3,3% فقط في سلطنة عمان.

أمّا معدّل المؤونات المخصّصة لتغطية القروض المتعثّرة، فقد تراجع من 63% إلى 62% في لبنان، فيما يبلغ المعدّل 110% في عمان و89% في الإمارات و70% في المغرب. ويهبط المعدّل إلى 46,4% في الأردن، بحسب أرقام صندوق النقد الدولي التي نقلها أخيراً بنك «بيبلوس».

(الأخبار)

متابعة

هل من أحد في لبنان يتمنى أن ينهار بلده؟ الجواب هو نعم. فتيار المستقبل عبر وزرائه ونوابه وإعلامه يحاول الترويج أن الاقتصاد اللبناني يتجه نحو الانهيار، وأن الدولة مفلسة، علماً بأن الوقائع والأرقام لا تشي بذلك حتى الآن... فهل من محاسبة؟

تيّار المستقبل يروّج لانهيار الاقتصاد وإفلاس الدولة

رشا أبو زكي

منذ استقالة مجلس الوزراء وبدء الحديث عن حكومة لون واحد، ضجّت الصالونات السياسية كما الاقتصادية بالحديث عن أن قوى 14 آذار، وخصوصاً تيار المستقبل، قادرة بفعل تحكّم الأخير بمفاصل الدولة والاقتصاد اللبناني، منذ أوائل التسعينيات، على قلب المعادلة السياسية في لبنان عبر اختلاق أزمات اقتصادية يمكنها هزّ عرش الحكومة المقبلة. الحديث بقي حديثاً، إلى أن خرجت تصريحات علنية تعلن من دون مواربة أن الدولة على شفير الإفلاس، وأن الاقتصاد سينهار... هذه التصريحات التي أثبتت الأرقام عدم صحتها، لم تكن «زلّة لسان» كما تشير أوساط متابعة، بل تهديد فعلي للاقتصاد اللبناني، إن لم تكن محاولة خلق مناخ سلبي يشيع جو الإفلاس على أمل أن يتحقق. فمن هو على شفير الإفلاس: لبنان أم تيار المستقبل؟

تلاعب بالأرقام!

فقد أعلنت وزيرة المال ريا الحسن عدداً من المزاعم والمؤشرات المالية والاقتصادية، ليتبيّن عدم صحّتها، بحسب ما أعلنه المعنيون، ولا سيما في حاكمية مصرف لبنان وجمعية المصارف والصناعيين... واللافت أن الحسن لم توضح، مرّة واحدة، الأسس التي استندت إليها لبثّ التشاؤم، ما عدا التلطّي وراء صندوق النقد الدولي الذي خفض توقعاته للنمو في لبنان (والمنطقة عموماً) إلى 2,5%، ورفع توقعاته للتضخم إلى 6,5%، علماً بأن الصندوق يستقي معلوماته من مصادر الحكومة اللبنانية، أي وزارة المال ومصرف لبنان.

هذه «اللعبة» التي تمارسها الحسن وفريقها السياسي أصبحت مفضوحة. فقد أشارت الحسن، وبعدها النائب غازي يوسف، إلى وجود عجز عن استبدال دين بدين بحجة النقص في السيولة في البلد، وارتفاع معدلات الفوائد، علماً بأن هذه العملية لا تتطلب إجازة اقتراض ممنوحة لوزارة المال سابقاً تنص على إمكان استبدال دين بدين عند استحقاقه، ولمدة خمس عشرة سنة على الأقل.

أوضاع السياحة والتجارة

إذا كان الوضع المالي لا يزال كما هو من دون تغيير، فإن الوضع الإنتاجي والسياحي لم يصل بعد إلى حدود جديدة من التأزّم، فكيف يُعلن الانهيار؟ ولماذا لا تتحرّك النيابة العامّة لمساءلة مطلقي هذه الشائعات؟

يؤكد وزير السياحة فادي عبود لـ«الأخبار» وجود خطّة لاختلاق شائعة الانهيار. فقد تصدّر إحدى الصحف التابعة لتيار المستقبل عنوان: «الإنفاق السياحي صفر»، ليتبيّن عند قراءة المقال أن الإنفاق السياحي لم يسجل زيادة، ولكنه ليس صفراً. ويشرح عبود أن المؤشرات في الأشهر الثلاثة الماضية تظهر انخفاضاً في عدد السياح بنسبة 14 في المئة، إلا أنها تسجل ارتفاعاً في الإنفاق السياحي بنسبة 1 في المئة. ويشدد عبود على أن نسبة الانخفاض المسجلة هي الأقل مقارنة بجميع الدول العربية، وكذلك إسرائيل، إذ إن المؤشرات هناك تسجل انخفاضاً بين 30 إلى 95 في المئة!

ويشرح عبود أن التصريحات التي تشير إلى انهيار الاقتصاد اللبناني تتوسل التضخيم من دون أي أساس، وبالتالي يجب تعريض من يطلقون هذه الأخبار للمساءلة الجدية، وخصوصاً أن الخارج يأخذ تصريحات الوزراء على محمل الجد، ما يعرّض الاقتصاد للاهتزاز بفعل تصريحاتهم!

أعلنت وزيرة المال ريا الحسن عدداً من المزاعم والمؤشرات المالية والاقتصادية، ليتبيّن عدم صحّتها (مروان طحطح)

> **نعمة افرام: ارتفاع العجز في الميزان التجاري سببه ارتفاع أسعار استيراد المحروقات**

الوضع ينسحب على موضوع الاستيراد والتصدير، إذ يشير عبود إلى أن مداخيل الدولة من الضريبة على القيمة المضافة مثلاً لا تظهر الدولة في حال انهيار، وهذا الواقع يؤكده رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام الذي يشير لـ«الأخبار» إلى أنه حتى الآن لا تأثير مباشراً لعدم تأليف الحكومة والأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة على القطاع الصناعي، استيراداً وتصديراً، مشيراً إلى أن ارتفاع العجز في الميزان التجاري هو بسبب ارتفاع أسعار استيراد المحروقات، معتبراً أن إدخال هذا العنصر المتحرك من ضمن الميزان التجاري هو عامل خلل أساسي. ويلفت إلى أن تأثيرات تأخير التأليف مرتبطة بالشلل الحكومي الذي كان سائداً خلال عام ونصف لم تنفذ خلالها القرارات المتعلقة بالبنى التحتية للاقتصاد، وخصوصاً تأخير مشروع التنقيب عن النفط الذي يخسّر لبنان بين 3 مليارات دولار إلى 4 مليارات دولار سنوياً.

وقف الموازنة

ولا تتوقف محاولات «التفليس القسري» عند التصريحات، إذ إن مشاريع الموازنات السابقة متوقفة على «همّة» وزيرة المال في إنجاز حسابات المهمة وقطع حساب الأعوام الماضية. فقد قدمت الحسن مذكرة في 25 تشرين الثاني رقمها 3753/ ص1، إلا أن هذه المذكرة لم تتضمن أي خطة عمل، لا بل قذفت عملية إعداد الحسابات العامة للدولة إلى سنتين (والسبب بحسب الحسن وجود 60 مراقباً يساعدونها في عملها لا 120 وفق ما تطالب!)، فيما هذه الحسابات الممنوع تنفيذها منذ 17 عاماً يمكن إنجازها في ستة أشهر وبـ48 مراقباً لا أكثر! بحسب خطّة (يُعلن عنها اليوم) أعدّها رئيس لجنة المال والموازنة النيابية النائب إبراهيم كنعان، لإنجاز الحسابات المالية النهائية العائدة إلى السنوات من 1993 لغاية 2009 ضمناً وتدقيقها. وتقوم هذه الخطّة على وقف مسؤولي الإدارة المالية الحالية في الوزارة عن العمل مؤقتاً وتكليف بدلاء منهم إلى حين إنجاز المهام، وتأليف لجنة لتدقيق القيود المالية في وزارة المال تعمل تحت إشراف المدير العام ألان بيفاني، وتضم رئيساً متمرساً في إعداد وتدقيق الحسابات المالية النهائية، وثماني فرق عمل، على أن توزّع المهام على أساس فئات الحسابات من الفئة الأولى لغاية الفئة السابعة، ويتولى الفريق الثامن إعداد التقارير النهائية المتضمنة كل المخالفات مع الاقتراحات المتعلقة بتصحيح القيود. وهذه الخطّة تقتضي التعميم على جميع وحدات الوزارة وموظفيها إعطاء طلبات اللجنة الأولوية المطلقة، والتعميم على جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة ومصرف لبنان والمصارف الخاصة تلبية طلبات اللجنة ضمن حدود القانون، وتحال نتائج التدقيق على المدير العام بعد التداول بشأنها بين رؤساء الفرق ورئيس اللجنة، ومن ثم تحال النتائج النهائية تباعاً على ديوان المحاسبة مرفقة بحسابات المهمة الموضوعة مع القيود التي أجريت على الحسابات السابقة نتيجة التدقيق...

باختصار

◄ «المال» سدّدت بعض مستحقات الغاز المصري

بحسب بيان صادر عن وزارة المال، إذ يشير إلى أنها سدّدت المبالغ المستحقة للشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (EGAS) من ثمن استجرار الغاز الطبيعي من مصر، باستثناء مبلغ 27 مليون دولار لا يزال ينتظر رد ديوان المحاسبة في شأنه بحسب الأصول.

وكان وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، قد أعلن منذ أيام أن وزارة المال لم تف بوعدها بتسديد مستحقات الغاز المصري، وهو ما أدّى إلى خسائر بقيمة مليون دولار شهرياً ناتجة من اضطرار مؤسسة كهرباء لبنان إلى تشغيل معمل دير عمار على المازوت بدلاً من الغاز منذ تشرين الثاني الماضي.

وأوضحت وزارة المال أنها سدّدت بالكامل مبلغ 36 مليون دولار الذي يمثّل قيمة الفواتير المستحقة للشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (EGAS) من ثمن استجرار الغاز الطبيعي من مصر حتى شهر أيار 2010.

◄ منع إدخال سلع ذات منشأ ياباني

قرار صدر عن وزارة الاقتصاد والتجارة بتاريخ 2011/4/4 تحت الرقم 1/61/ أت، وهو يمنع موقتاً إدخال كل أنواع السلع ذات المنشأ الياباني أو المستوردة من اليابان إلا بعد إبراز شهادة فحص صادرة عن مختبر معترف به عالمياً تثبت خلوّها من التلوث بالإشعاعات النووية.

وقد أرسلت الوزارة في تاريخ 2011/5/4 كتاباً إلى وزارة المال أكدت فيه أن كل السلع المستوردة من اليابان التي شُحنت قبل وقوع كارثة المفاعل النووي في فوكوشيما في تاريخ 2011/3/11 لا تخضع لمفاعيل القرار المذكور أعلاه.

◄ 6000 دواء من دون أيّ رقابة عملية أو إدارية

هو عدد الأدوية التي قال النائب السابق الدكتور إسماعيل سكرية (الصورة) إن الدولة اللبنانية تسمح ببيعها واستيرادها من دون أي رقابة عملية أو إدارية عليها، مشيراً إلى أن الوكيل يُمنح شهادات تسجيل لمرة واحدة وإلى الأبد من دون إعادة تسجيل.

وقال سكرية إن لبنان يعدّ الوحيد في العالم الذي يستورد ويبيع ويوزّع مستحضرات ومقويات وفيتامينات من دون أي رقابة على النوعية والأمان والصلاحية، وبأسعار تفوق بعشرات المرات ما هو مباع في بلد المنشأ. وأضاف أن الدولة اللبنانية تسجل حوالى 200 دواء شهرياً، من دون دراسة أو دراية بمفاعيله وآثاره الجانبية وخصائصه، بحيث تستغرق عملية تسجيل كل دواء ودراسته نحو خمس دقائق فقط، بينما في الدول الأخرى تستغرق السلطات الصحية لتسجيل 50 دواءً سنوياً فترة تتراوح بين سنة وخمس سنوات، إضافة إلى مراقبة ما بعد التسويق والبيع. وكشف سكرية أن سوق لبنان تسرح وتمرح فيه شتى أنواع الأدوية المزورة والمغشوشة والضعيفة الفاعلية، التي تفتك بصحة الناس، مشيراً إلى أن الفاتورة الدوائية التي لامست مليار دولار «أكثر من نصفها ثمن أدوية لا حاجة للبنان إليها على الإطلاق، ويحدثونك عن الإصلاح وتأليف الحكومات». كذلك بارك سكرية للبنان وقضائه «الذي لم يبتّ ملفاً دوائياً واحداً منذ عام 1998 حتى اليوم».

◄ تراجع عدد المسافرين عبر مطار بيروت 1,39%

وذلك خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، حيث بلغ العدد الإجمالي للمسافرين عبر هذا المرفق 1,486 مليون مسافر، وفقاً للإحصاءات التي نشرتها إدارة المطار أخيراً. وهوى عدد الآتين بنسبة 0,64% ليبلغ 726644 مسافراً، فيما كانت نسبة المغادرة أعلى عند 2,83%، ليبلغ عدد المغادرين 745076 مسافراً. وبلغ عدد المسافرين عبر الترانزيت 19636 مسافراً.

وخالف شهر نيسان النمط السلبي المسجّل في الشهرين السابقين، حيث كانت الأزمة السياسيّة تُلقي بظلالها على نحو حاد على الأوضاع العامّة في البلاد. ونما العدد الإجمالي للمسافرين بنسبة 5,35%، حيث ارتفع عدد الوافدين بنسبة 8,15% إلى 236939 مسافراً، وارتفع عدد المغادرين أيضاً بنسبة 4,42% إلى 224851 مسافراً.

◄ 30,5 مليار دولار الاحتياطات الأجنبية لمصرف لبنان في نهاية نيسان

مسجّلةً ارتفاعاً بنسبة 0,29% مقارنة بنهاية آذار الماضي، فيما نمت الأصول الإجمالية للمصرف بنسبة 1,91% إلى 65,62 مليار دولار.

واحتياطي الذهب غير محتسب في الاحتياطات الأجنبية، وبحسب أرقام المصرف، سجّل هذا الاحتياطي ارتفاعاً بنسبة 7,03% إلى 14,15 مليار دولار مع تسجيل سعر المعدن الأصفر مستوى قياسياً في الشهر الماضي.

وفي جانب المطلوبات، ارتفعت ودائع القطاع المالي، أي المصارف، بنسبة 1,72% إلى 45 مليار دولار. أمّا ودائع القطاع العام، التي تمثّل 8,09% من إجمالي المطلوبات، فقد هبطت بنسبة 2,04% إلى 5,3 مليارات دولار.

(الأخبار)

تحقيق

تاريخ فلسطين للفلسطينيين ليس اختيارياً

عادت أزمة غياب تاريخ وجغرافيا فلسطين في مدارس الأونروا إلى الواجهة مجدداً. هذه المرة لم تكن العودة لدعوة الأونروا إلى تفعيل المواد التي تدرّس بخجل في بعض المدارس وبمبادرة بعض الأساتذة، بل من باب فرض هذه المادة مادة أساسية تدخل ضمن المنهاج الدراسي

راجانا حمية

هل هو خطأ في الصياغة أن ترد عبارة «المحرقة اليهودية» على لسان أحد المسؤولين في وكالة الأونروا في القدس المحتلة أثناء حديثه عن المواد التعليمية «الإضافية» للفلسطينيين؟ أم هي محاولة جسّ نبض هؤلاء بشأن إمكانية إدخال مادة كهذه؟ مادة تعرّف من طردوا من بلادهم بمحرقة «ضحايا» النازية، الذين يحتلون اليوم بلادهم؟

قبل شهرين، خرج المتحدّث الرسمي باسم الأونروا في القدس المحتلة سامي مشعشع ليقول إن «بحث تدريس المحرقة النازية يجري في المدارس الوكالة في غزة»، وإن التوجّه «لإدخال هذا الموضوع ضمن (المناهج) يتعلق بتوصيل مبادئ حقوق الإنسان وتطبيقاتها وأهمّيتها في حياة المجتمعات والأفراد». يومها، وبعد هذا التصريح الذي أقام الدنيا ولم يقعدها، اعتذرت الأونروا. قالت إن ما يدرّس في مدارس القطاع هو «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صيغ إثر الحرب العالمية الثانية والهولوكوست». لم يلتفت فلسطينيو الشتات إلى الاعتذار. ثاروا على المصطلح بداية، ليدركوا في وقت لاحق أن المشكلة أعمق بكثير: هي ثورة على الأونروا التي تذكّرهم في كل حين بأن تاريخ بلادهم المحتلة وجغرافيتها يتسربان شيئاً فشيئاً من مدارس اللجوء، مقابل «تمرير» مواد تعليمية، حريّ أن تدرّس لإسرائيليين لا لهم.

في السبعينيات والثمانينيات، كان كتاب التاريخ مادة أساسية في منهاج الأونروا. عام 1993، بدأت تتسرب فلسطين من الكتب. لم يعد هناك كتاب ثابت. وقد كان لهذا التحول بضعة أسباب منها مفاوضات أوسلو واتباع الوكالة منهج الدولة المضيفة. في تلك الفترة بدأت الأونروا تتخفف من فلسطين، وما كانت توزعه من كتيّبات بات أشبه بكتاب تاريخ، لا يتعلق مباشرة بالقضية، بل بموضوعات حدثت في فلسطين مثل «الصليبيون والمغول» و«فلسطين في عهد الانتداب البريطاني» و«مراسلات الحسين مكماهون».

هكذا، أنعش تصريح مشعشع تحرّك فلسطينيي الشتات، مولّداً حملات بالجملة تدعو إلى إعادة تدريس تاريخ فلسطين وجغرافيتها في مدارس الأونروا.

في هذا السياق وُلدت حملة «عائدون» التي أطلقتها رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين، وقبلها «مناصرة» التي أطلقتها مجموعة منظمات اجتماعية تنموية. حملتان لم تحملا إلا عنواناً واحداً «إدخال تاريخ فلسطين وجغرافيتها ضمن المنهاج المدرسي»، حسب مسؤول حملة عائدون أحمد مزيان.

صحيح أن تاريخ فلسطين وجغرافيتها ليسا في مناهج الأونروا لكن، هل صحيح أنهما لا يدرّسان في مدارسها بالمطلق؟

لا يمكن أن تكون الإجابة عن هذا السؤال واحدة، تماماً كما هي حال كتب التاريخ التي تتنوع بتنوع الجهة التي تنتجها. فهنا، لكل إجابته: الموجهون التربويون، الأساتذة المنقسمون أنفسهم على الجواب والأونروا والفصائل الفلسطينية أيضاً.

نبدأ من عام 1995 في محاولة للإجابة عن السنوات التالية. في ذلك العام، بدأت الأونروا توزيع خطط سنوية للمواد على المدارس التابعة لها. من ضمنها، خطة تتعلق بكيفية تنفيذ مادة الدراسات الاجتماعية المكوّنة من مادتي الجغرافيا والتربية للدولة المضيفة (لأن الأونروا تتبع في مدارسها منهاج تلك الدولة)، إضافة إلى مادتي تاريخ فلسطين وجغرافيتها. ترسل هذه الخطة إلى كل المدارس «التي عليها أن تلتزم بها كاملة»، يقول أحد المدرسين العاملين في إحدى مدارس الأونروا (رفض الكشف عن اسمه لكونه ممنوعاً من التصريح).

> عدم حصر مادة فلسطين بمرحلة تعليمية دون أخرى

لا يجد مدرّس مادة الاجتماعيات منذ ثمانينيات القرن الماضي مبرراً لهذه الحملات، فالتاريخ والجغرافيا موجودان «ولا يمكن الأونروا أن تحذف ذاكرة شعب»، يقول. ويتساءل: «إذا كان المقصود إلغاء الذاكرة، فلم لا تبدأ الأونروا حملتها بإلغاء أسماء المدارس التي هي نفسها أسماء قرى فلسطين؟».

لكن، مع ذلك، يسجل المدرّس عتباً على وكالته التي لم تضع كتباً للمادة تتماشى مع المراحل التعليمية، باستثناء المبادرات الفردية. في ظل هذا الغياب، أو في أحسن الأحوال «الاستخفاف»، يستعين الرجل بكتب يخبئها منذ السبعينيات والثمانينيات، وبعض كتب جمعية المقاصد الإسلامية.

لكن، حتى هذا العتب لا يجده بعض المحسوبين على الأونروا مبرراً. فبرأيهم، لا أهمية للكتاب: «المهم أن ندرّس ولو كان تسوّلاً من مصادر أخرى». ربما العتب الأكبر، بحسب هذا المصدر هو «على الأستاذ نفسه، الذي يحسب حساباً لكل معلومة إضافية أو ورقة زائدة». ففي فترة من الفترات، كانت الصعوبة كبيرة في تدريس المادة في مدارس الأونروا «مع ذلك، كان يخاطر الأستاذ في تمريرها، من يتذكّر مثلاً أبو ماهر عندما كان يدخل صفه حاملاً البيجاما معه لأنه يعرف أنه بمجرد إنهاء الدرس عن فلسطين سيقوده المكتب الثاني إلى التحقيق؟». مع ذلك، بقي الرجل مؤمناً «بأن تعليم اللاجئين عن بلادهم لا ينحصر بخطة تدريس».

ما يقوله رجل الأونروا قد لا يعجب أصحاب الحملات ولا حتى بعض أساتذة مدارس الوكالة. هؤلاء منقسمون بين مؤمن بوجود خطة وصعوبة تغطيتها، وبين من يرى أن عدم اعتماد الخطة رسمياً مواز لعدم وجودها.

أصحاب الرأي الأول هم نصف الكادر التعليمي، أو لنقل النصف + واحداً. هم يعترفون بوجودها، لكنها «خطة رفع عتب غير ملزمة، خصوصاً أن مادتي تاريخ فلسطين وجغرافيتها ليستا مادتين أساسيين إثرائيتان»، يقول أحد أساتذة الأونروا. لهذا السبب «قد لا يلتزم الكل بتدريسهما، حتى إننا لا نستطيع تدريسهما بسبب ضخامة منهاج الدولة المضيفة».

ثمة رأي آخر، «لا الخطة التي يتحدثون عنها معترف بها ولا حتى منهاج الدولة المضيفة يأتي على ذكر فلسطين، وهذا ما لا يمكن التغاضي عنه. فمادة عن فلسطين ضرورية لمراعاة خصوصية الطالب الفلسطيني صاحب الوضع الاستثنائي»، يقول ممثل حركة مناصرة والمدير التنفيذي في جمعية نبع ياسر داوود.

عن هذا، يجيب رجل الأونروا بالقول إن «الأونروا تضع خطتين: واحدة إجرائية لعام واحد، وأخرى لعامين تتعلق بالتدريب وإنتاج مواد إثرائية. ويحاسب المدرس على عدم إتمام الخطة». أما في ما يخص التدريس، فيوزع الرجل المسؤولية على أربع جهات: الأستاذ والفصائل والأونروا والأهل. المسؤولية تبدأ من الأهل «الذين يجب عليهم تلقين أطفالهم ما يعرفونه عن بلادهم، على الأقل مسقط الرأس، أما الأستاذ فباستطاعته إيجاد الوقت ولو على حسابه الخاص». أما الفصائل «فبإمكانها الضغط على الأونروا». والأخيرة «إن كانت ملتزمة سياسة الأمم المتحدة، فبإمكانها أداء دورها بوصفها مسؤولة عن اللاجئين».

لكن، ليس المطلوب تحميل مسؤوليات، بل «فرض المادة مادة أساسية من ضمن المنهاج التعليمي لا إثرائية ولا إضافية»، يقول رئيس اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني يوسف أحمد. ثمّة أمور أخرى يعرضها أحمد، منها العمل «على إيجاد كتب موحّدة لتدريسها، أو في أحسن الأحوال تبني مبادرات بعض الموجهين

تاريخ فلسطين وجغرافيتها ليسا في مناهج الأونروا (أرشيف)

صدى الزوارب

أين تقع الأراضي المقدسة؟

(نيفين ماريوس)

قاسم س. قاسم

أي بلد يتكلم أهله العربية، وتقع فيه حيفا، يافا، بيت لحم، وعكا؟ حسناً، لنقدم القليل من المساعدة. في أي بلد تقع القدس القديمة وكنيسة القيامة ويسير فيه المؤمنون على درب الآلام التي سار عليها السيد المسيح؟ ما اسم ذاك البلد الذي تقع فيه الأراضي المقدسة؟ الإجابة ببساطة، فلسطين. اسم امتنعت مراسلة المؤسسة اللبنانية للإرسال آمال شحادة عن ذكره مباشرة، مستعيضة عنه بصياغة مداورة استفادت من المناسبة الدينية هي «الأراضي المقدسة». تنقل شحادة، وهي الفلسطينية التي فرضت عليها، كبقية الفلسطينيين من سكان «الأراضي المقدسة»، في تقريرها مراسم إحياء الفلسطينيين المسيحيين ليوم الجمعة العظيمة، واصفة ما قاموا به خلال المناسبة الدينية من طواف وسير على خطوات السيد المسيح في القدس القديمة. كل ذلك «تحت أنظار بضعة عناصر من الشرطة الإسرائيلية». يصدمك الخبر. «بضعة عناصر من الشرطة» فقط؟! فتتساءل في نفسك: متى أصبح الإسرائيلي «منيح هالقد» ليخفف من قبضة إجراءاته الأمنية التي تهدف إلى تعطيل «الجمعة العظيمة» و«تطفيش» المصلين؟ تكمل مشاهدة التقرير، وخصوصاً أن الصور التي تبثها من بيت لحم والقدس القديمة غير متاح للعين المشتاقة أن تراها يومياً. تبتسم عند تكرارها وصفها الأرض التي هُجّر منها والدك، بالمقدسة. تنتظر، عبثاً، أن تلفظ الكلمة، التسمية. تنتظر أن تنطق تلك الجوهرة. ينتهي تقرير المراسلة، وقد بدا لك أنها «نجحت» في تلافي ذكر اسم الموصوف برغم تعدادها أسماء قرى أراضي الـ48، التي طافت بها ذخائر الأم تيريزا. تنتقل إلى فضائية الجزيرة فتقع على الخبر ذاته. يبقى خبر «بضع عشرات من أفراد الشرطة الإسرائيلية» عالقاً في ذهنك. لكن مراسلة المحطة في الضفة، جيفارا البديري، هي التي على الهواء «مباشرة». وإذا

تقرير

ومن يكترث بالمصالحة؟

حالة من السوريالية والتناقض واللامعيارية واللاانتمائية واللاقيمية، كلها مظاهر جديدة برزت بوضوح في المجتمع الغزّي، وخاصة بعد حرب غزة الأخيرة

غزة ـ **تغريد عطا الله**

ليس منطقياً أن يقابَل اتفاق حماس وفتح «المنتظر» بعد خصومات طويلة بالفتور العجيب المشوب بتفاؤل ضئيل. أحدهم اختصر توقعاته بمثل هادئ، «اللي بجرّب المجرّب، عقلهً مخرّب». حينما باركت إسرائيل المصالحة بإيقاف تحويل أموال السلطة الوطنية، صرخ رغيف الخبز الفلسطيني بعلو صوته: أوقفوا المصالحة، أحداث متسارعة، صحافيون هللوا فرحاً لأنّ الصفحات الإخبارية ستستغيث بهم لنقل الأحداث بعد أنّ ملّت الجهات الدولية من تغطية محاولات المصالحة، آخرون احتفلوا بوعود تسهيلات السفر عبر معبر رفح. السائق محمود سالم أدار مقود سيارته وقال: «تعوّدنا على حياة غزة، الآن إذا قصفت سيارة أمامي، فلن أتوقف وسأتابع عملي». يرفع صوت مذياعه ويقول: «بالنسبة إلي بطّلت تفرق، تصطلح فتح وحماس ولا تنحرق كل الدنيا، عندي بيت مفتوح ولازم أعيّش أولادي»، وكأنّ الفلسطينيين لم يعد يشغل بالهم إن اصطلح الحزبان أو بقيا على حالهما.

في المقابل، قبل أسبوعين، أصيب 16 شاباً بجروح في اقتتال بين مشجعي فريق برشلونة ومشجعي ريال مدريد الإسبانيين. كذلك وثقت أوراق ملفات الصحة النفسية في غزة حالة أب قتل ولده بسبب شجار عائلي. حالة من التوتر والضغط جعلت الانفجار حاضراً لأتفه الأسباب، لتشهد غزة عراكات عديدة، عراك على طابور سيارات أو طابور بنك أو طابور خبز.

> **تعودنا على حياة غزة، الآن إذا قصفت سيارة، فلن أتوقف وسأتابع عملي**

حتى عندما أراد الفلسطينيون تقليد الثورات العربية في تظاهرة 15 آذار، تقاتل الحزبان وخرجا بعَلَم فلسطين ممزقاً بين أيديهما. أمّا السوق المتجول الذي يستغل كل التجمعات لأغراضه الشخصية، فهو كان البطل الأوحد، وحسب ما تناقلت وكالات الأنباء المحلية ضُبطت تأشيرات مزورة فيه للدول الأجنبية.

شخّص الاختصاصي النفسي د. سمير قوتة تحت إطار مسمى «الاغتراب»، وهو حالة تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي، وتجعل رغبته جامحة في ترك وطنه.

في تحليل لهذه الحالة، أشار د. قوتة إلى نظرية الصدمة النفسية التي تقول إنّ الشعوب التي تتعرض للصدمات المباشرة تعيش اضطراب ما بعد الصدمة، مشيراً إلى أنّ فلسطين، وقطاع غزة تحديداً، ما زالا يعيشان حالة اضطراب مستمر تصيب الكتلة، لا الفرد فقط، واصفاً هذه الحالة بأنها نوع من الجنون الجماعي الذي جعل المجتمع الفلسطيني في حالة عدم وعي.

في المقابل، يرى قوتة أنّ حالة الاغتراب التي يعيشها المجتمع الغزّي بسبب الحصار يزيد الطين بلّة، وهي نتيجة طبيعية لكل الكوارث التي تنهال عليه، بالإضافة إلى تداعيات أججت حالة لامبالاة لا تكترث إن اصطلحت حماس وفتح أو عادتا إلى الاقتتال!

الذين يصوغون كتباً خاصة، إضافة إلى فرض رقابة من الأونروا على المدرسين لناحية مدى التزامهم بتعليم المادة». أما الأمر الآخر ربما، فهو «عدم حصرها بمرحلة تعليمية دون أخرى، فاللاجئ مهما بلغ من العمر يحتاج إلى معرفة فلسطين».

أمر أخير، لا يقوله يوسف فقط، بل يتفق عليه الكثيرون، وهو كتب «المبادرات الذاتية»، فهي غير كافية وأحياناً غير واضحة. بعضها مثلاً يتوقف عند وعد بلفور، وبعضها «طارت» منه كلمة النكبة بقدرة قادر. فهل المقصود أن يصبح الفلسطيني جاهلاً بفلسطينه؟ هل هذه هي إرادة «المجتمع الدولي»؟

بلبّ الرسالة يدور حول «الانتشار المكثف للقوات الإسرائيلية في بيت لحم والقدس القديمة». تقول المراسلة: «كانت المنطقة أشبه بثكنة عسكرية». لم رأت مراسلة «إل بي سي» أنهم بضعة أفراد من الشرطة الإسرائيلية؟ لا تفهم، لكنك تبتسم في سرّك كمن اطمئن إلى أن عدوّك لم ولن يتغير مهما حاول تصوير نفسه كذلك.

لكن يبقى السؤال عن خيارات المراسِلة. لنقل إنها ملتزمة بقاموس المصطلحات الذي حددته لها المؤسسة اللبنانية للإرسال، وإنها لم ترد ذكر اسم «إسرائيل» أو فلسطين لاعتبارات «مهنية». لكنها على الأقل كان بإمكانها ذكر أراضي الـ48 حلاً وسطاً يرتضيه الفلسطيني الذي يتابع تقريرها، وترتضيه هي التي تعيش تحت الاحتلال وتكافح، كما نفترض، للحفاظ على هويتها العربية. لكنها، للأسف، بقيت على الخيارات نفسها حتى نهاية التقرير الذي وقّعته كالآتي: «آمال شحادة، الناصرة، في الأراضي المقدسة»، لكن أين؟ الله هو العليم.

رسائل صبابة وحنظلة

حين يعشق ابن فلسطو

صديقتي إيمان

في لقائنا الأخير، سئلنا «شو بني فلسطو؟ ما عم تحبّوا؟» وكم كان الجواب الذي كتمته في قلبي موجعاً. فلماذا نحب؟ ومن يضمن من سيختار قلبه؟ وماذا إن أخطأ قلبنا الأحمق واختار لبنانية؟ تلك هي الخطيئة الكبرى، لأنه يكون ببساطة يقدم على أكبر مغامرة في حياته. فالفلسطيني مرفوض بالمطلق وبالأخص حبيباً. أهل الفتاة لن يرضوا به مهما كان على خلق أو حتى ميسوراً. «شو فلسطيني! ليش عندو أوراق» أو «شو بدك فيه؟ ولك هيدا ما بيقدر يشتري بيت» أو ـ وهذه هي المفضلة عندي ـ «شو بدّك ولادك يطلعوا فلسطينية كمان؟» كأننا بشر من فئة عاشرة. وأذكر في ما أذكر حديثاً وجّه لي على وجه التحديد من أمّ إحدى الفتيات اللبنانيات «لو سمحت إذا سألك حدا من وين، ما تقول إنك فلسطيني».

هذا غيض من فيض يواجهه الشاب الفلسطيني وحبيبته اللبنانية حين يقرران تأسيس عائلة. ولأكون موضوعياً، فإن هذه المخاوف محقّة نوعاً ما، لكن في غير محلها. من حق الأهل أن يفكروا بمصير ابنتهم إن ارتبطت بفلسطيني، فوضع الفلسطينيين دائماً على كف عفريت. لكن أليس البلد كله على كف عفريت؟ أما حق التملك، فبصراحة «متل قلّته». فمن يقدر على شراء بيت في هذه الظروف؟ لبنانياً كان أو فلسطينياً؟ ليس ذنب الفلسطينيين أن الحكومات المتعاقبة كانت من الغباء والعنصرية بحيث إنها لم تمنح المرأة اللبنانية حق إعطاء أبنائها الجنسية. لو تعلمين كم من مرة لدغت من هذا الجحر حتى وصل بي المطاف إلى أن أقول لأي فتاة «يا بيي أنا فلسطيني، أهلك عندن مشكلة معانا؟»، لكن حتى هذه الاحتياطات لا تنفع حين يسبق القلب العقل.

اليوم، أكثر طبقة في العالم أنا متعاطف معها هي طبقة المنبوذين في الهند. أشعر بكل ما يعانونه من ظلم وعزل. كثيرة هي الممنوعات على الفلسطيني، واليوم يا صديقتي نضيف إليها الحب.

شاتيلا ـ طه سمور

ما ضلّ عنّا شباب؟

عزيزي أبو غسان، رغم أنني لا أتفق معك في كل شيء، لكن هناك الكثير مما لا يمكنني أن لا أوافقك عليه. فكوني ابنة رجل لبناني وامرأة فلسطينية، هناك كثيرٌ مما قلته أنت عايشته أنا في السنوات الأولى من عمري وحتى الآن. «ليش فلسطينية، ما ضل عنّا بنات؟» هو أكثر الأقوال ما يضحكني ويبكيني عندما أتذكره، ولأكن موضوعية، حتى بالنسبة إلى الطرف الآخر كنت أسمعه أحياناً يقول «ليش لبناني، ما ضلّ عنّا شباب؟»، وكأن البنات والشباب ما هم إلا كيلو بطاطا معروض على بسطة خُضرة أول الزاروب!

لكن يا عزيزي، كلام الناس هذا لم يؤثر يوماً على علاقة والديّ، ولا أظن أنه قد يؤثر عليّ أيضاً في يوم من الأيام، فإن كنتُ أريد العودة بتاريخي العاطفي، فسترى أنني كنتُ دائماً أختارُ فلسطينياً. ليست المسألة مسألة عقل، بل هي مسألة عواطف بالنسبة إليّ وإلى أيّ فتاة، وكما يقول المثل «يا آخد القرد على ماله، راح المال وضلّ القرد على حاله!»، لذلك يبقى الحب أو التفاهم على أقل تقدير هو العنصر الرئيسي في تأسيس أي علاقة! ولا تستغرب من قولي إن ظروف اللجوء والعيش في المخيم هي ما يجعل الشاب الفلسطينيّ مميزاً عندي وعند غيري من الفتيات اللبنانيات. «الفلسطيني مدعوك أكتر»، يحب الحياة ويقاتل من أجلها أكثر، يمكنك الاعتماد عليه أكثر، لديه قضية يحارب من أجلها أكثر من أيّ شاب عربي. يبقى العقل والمنطق، هنا يبدأ الخلاف، كيف يمكن إحداناً أن تتزوج فلسطينياً غير قادر على تأمين البيت أو وظيفة ثابتة على الأقل؟ المشكلة ليست عند الأهل أو عند الفتيات، وليست عندك حتى يا عزيزي، المشكلة عند الدولة المضيفة! إن جاء أحدهم وقال لك كلاماً كهذا فقل له «خلّ دولتك المحترمة تعطيني حقوقي وما رح تكون بنتك إلا راضية!»، إن كانت التسوية الأخيرة تقف عند البيت والمعاش، فستكون الصفقة رابحة عندها! فما الزواج اليوم إن كان بفلسطيني أو لبناني إلا صفقات في البيع والشراء، الفتاة مقابل بيت، مهر، مقدم ومُؤخر!

في النهاية، أقول لك إن كنتُ سأتزوج بفلسطيني في نهاية المطاف فلن أمنح أولادي الجنسية اللبنانية، وسيكون هذا القرار بملء إرادتي، لا لأن الدولة اللبنانية تمنع النساء من منح الجنسية لأطفالهن! لماذا أحرم أولادي من جنسية ترمز إلى قضية العالم بأكمله؟ وحتى إن كانت الدولة اللبنانية ستفرض على زوجي وأولادي الجنسية بفعل التوطين، وبالطبع أنا أراه شيئاً بعيداً، فأنا سأظل أذكّر أولادي بأنهم فلسطينيون، وأن لوالدهم وأجدادهم أرضاً هناك، وأن عليهم أن يستردوها.

القاسمية ـ إيمان بشير

سينما

مبادرة إشكالية لا تستحق كل هذا التطبيل

«مهرجان كان» الذي تنطلق دورته الـ64 الأربعاء، يوجّه تحيّة خاصة للسينما المصرية. عشرة مخرجين ومخرجات، من بينهم يسري نصر الله، يسردون يوميّات ثورة «25 يناير»، بمبادرة من مروان حامد الذي لمّح زميله محمد خان إلى كونه أحد المدافعين عن النظام البائد! هل تعثّر المهرجان العريق عند أعتاب الثورة؟

شريف عرفة يوقّع «احتباس»

الكروازيت على النيل: احتواء أم حفاوة؟

القاهرة ـ **محمد خير**

سوء تفاهمٍ أم لعبة دعائية؟ الإجابة ستمثّل حلّاً للغز المشاركة المصرية في «مهرجان كان السينمائي» هذا العام. بدأ اللغز عندما أعلن مهرجان القاهرة السينمائي في بيان أنّ مصر ستكون ضيف شرف الدورة 64 من المهرجان العريق التي تنطلق بعد الأربعاء وتستمرّ حتى 22 أيار (مايو) الجاري، وذلك احتفاءً بالثورة المصرية. خبر جميل مع أنّ «مهرجان كان» لا يستضيف أي دولة بصفة ضيف شرف، لم يحدث ذلك من قبل، وإن أعلن المهرجان على عجَل إدراج هذا التقليد في المستقبل (راجع «الأخبار»، عدد 18 نيسان (أبريل) 2011).

بالطبع، حلّت الصحافة المصرية المشكلة على طريقتها، فرأت أنّ مصر «أول ضيف شرف في تاريخ المهرجان الفرنسي العريق». لم يكن ذلك صحيحاً، لكنّه وجد أرضية مناسبة لدى المتلقي العربي، ليس فقط من خلال الحضور العريق لهوليوود الشرق في المهرجان الفرنسي، بل لأنّ مخرجاً مصرياً هو يوسف شاهين كان «أول» من حاز سعفة ذهبية خاصة جداً هي «جائزة اليوبيل الذهبي للمهرجان». كان ذلك عام 1997 وفاز بها شاهين عن مجمل أعماله. لذا لم يبد غريباً أن تكون مصر أول ضيف شرف يقرّه المهرجان، خصوصاً بعد ثورة النيل التي شغف بها العالم.

لكنّ الحقيقة تختلف بعض الشيء. صحيح أن المهرجان خصص يوماً للسينما المصرية، وهو ليس أمراً جديداً تماماً، في ظل الاهتمام الفرنكفوني بسينما العالم الثالث وفي قلبه هوليوود الشرق، لكن المهرجان لم يغيّر عادته ولم يختر أي ضيف شرف، بل وجّه التحية لثورة مصر، وثورة تونس أيضاً، متمنياً مشاركة ملموسة للبلدين في الدورة المقبلة. ولم يفت المهرجان توجيه تحية أخرى، هذه المرة... لليابان، مؤازرةً لها في محنتها النووية.

ربطت الصحافة المصرية بين التحية ووجود البرنامج المصري الذي خصص له يوم 19 أيار (مايو)، ثمَّ صدَّقت بيان مهرجان القاهرة الذي تحدث عن ضيافة الشرف. على أي حال، تقتصر المشاركة السينمائية المصرية على فيلمين، أولهما «البوسطجي» (1968) لحسين كمال عن قصة يحيى حقي. وتمثل شخصية عباس البوسطجي (شكري سرحان) إحدى كلاسيكيات السينما المصرية والأدب المصري معاً. المشاركة المصرية الثانية هي الأهم لهذه الدورة والأكثر انتظاراً. على غرار فيلم «11/ 9/ 2001» الذي نفذته نخبة من السينمائيين العالميين عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وكان منهم يوسف شاهين، تتكرر التجربة هنا بيد مصرية خالصة. عشرة من مخرجي مصر ومخرجاتها يقدمون فيلم «18 يوماً» عن يوميات ثورة «25 يناير». نتحدث هنا عن عشرة أفلام منفصلة يجمعها خيط الحدث الكبير.

ربما كان الوقت القصير منذ إطاحة مبارك مناسباً أكثر للأفلام القصيرة. صاحب الفكرة هو مروان حامد الذي اقترحها على يسري نصرالله، والتنفيذ ضم معهما نخبة من مخرجي مصر من أجيال متعددة، تكتم معظمهم عن مجريات أعمالهم، لكن ما تسرب منها كان كافياً لإثارة خيال المشاهد.

فيلم مروان حامد «19/19» يدور داخل جدران أحد مقار مباحث أمن الدولة، الجهاز الذي قضت عليه الثورة. لا يزال هناك من يحقق مع أحد المتظاهرين بينما العالم يتغير في الخارج. الفيلم من تأليف عباس أبو الحسن وبطولة عمرو واكد وباسم السمرة. أما يسري نصر الله، فيقدم يسرا في فيلمه «داخلي/ خارجي». هكذا ندخل أحد بيوت القاهرة، نراقب تأثير الثورة على أسرة مصرية عادية، ونتتبع تفاعلها مع الأحداث. الفيلم من تأليف تامر حبيب ويشارك في بطولته مع منى زكي وآسر ياسين.

ويكتب بلال فضل فيلم «خلّقة ربنا» لكاملة أبوذكري التي حققت نجاحاً مع فيلمها الأخير «واحد صفر». تقدم هنا عشر دقائق من وحي ميدان التحرير مع ناهد السباعي وسلوى محمد علي، وعدد من الوجوه الجديدة، بينما يلتقط الفنان عمرو واكد وقّع البيان، رغم مشاركته في فيلم مروان حامد، مؤكداً أنّ هذا الأخير كان في «ميدان التحرير»... «لكنني لم أكن على علم بالمشاركين الآخرين». ويضيف: «أعترض بشدة على أن يمثّل بعضهم ثورة مصر العظيمة... وأن يقدّم لهم «مهرجان كان» فرصة تبييض ماضيهم المشبوه ومحو أفعالهم المشينة».

من جهة ثانية، أعلن وزير الثقافة المصري عماد أبوغازي أنّه «لا يوجد وفد مصري، بل دعوات شخصية من إدارة المهرجان نفسه». وأكّد أنّه «لن يسافر أحد على نفقة وزارة الثقافة المصرية، إلا فرقة «وسط البلد» التي تشارك في إحدى الاحتفاليات».

المشاركون في «18 يوماً» تبرعوا بأتعابهم للمشروع، ومعامل التحميض قدمت خدماتها أيضاً

الشاب شريف البنداري خيطاً آخر من الثورة، هو اللجان الشعبية الساهرة أثناء الانفلات الأمني، من خلال فيلمه «حظر تجول». ويعتمد المخرج محمد علي بدوره على وجوه جديدة في «لما يجيك الطوفان»، عارضاً تجربة عدد من الثوار وحياتهم اليومية في قلب الميدان.

ويمزج المخضرم شريف عرفة بين التسجيلي والروائي في «احتباس»، بينما تشارك مريم أبوعوف بفيلم «تحرير 2/2». أمّا أحمد عبد الله القادم من عالم السينما المستقلة فيقدم «شباك»، ويقدم أحمد علاء تجربته الروائية الثانية بعد «بدل فاقد»، فيشارك بفيلمه «حلاق الثورة». وبعد نجاح تجاري لافت،

«أعداء الثورة» المصرية أبطالها في المهرجان؟

القاهرة ـ **محمد شعير**

مصر ضيفة على «كان». كان ممكناً أن يثير الخبر الفرح... لكنّه جاء ليصيب كثيرين بالغضب. أوّل أصوات الاعتراض أطلقها محمد خان، إذ قال لجريدة «الشروق»: «من صنعوا دعاية النظام السابق لا يحق لهم تمثيلنا في كان». تلميحات خان طاولت المخرجين شريف عرفة ومروان حامد من دون تسميتهما. الأول أشرف على حملة «الحزب الوطني» في الانتخابات البرلمانية المزوّرة، والثاني أخرج اللقاء التلفزيوني المطول لحسني مبارك مع عمرو أديب قبيل الانتخابات الرئاسية الأخيرة!

أكد وزير الثقافة أن إدارته لم تختر الفيلم الجماعي عن الثورة

عدد من الفنانين والسينمائيين أصدروا بيان إدانة، معربين عن أسفهم لكون عدد من المشاركين في فيلم «18 يوماً»، «هم ممن صنعوا حملات دعائية تجمّل صورة الديكتاتور، وتؤسس لمشروع التوريث»... لا بل «كانوا من أعداء الثورة، وحاولوا إجهاضها بشتى الطرق لدرجة سب الثوار، وتخوينهم»، في إشارة إلى الممثلة يسرا.

المخرجة هالة جلال قالت لـ«الأخبار» إنّ من حقّ أيّ سينمائي المشاركة في أي مهرجان، «لكن لا يحق لهؤلاء تقديم أنفسهم ممثلين للثورة المصرية».

محمد خان

ويؤكّد أبوغازي أنّه ليس لوزارة الثقافة أي علاقة باختيار فيلم «18 يوماً» الذي طلبته إدارة المهرجان مباشرة من يسري نصر الله». واقتصر دور الوزارة على اختيار فيلم «البوسطجي» للعرض في برنامج كلاسيكيات سينمائية.

من جهة ثانية، يرفض الناقد عصام زكريا التسامح مع «خادمي النظام القديم»، و«صناع الديكتاتور». ويوضح أنه «لا يمكن مقارنة شريف عرفة بأشرف زكي مثلاً، كما أنّه لا يمكن محاسبة مروان حامد على تاريخه، بل على ما قام به أثناء الثورة إذ كان مشاركاً فيها بقوة». ويلفت زكريا إلى أنّ الأفلام العشرة القصيرة التي ستشارك في المهرجان لم تنجز من أجل العرض في «كان». «بل كان يسري نصر الله يتحدث عن المشروع عبر أثير راديو فرنسا، وإذا بمدير المهرجان يتصل به». ويختم زكريا: «من المفيد أن يوضح أحد العاملين في «18 يوماً» للرأي العام، كيفية إنجاز العمل والظروف المحيطة به، عوضاً عن هذا الصمت غير المجدي».

من شريط «حظر تجوّل» لشريف البنداري

مهرجان

عروض وشعر وموسيقى وحكايات «البكرة» بين اسكوتلندا وبيروت

يركز Reel Festivals على مناطق الصراع، ومحطته هذا العام بيروتية. 12 شريطاً تقدّم بانوراما للجمهور اللبناني عن واقع الفن السابع في اسكوتلندا

يزن الأشقر

جمهور بيروت على موعد مع مهرجان Reel Festivals ابتداءً من مساء اليوم. على البرنامج عروض سينمائية وقراءات شعرية وحفلات تتنقل بين لبنان واسكوتلندا (ألغيت الفعاليات في سوريا بسبب الانتفاضة). هدف المهرجان نشر الوعي بشأن مناطق الصراعات، بنحو أعمق من عناوين الأخبار، والإسهام في تشجيع الحوار المتبادل. وكان منظمو المهرجان الاسكوتلندي قد برمجوا في هذا الإطار فعاليات مشابهة عن الثقافتين الأفغانية والعراقية.

تستضيف العاصمة اللبنانية إذاً فعاليات فنية وثقافية اسكوتلندية. وتستضيف التظاهرة شعراء وكتاباً من اسكوتلندا في أمسيات أدبية تجمعهم بشعراء من لبنان وسوريا. على الموعد أيضاً حفلة للموسيقي الشهير بيل درموند مع فرقة The 17. درموند كان قد أثار ضجة كبيرة مع فرقته السابقة KLF، حين أحرقوا مليون جنيه إسترليني! أمّا الختام في 15 أيار (مايو) الحالي، فمع حفلة لفرقة Shooglenifty الموسيقية، في الـ«ميوزكهول».

سينمائياً، تستضيف صالة «متروبوليس أمبير صوفيل» ابتداءً من مساء اليوم عروضاً لـ12 فيلماً اسكوتلندياً، بين وثائقي وروائي وقصير، قد تقدّم بانوراما عن الفن السابع في اسكوتلندا. رغم تواضع السينما الاسكوتلندية تاريخياً، مقارنة بسينما جيرانها الأوروبيين، إلا أنّها قدّمت أعمالاً محلية متميزة أطلقتها إلى العالمية، وأسهمت في ترسيخ صناعة سينمائية مهمة. فهوليوود مثلاً، وحتى السينما الإنكليزية، استخدمت المواقع الاسكوتلندية كثيراً لتصوير أفلامها الخيالية، وتلك التي تتناول التاريخ القديم، نظراً إلى طبيعتها الجمالية. وأسهمت أفلام مثل

> الختام مع حفلة لفرقة Shooglenifty في الـ«ميوزكهول»

«فتاة غريغوري» (1981) لبيل فورسيث و«أداء» (1970) لكل من دونالد كاميل ونيكولاس رويج، حتى Trainspotting (1996) لداني بويل، في خلق بيئة سينمائية محليّة ذات نكهة خاصة.

يفتتح البرنامج البيروتي من Reel Festivals بشريط «الأنهار والمد والجزر» (وثائقي، 2001) من إخراج توماس ريدلشيمر الذي سيحل ضيفاً على حفلة الافتتاح مساء اليوم. وفيه يتتبع المخرج النحات الاسكوتلندي آندي غولدسورثي، موثقاً أعماله الفنية المبنية على المواد الطبيعية كالحجارة والأغصان. يعرض أيضاً شريط بيل فورسيث الشهير «فتاة غريغوري». تدور حبكة الفيلم الذي يعد الآن من كلاسيكيات السينما حول المراهق غريغوري، ومحاولته كسب ودّ محبوبته دوروثي.

يعرض أيضاً شريط «حافة الحلم» (2009)، من إخراج إيمي هاردي التي ستكون في بيروت لعرض الفيلم وتقديم ورشة عمل عن أساليب السرد السينمائي في «الجامعة اليسوعيّة».

على البرنامج البيروتي كذلك فيلم «هالام فو» (روائي، 2007) من إخراج دايفيد مكينزي، والمقتبس عن رواية لبيتر جينكس. تدور الحبكة حول هالام، المراهق الذي يهرب من بيت أبيه بعد انتحار أمه ويذهب إلى أدنبره. هناك، يبدأ بالتجسس من نافذته على جيرانه. يتابع المشاهد رحلة هالام في خضم معاناته ووحدته. أحد أهم العروض سيكون لشريط الرعب الشهير The Wicker Man (1973) من إخراج روبن هاردي. العمل الذي أعادت هوليوود إنتاجه بصورة سيئة عام 2006 بتوقيع نيل لابوت، تدور أحداثه حول الملازم هاوي الذي يرسل إلى جزيرة للتحقيق في اختفاء طفلة وسط إنكار السكان وجودها أصلاً. ويتضمن البرنامج عرض شريط Seachd: The Inaccessible Pinnacle (روائي، 2007)، وهو أول فيلم ينطق باللغة السلتية الأصلية لاسكوتلندا.

بعد انتهاء العروض في لبنان، سينتقل المهرجان إلى اسكوتلندا ليقدم أفلاماً لبنانية وسورية مثل «كل يوم عيد» لديمة الحر، والوثائقي «12 لبناني غاضب» لزينة دكاش، و«عين الحلوة» لدانة أبو رحمة، إلى جانب برنامج خاص لأفلام السينمائي السوري الراحل عمر أميرلاي.

يقدم المخرج ـ المونتير سابقاً ـ خالد مرعي فيلم «كعك التحرير».

عشرة أفلام هي تجربة سيحكم جمهور «كان» على مدى نجاحها. ولأنّها صنعت في أجواء الثورة، فقد تبرّع العاملون من فنانين ومخرجين وكتاب بأجورهم للمشروع، وكذلك فعلت معامل التحميض. لهذا لم تكلف كلّها أكثر من ستة آلاف دولار. لكنها مع ذلك لم تفلت من هجوم استباقي، إذ استنكر المخرج محمد خان مشاركة أمثال شريف عرفة ومروان حامد في التجربة، بعدما كانا من مؤيدي النظام حسب قول خان. ويذكر أن حامد أخرج حملة انتخابات الحزب الوطني قبل ست سنوات، فيما أخرج عرفة لقاءً شهيراً ـ أحبط المصريين ـ مع الرئيس السابق حسني مبارك، وقدّمه آنذاك عماد الدين أديب (راجع المقال أدناه). من المعروف أن يسرا ـ بطلة فيلم يسري نصر الله ـ كان موقفها ملتبساً من الثورة. لكن قلّما كانت المواقف السياسية هي معيار الحكم الأساسي والوحيد في تاريخ الفنان.

من شريط الافتتاح «الأنهار والمد والجزر»

Reel Festivals 8:00 مساء اليوم وحتى 12 أيار (مايو) الحالي.
www.reelfestivals.org

السينما الإيرانية زوبعة سيجاني

طهران ـ محمد الأمين

بعد اعتقال علي أصغر سيجاني، مخرج الفيلم الوثائقي «الظهور قريب جداً»، تحدّثت وسائل الإعلام الإيرانية، استناداً إلى مصادر في السلطة القضائية في إيران، عن اعتقال شخص آخر من طاقم الإنتاج. يتناول الشريط أحد أسس المعتقد الشيعي، أي عودة أمام الشيعة الثاني عشر من غيابه في آخر الزمان. موضوع حساس، كلّفه انتقادات حادة من التيار المحافظ التقليدي، ومن المؤسسة السياسية في البلاد. وتركزت الانتقادات على رفض أي ادعاءات تقدم الأحداث السياسية الراهنة أدلةً على موعد عودة الإمام المخلص، ورأت في ذلك انحرافاً عن الأصول العقائدية الشيعية التي تؤمن بعودة الإمام محمد بن الحسن العسكري، والملقب بالمهدي المنتظر.

رأى المدعي العام لمدينة طهران جعفر دولت آبادي، استنساخ الشريط جرماً قانونياً، فيما نفى مدير مكتب رئاسة الجمهورية الإيرانية رحيم مشائي، أي صلة له بالفيلم، بعد شائعات أشارت إلى دعمه لمنتجيه. ويعود هذا الاعتقاد إلى أن بعض المشاهد تحاول المطابقة بين شخص الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وبين شعيب بن صالح قائد جيش السيد الخراساني الذي يمهّد لظهور المهدي حسب الرواية الدينية. وأجّج الشريط التوتر بين حكومة أحمدي نجاد والسلطة القضائية، وأعاد إلى الأذهان موقف رحيم مشائي الذي احتجّ على الأحكام القضائية القاسية بحق المخرج الإيراني جعفر بناهي. ورفض علماء دين شيعة بارزون، منهم علي الكوراني، ما نسب إليهم في الفيلم، خلافاً لتصريحات المخرج سيجاني، التي قال فيها إنّ محتويات الفيلم حظيت بتأييد علماء بارزين.

> أجج الشريط التوتر بين حكومة نجاد والسلطة القضائية

المخرج الشاب يؤكد أن فيلمه استهدفته جهة لم يسمها، نشرت أخباراً ملفقة: «أشاعوا أننا استنسخنا عشرة ملايين قرص مدمج للفيلم، ونسعى إلى توزيعها مجاناً، وأننا حصلنا على مبالغ ضخمة من تيار سياسي. هذه كلّها تهم، وسنلجأ إلى القضاء». ويضيف المخرج الذي لا يدّعي خلو فيلمه من بعض التسرّع: «حصلنا على تبرعات من خلال الإعلانات التي نشرناها على موقعنا». ويلمح منتقدو الفيلم إلى أغراض سياسية تقف وراء إنتاجه، فيما يتذرع المؤيدون له بحق التعبير واستقلالية السينما عن الدوائر الرسمية والمؤسسات الدينية.

وبعيداً عن هذا السجال، يمكن القول إن «الظهور قريب جداً» يسلّط الضوء على حساسيّة تناول هذا الموضوع الذي يمسّ ركناً أساسياً من أركان المعتقد الشيعي، علماً بأن القراءات العقائدية الحديثة لم تحسم موقفها من الكثير من الروايات والأحاديث المرتبطة بالغيبيات المستقبلية.

تحية

جعفر بناهي ومحمد رسولوف يتسلّلان إلى «كان»

فجّر مهرجان «كان» مفاجأة من العيار الثقيل حين أعلن عرض فيلمين جديدين لكلٍّ من السينمائيين الإيرانيين جعفر بناهي ومحمد رسولوف الرازحين تحت ضغوط كبيرة، نتيجة الأحكام القضائية التي صدرت بحقهما في إيران، وما زالا حتى اليوم تحت الإقامة الجبرية في طهران. الفيلمان اللذان «صُنعا بطريقة شبه سرية» كما جاء في بيان المهرجان، هما «وداعاً» لمحمد رسولوف الذي سيعرض ضمن تظاهرة «نظرة ما» في 14 أيار (مايو)، و«هذا ليس فيلماً» من إخراج كل من جعفر بناهي سيقدّم في عرض خاص في 20 الجاري.

> عرض فيلميهما «وداعاً» و«هذا ليس فيلماً» في «نظرة ما»

«واقع أن نكون على قيد الحياة، وحلم أن نبقي السينما حيّة، هو ما دفعنا إلى الخوض في القيود المفروضة على السينما الإيرانية»، كتب بناهي في رسالة وجّهها إلى «كان».

الحدث مهمّ بلا شك، إذ تمثّل مبادرة بناهي ورسولوف تحدياً للسلطات في بلدهما. ولفت رئيس المهرجان جيل جاكوب، والمشرف العام عليه تييري فريمو إلى «أنّ إرسال الفيلمين إلى المهرجان عمل شجاع إلى جانب كونه رسالة فنية مذهلة».

وكان القضاء الإيراني قد أصدر في كانون الأول (يناير) الماضي حكماً على بناهي ورسولوف بالسجن لمدة ست سنوات، ومنعهما من العمل لمدة 20 عاماً، إلى جانب المنع من التحدث إلى وسائل الإعلام والسفر، بتهمة التآمر على الأمن الوطني، ونشر الدعاية السياسية المناهضة للنظام. وكان مدير مكتب الرئيس الإيراني أسفنديار رحيم مشائي قد انتقد الحكم الذي أصدره القضاء الإيراني، موضحاً أن أحمدي نجاد وحكومته لا يوافقان عليه، ولا على منع بناهي من العمل.

ويبدو أن الفيلمين لا يشذّان عن طابع الموجة الإيرانية الجديدة في تناولهما للواقع الإيراني وانعكاساته. في فيلم محمد رسولوف «وداعاً» (روائي، 2011، 100 دقيقة)، تدور الحبكة حول محام شاب يحاول البحث عن طريقة للحصول على تأشيرة يغادر بها طهران، وهذا ما فعله رسولوف في الواقع. أما بالنسبة إلى فيلم جعفر بناهي «هذا ليس فيلماً» (2011، 75 دقيقة) فينتمي إلى فئة الوثائقي. إذ إنه يوثّق الفترة العصيبة التي يمرّ بها بناهي، ويلقي الضوء على يوم من حياته في انتظار قرار استئناف الحكم الصادر بحقه. بناهي الذي وجد نفسه داخل إحدى الدوائر التي يضعها لشخصيات أفلامه، مصرٌّ على تجاوز تلك الدائرة. ورغم موقفه النقدي سياسياً واجتماعياً، يبقى مصراً في الوقت عينه على عدم أبلسة بلاده.

جعفر بناهي

ويكتب بناهي في رسالته: «مشاكلنا هي أيضاً ثرواتنا. فهم هذه المفارقة الواعدة ساعدتنا على ألّا نفقد الأمل، وأن نستمر. فنحن نؤمن بأنّنا في أي مكان من العالم، كنا سنواجه المشاكل ذاتها، صغيرة كانت أم كبيرة. لكنّ من واجبنا ألا نهزم، وأن نجد الحلول».

يزن...

مسلسل

«الشحرورة» كارول سماحة كسبت الرهان؟

باسم الحكيم

بعد الانتهاء من تصوير مشاهد مسلسل «الشحرورة» بين لبنان وسوريا، احتفت شركة «الصبّاح» بالعمل خلال مؤتمر صحافي أقيم في مسرح «أريسكو بالاس» في الصنائع في بيروت، على أن تسافر إلى القاهرة لتصوير باقي مشاهد العمل هناك. لم يتوقف صادق الصبّاح طويلاً عند الاعتراضات التي رفعها بعض الفنانين والصحافيين الذين يذكرهم المسلسل، مثل ريما الرحباني التي رفضت ذكر اسمي والديها عاصي وفيروز في العمل، ولا اعتراضات عائلة الصحافي الراحل سعيد فريحة، ولا حتى الكلام الذي قالته هويدا ابنة الشحرورة. فضّل الرجل عدم الدخول في الأسماء، وانطلقت الاحتفاليّة بكلمة لوزير السياحة فادي عبّود، حيّا فيها العاملين في «الشحرورة»، آملاً أن تتمكن الدراما اللبنانيّة من تشجيع السياحة في البلد كما حدث في تركيا، وأخرى للسفير المصري في لبنان أحمد البديوي، وثالثة لصاحب شركة Cedar art Production صادق الصبّاح. وعُرضت لأول مرّة مشاهد من العمل الذي سيتوزع عرضه بين «تلفزيون المستقبل»، الحياة (مصر)، والسومريّة (العراق). ضم المؤتمر مجموعة من أبطال العمل على رأسهم كارول سماحة، وكارمن لبّس، وأنطوان كرباج، ورفيق علي أحمد، وجوليا قصّار، وألكو داوود. في بداية المؤتمر، لفتت كارول سماحة إلى أنها لم تعد تفكر في أن تشبه صباح، «هذا الهاجس راودني في المرحلة الأولى من التصوير، لكنني مقتنعة اليوم بأنني أؤدي روح الشحرورة، وأعتقد بأن المشاهد سيتفاعل مع الأداء الدرامي للشخصيّة بغض النظر عن تطابق الشكل الخارجي». وما لم يصرّح به علناً في المؤتمر، استفاض الكاتب فداء الشندويلي في التحدث عنه لـ«الأخبار». ورغم أنه قال خلال المؤتمر إنّ «العمل يحترم الجميع، لكن الشخصيّات التاريخيّة في حياة الصبّوحة لن تغيب حتى لو اضطررنا إلى تعديلات في النص والأسماء»، علّق لـ«الأخبار» بأنه «ليس منطقياً عدم ظهور هويدا ابنة صباح في العمل لأنها لا تريد ذلك». وعن عدم ذكر فيروز وعاصي الرحباني في المسلسل، يقول: «أؤكد اليوم أنني إذا استجبت لطلب الورثة بعدم ذكر أسماء الشخصيّات، فإن هذا لا يعني أنني محوت هذه الشخصيات من تاريخ صباح»، لافتاً إلى أنه «يحق فقط لمن يشعر بأنه يساء إليه أو إلى عائلته أن يعترض». وينتقل إلى اعتراضات عائلة الصحافي سعيد فريحة التي طلبت عدم المرور على ذكره بتاتاً، معتبراً أن «هذا الصحافي أدى دوراً مهماً في حياة الشحرورة، ونتكلم هنا عن دوره في صعود فنان ولا نذكره بغرض الإساءة». وعمّا إذا كان يعتقد بأن رفض البعض يهدف إلى الحصول على مقابل مالي، يؤكد أن «أياً من المعترضين لم يأت على ذكر هذا الأمر، لكنني أرفض منعي من ذكر بعض الأسماء لمجرد الرفض». وأضاف أن «مضمون العمل سيُحدث مفاجأة حتى لمن يعرفون الصبّوحة جيّداً».

من جانبه، لفت الصبّاح «الأخبار» إلى أن الاعتراضات انطلقت قبل كتابة النص، «وندرك أنها لن تتوقف حتى بعد انتهاء العرض»، قائلاً «إننا في لبنان لسنا معتادين وجود قانون يحمي الدراما، بخلاف مصر». وإذا كانت دراما السير تواجه اعتراضات كثيرة حتى في مصر، يعلّق الصبّاح بأن «ميزة مصر أنها تحمي الدراما». ثم أثنى الصباح على أداء الممثلين اللبنانيين والتزامهم، ناقلاً عن المخرج أحمد شفيق أن «الممثل اللبناني يعلّم الانضباط للممثل المصري». ومن الكلام عن الاعتراضات ينتقل الصباح إلى الحديث عن بناء قرية خاصة في بلدة القنيطرة السوريّة لتصوير مشاهد توحي بأننا نعيش في ثلاثينيات القرن الماضي وأربعينياته وخمسينياته، «وهو ما لم نتمكن من توفيره في القرى اللبنانيّة، بسبب دخولها ثورة التكنولوجيا». وكان الصبّاح قد أشار في المؤتمر إلى أن «كلودا عقل، ابنة أخت صباح، قرأت النصّ وأعطت ملاحظاتها التي أخذنا ببعضها». لكن الصبّاح مقتنع بأن «الشركة لا تقدم شريطاً تسجيلياً عن الصبّوحة، بل مسلسلاً دراميّاً يضيء على حياتها الفنيّة والشخصيّة، معتبراً «أننا لو أردنا توثيق حياة 70 سنة، هي حياتها الفنيّة، لكنّا قفزنا عن الحلقات الثلاثين المخصصة للعرض الرمضاني». وقبل أقل من شهرين على انتهاء التصوير، يمكن الجزم بأن العمل سيفرض نفسه على الساحة الدراميّة لأكثر من سبب، أولها أنه يطرح سيرة أسطورة لن تتكرر، ولأن الشركة المنتجة رصدت له ميزانية جيّدة، إضافة إلى الإخراج المتقن لأحمد شفيق الذي استطاع منذ مسلسل «ليالي» الإضاءة على جماليّة لبنانيّة، لا ينتبه إليها مخرجونا. وتبقى عقدة نص كتبه الشندويلي بحنكة السيناريست المميز، لكن هل سيكون اطّلاعه على الجانب اللبناني من سيرة «الشحرورة» كافياً لتقديم سيرة واحدة من رموز هذا الزمن؟

أعلنت الشركة المنتجة انتهاء التصوير في لبنان وسوريا واستكماله في القاهرة

كارول سماحة في مشهد من المسلسل

حفاوة مبشرة

استقبل جمهور المؤتمر الصحافي مقتطفات من مسلسل «الشحرورة» بحفاوة بالغة. مشاهد من قرية بُنيت خصوصاً للعمل في بلدة القنيطرة السوريّة ومناطق تراثيّة لبنانيّة، إضافة إلى مشاهد تستعيد ليالي المهرجانات في بعلبك انتهى تصويرها قبل ساعات من موعد اللقاء، وقد اختارها ماريو أسطى (مدير أعمال كارول) والشركة المنتجة. والنتيجة دقائق مشوّقة تعطي انطباعاً عن جماليّة الصورة وأداء كارول المتقن مع فريق الممثلين اللبنانيين والمصريين، ما يعد بسيرة ستجد إقبالاً جماهيريّاً كثيفاً على مشاهدتها. لكن هل ينجو العمل من النقد حيال كيفيّة التطرق إلى بعض جوانب حياة «الشحرورة».

ريموت كونترول

زافين من الموضة إلى «المقاومة»
المستقبل ■ 21:45

يستكمل زافين موضوع «شرطة الموضة على الطريقة اللبنانيّة» في «سيرة وانفتحت»، مع ليلى عبيد، وكلير دمعة، وتوفيق حطب، وعبير أشقر وخالد آغا. ويحتفي بزميلته زاهرة حرب (الصورة) وكتابها «قنوات المقاومة في لبنان، بروباغندا التحرير: حزب الله والإعلام».

الحكيم (بدو) حكومة
mtv ■ 21:30

يستقبل وليد عبّود في «بموضوعيّة»، رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع (الصورة). ويعرض العراقيل التي تواجه تأليف حكومة الرئيس ميقاتي واللقاء المسيحي في بكركي، إضافة إلى مقتل بن لادن والتطورات في دمشق والعواصم العربيّة.

تركي الفيصل «مباشر مع مارسيل»
lbc Sat ■ 21:30

يطل رئيس الاستخبارات السعودية والسفير السابق لدى واشنطن تركي الفيصل (الصورة) من الرياض، في الحلقة الأولى من «مباشر مع مارسيل غانم». يهدف البرنامج عموماً إلى التواصل مع الشباب العربي عبر فتح قنوات الحوار بينه وبين المسؤولين والسياسيين.

من ينقذ قصيّ وديما؟
mbc ■ 23:00

بعد برنامج Arabs’ Got Talent، يطلّ مغني الهيب هوب السعودي قصي (الصورة) في «لو» مع أروى. ويلتقي بالنجمة السوريّة ديما قندلفت ويواجهان قصة فرضية يلعبان بطولتها، فيتحوّل قصيّ إلى مازن، وديما إلى غادة، في رواية تبدأ أحداثها على متن طائرة مخطوفة.

شيرلي خائفة على سوريا
Otv ■ 21:30

تواكب شيرلي المر في برنامج «فكّر مرتين» الليلة، الأحداث في المناطق السوريّة وانعكاسها على الشرق الأوسط. وتستضيف رئيس حركة فلسطين حرة ياسر قشلق، والشيخ محمود أحمد شلاش من عشائر دير الزور. كذلك تعرض مداخلات لفنانين منهم دريد لحام.

فلسطين في قلب «ثورة النيل»؟
«المنار» ■ 22:30

تفتح بتول أيوب مساء اليوم ملف المصالحة الفلسطينية الفلسطينية ضمن برنامجها «بين قوسين» على قناة «المنار». وتضيء على دور القاهرة في هذا الملف خصوصاً بعد ثورة 25 يناير. وتستضيف مجموعة من المحللين والسياسيين من فلسطين ومصر.

وقفة

تخوين الفنانين المسلسل مستمر بنجاح كبير

لعبة خطرة يدخلها الإعلام الرسمي من خلال تخوين نجوم الدراما الذين وقعوا على البيان المطالب برفع الحصار عن درعا. وما زاد الطين بلّة أنّ شركات إنتاج محلية أعلنت مقاطعتها لهؤلاء الفنانين وقطع أرزاقهم!

منى واصف من الفنانين الموقّعين على بيان درعا الشهير

حازم سليمان

بعدما انتهينا من موّال الفتنة الطائفية، ها نحن على موعد مع وباء التخوين. هل نحن مقبلون على تكريس المزيد من الفاشية الشعبية وتقسيم المجتمع إلى خونة ووطنيّين؟ وهل تلك هي وظيفة الاعلام الرسمي؟

مقاييس الوطنية المعترف بها، لم تعد تنطبق اليوم على الكثير من الفنانين الذين اكتشفوا، بين ليلة وضحاها، أنّهم باتوا في عداد «العملاء»! يخيّل للمراقب المتمهّل أن الاعلام الرسمي وشريكه الخاص، يريدان للوطنية أن تكون على مقاس المخرج هشام شربتجي الذي رأى المتظاهرين في سوريا حثالة، أو على طريقة الممثل زهير عبد الكريم الذي قال إنّ أي فنان لا يعلن ولاءه التام للدولة خائن.

أو ربما بات معيار الوطنية يحدّده المخرج نجدت أنزور الذي أطلق حملة، مدعوماً من شركات إنتاج سورية، لمقاطعة كل الفنانين الموقّعين على «بيان من أجل أطفال درعا» أو «بيان الحليب». وهو البيان الذي وجّه نداءً إلى الحكومة السورية، فحواه أنّ «الحصار الغذائي المفروض على درعا أدّى إلى نقص المواد التموينية، وأثّر سلباً على الأطفال الأبرياء الذين لا يمكن أن يكونوا مندسّين، أو منتمين إلى أيّ من العصابات أو المشاريع الفتنوية على أنواعها».

في الحلقة التي بثّها التلفزيون السوري أخيراً وجمعت بعض الفنانين الذين وقعوا على «بيان من أجل أطفال درعا» على رأسهم منى واصف، كان واضحاً انتقال الأزمة السورية من أزمة أمنية إلى أزمة نفسية وإنسانية ووطنية. «بيان الحليب» تحوّل إلى وثيقة إدانة وتخوين لعشرات الفنانين. لأكثر من ساعة، بدا مقدم البرنامج مراوغاً كأنه لا يحمل في جعبته إلا سؤالاً واحداً هو: لماذا لم تتعاطفوا مع أطفال شهداء الجيش؟ تقول له منى واصف: «نحن تعاملنا مع وضع محدد، وكنا أصدرنا بياناً سابقاً للتضامن مع الجيش وأبناء الشهداء». يعود المذيع إلى السؤال ذاته بصيغة مختلفة: ألم يكن أجدى بكم التعاطف مع أبناء الشهداء؟ تقول له رشا شربتجي بأنّ النداء كان عملاً إنسانياً بحتاً موجّهاً لوزارة الصحة، والتعاطف مع طفل في درعا هو تعاطف مع الطفولة. يحرك المذيع رأسه قبل أن يستدرك: «لكن الناس يلومونكم لأنكم لم تذكروا معاناة أطفال أبناء الشهداء من الجيش». تتدخل كندا علوش لتؤكد حبّها لوطنها، وتشرح بأنّ النداء إنساني في الدرجة الأولى. يبدو المذيع متفهماً وهو يهز رأسه، لكنه يقول: «أطفال الشهداء من الجيش يعانون أيضاً». كلّهم، بمن فيهم يارا صبري وزوجها ماهر صليبي، كانوا يحاولون إقناع المذيع بأن البيان يتعامل مع وضع ميداني محدّد، وأنّ الطفولة لا تتجزأ، ودرعا جزء من سوريا.

> وصف هشام شربتجي موقعي «بيان من أجل أطفال درعا» بـ«الحثالة»

على المقلب الآخر، شهدت قناة «دنيا» جلسات زجل تخوينية عدّة، شارك فيها أكثر من فنان. وربما كان أكثرهم حماسةً زهير عبد الكريم الذي يتعامل مع القضايا ببساطة دوره الشهير «نوري المبيض»، والمخرج هشام شربتجي الذي وصف النداء بأنه خيانة ولا يختلف عن الرصاص. وقال إنّ الفنانين الموقعين على البيان هم «شرذمة وحثالة»، والمتظاهرين «غوغاء يجب التخلص منهم برشهم مثل الصراصير». في اليوم الثاني، لم يستطع المذيع جرجرة عباس النوري، وباسم ياخور، وعابد فهد، وأمل عرفة إلى اللعبة ذاتها. كان موقف هؤلاء الفنانين واضحاً إزاء رفض أي محاولة لتخوين زملائهم.

من المستفيد من هذه الصرعة الجديدة التي انتشرت فجأة على الأثير، وفوق المنابر الاعلاميّة؟ وهل يدرك قادة حملات التخوين، من أصحاب القرار الإعلامي الأمني، خطورتها وأبعادها المستقبلية؟ غداً حين ينتصر الوطن، ماذا سنفعل بكل هؤلاء «الخونة» من فنانين ومثقفين؟ ماذا سنفعل بهذا الشرخ الذي أحدثه الإعلام في بنية المجتمع؟ ربما علينا انتظار دريد لحام الذي أكد على «إن. بي. إن» اللبنانية أنه سيكون أول الذين سيخرجون إلى الشارع، مطالباً بالإصلاح إن لم تف الدولة بوعودها خلال شهرين. وإنّ غداً لناظره لقريب.

◄ أفرجت سلطات الأمن السورية أمس عن الصحافية **غدي فرنسيس** التي كانت قد اعتقلتها ليل 7 أيار (مايو) الجاري، بينما كانت في مهمة خاصّة في دمشق، إضافة إلى تعاونها مع جريدة «السفير». وقد أفرج عنها في اليوم التالي من دون التصريح عن أسباب الاعتقال.

◄ نجا الممثل السوري **سلّوم حداد** بأعجوبة من اعتداء بإطلاق نار من مسلحين مجهولين استهدفه في 6 أيار (مايو) الجاري، أثناء قيادته سيارته على الطريق الدولي السريع، خلال سفره من محافظة حلب إلى دمشق لتصوير مسلسل «سوق الورق» للمخرج أحمد إبراهيم. وحاولت مديرة مكتب الفنان الإعلامي تفسير الحادثة بالقول «إنّ المسلّحين لم يستهدفوه شخصياً، لكن ربما لفتت سيارته التي تشبه سيارات المسؤولين نظر المسلحين، وظنوا أنه مسؤول في أمن الدولة، فأطلقوا الأعيرة النارية عشوائياً».

◄ أكد **خالد الصاوي** أنه تلقّى عرضاً من المنتجة ناهد فريد شوقي لتقديم مسلسل يروي سيرة والدها الراحل فريد شوقي، لكنه لم يحسم أمره بعد حتى لا يقع في فخ المقارنة بينه وبين الفنان الكبير.

◄ في مناسبة **عيد الشهداء** (6 أيار/ مايو)، وضع أكثر من ثلاثين فناناً وفنانة سوريين إكليلاً من الزهر على مثوى الشهداء في نجها إكراماً لتضحياتهم. وقال الفنان السوري نضال سيجري: «إن الزيارة تمثّل وقفة إكبار للأرواح الطاهرة التي أصبحت منارة للأمة كلها، لافتاً إلى أن سوريا تستحق منا جميعاً التضحية».

◄ اعتصم **مصطفى الخاني** أمام السفارة الفرنسية في دمشق لإعلان رفضه واستيائه من الموقف الفرنسي إزاء ما يجري في سوريا. وقد وزّع الممثل السوري بياناً أكد رفضه موقف الفرنسيين ممّا يحدث في بلده، مستغرباً محاولات الحكومة الفرنسية فرض عقوبات على سوريا.

الثورة تعيد هالة سرحان إلى مصر

محمد عبد الرحمن

رغم أنها أبقت موعد عودتها إلى القاهرة سرياً، إلا أنّ ذلك لم يمنع محبي هالة سرحان من التوافد على المطار مساء السبت لاستقبال الإعلامية التي غابت قسراً عن أرض الكنانة لأكثر من أربع سنوات. عودة سرحان لا تعني فقط رفع الحظر القانوني عنها إثر حلقتها الشهيرة عن «بنات الليل» التي اتهمت فيها بتشويه صورة مصر، لكنها ستلقي بحجر كبير في بحر الإنتاج السينمائي والتلفزيوني الراكد في المحروسة هذه الأيام؛ إذ إنّ الإعلامية التي تعد من الرواد في مجال برامج الـ«توك شو» ـ رغم الانتقادات التي تتعرّض لها دوماً ـ ستعود ببرنامج «توك شو» يحمل هذه المرة طابعاً سياسياً واجتماعياً خالصاً، يتوقع أن تقدّمه على «روتانا مصرية» التي يفترض أن تطلقها الشبكة السعودية، كما يتردد في الأوساط الإعلامية. وبالتالي، حتى إذا قدمت هالة سرحان حلقات عن الفن والسينما، فسيكون ذلك مستقلاً على «روتانا سينما» التي أسستها سرحان قبل خمس سنوات ولا تزال شاشة الأفلام المفتوحة الأكثر جماهيرية في مصر والعالم العربي. لكن تلك الجماهيرية تحتاج إلى دفعة قوية في المرحلة المقبلة، وهي لا ترتبط فقط بعودة سرحان إلى الشاشة، بل بعودة «روتانا» إلى الإنتاج السينمائي. وبعدما كان المنتجون المصريون يسافرون إلى دبي للتفاهم مع سرحان الممنوعة من العودة، جمعت الثورة المصرية شتاتهم من جديد، على أمل أن يخرج السوق من المأزق الحالي في أقرب وقت. وهنا، لا بد من أن تُذكر الثورة المصرية عند التعليق على عودة سرحان؛ إذ إنّ الكل ـ حتى المخالفون لها في الرأي ـ كانوا يعرفون أنّ قضية فتيات الليل الشهيرة عولجت بهذه الطريقة لمنعها من الظهور على الشاشة. وقد ظلت معلقة حتى تتراجع سرحان عن التفكير في الاقتراب من مطار القاهرة خشية القبض عليها على ذمة القضية. وفيما كتبت بعض الصحف المصرية أنّ رفض سوزان مبارك لما كانت تقدمه هالة سرحان عن المجتمع المصري، يقف وراء استغلال خطئها المهني في هذه الحلقة، لم تؤكد سرحان هذه المعلومات، لا قبل الثورة ولا بعدها. لكن عودتها التي تأخرت أسابيع منذ إعلان نيتها لذلك، لم تكتمل إلا بعد التأكد من مكتب النائب العام المصري أنّها ليست مطلوبة على ذمة أي قضية وأن التحقيق في ملف حلقة فتيات الليل قد حفظ إلى الأبد. مع ذلك، هدّد المحامي نبيه الوحش بتحريك بلاغ جديد؛ لأن القضية لا تزال مفتوحة برأيه. لكن المهم أن سرحان مرت من المطار بعدما استقبلتها فرقة فنون شعبية، وهي الآن تستعدّ لإعلان خططها الإعلامية عبر «روتانا» التي تمسكت بسرحان في أزمتها، وبات الدور الآن على الإعلامية الشهيرة كي ترد الجميل وتعيد إلى الشبكة السعودية جماهيريتها في مصر الثورة.

دينامية «20 فبراير» ومسؤولية التنظيمات السياسية

عبد العلي حامي الدين*

مسيرات 24 أبريل/ نيسان الماضي، التي شهدتها أكثر من مائة نقطة في مختلف المناطق الحضرية والقروية المغربية، تدل بوضوح على أنّ المغرب ليس استثناءً في العالم العربي. كذلك تدل على أنّ الشباب الثائر يعرف ما يريد، وأنّه عازم على تحقيق مطالبه، كل مطالبه، حتى يرى قرارات سياسية شجاعة تنسجم مع التغيير الحقيقي الذي يريد.

من المؤكّد أنّ الدينامية السياسية التي أطلقتها حركة «عشرين فبراير» في أعقاب الثورتين التونسية والمصرية، بدأت تؤتي ثمارها منذ خطاب 9 مارس/ آذار الذي رسم عناوين الإصلاح الدستوري. خطاب لم يكن منتظراً، بالنظر إلى سياق التراجعات المنهجية التي كانت تعرفها بلادنا، على المستويات السياسية والاقتصادية والحقوقية والإعلامية.

ورقة الإصلاح الدستوري لم تكن كافية لوقف غضب الشارع، ونزل الناس من جديد يوم 20 مارس/ آذار، للمطالبة بإجراءات سياسية مواكبة تزرع الثقة في المشروع الجديد.

لم تستسلم حركة الشارع للعديد من الدعوات الانهزامية والمناورات الدعائية التي استخدمت من أجل وقف حركة الاحتجاج المدني والسلمي التي انطلقت في المغرب. حركة تستلهم روح الثورات العربية التي تبرهن على انتصار إرادة الشعب، وتستنشق رياح الديموقراطية الآتية، تحت شعارات الجماهير الواعية بهذه اللحظة التاريخية. لحظة التغيير الشامل والعميق، ولحظة الانتقال الحقيقي إلى الدولة الديموقراطية.

ورغم الإشارات التي قدّمتها الدولة، من قبيل إطلاق سراح بعض المعتقلين السياسيين وبعض المعتقلين في قضايا ما سمي الإرهاب، الجميع على وعي تام بأنّ تلك الإجراءات لا تزال بعيدة عن تحقيق التغيير المطلوب. إذ لا يزال هناك معتقلون ينتمون إلى ما سمي تيار السلفية الجهادية، يقبعون وراء القضبان بعدما ثبت أنّ عدداً كبيراً منهم تعرض للاختطاف، وانتزعت منهم اعترافات تحت وقع التعذيب في معتقلات سرية، منها مركز تمارة الذي لم يعد سرياً. كذلك زُجّ بهم في محاكمات صورية، اختلّ فيها ميزان العدالة لفائدة المقاربة الأمنية المتوحشة.

لم يعد الناس يثقون بالوعود والإشارات السياسية الفوقية، وينتظرون قرارات شجاعة تلامس الواقع اليومي وتعطي الدليل على أنّ بلادنا قررت الانخراط في مرحلة جديدة يشعر فيها الفرد بمواطنته الكاملة، ويستشعر فيها قيمة الحرية والمساواة والعدل بين الناس.

والمطلوب اليوم الإقدام على اتخاذ قرارات شجاعة، من قبيل الإفراج عن باقي المعتقلين على خلفية قانون الإرهاب، وفتح تحقيق نزيه في أحداث 16 ماي/ أيار، والتجاوب مع مطلب إبعاد كلّ من فؤاد عالي الهمة ومنير الماجيدي عن المحيط الملكي، وعدم عرقلة تأليف لجنة تقصي الحقائق حول معتقل تمارة السري، وبلورة مشروع الإصلاحات الدستورية في وثيقة تستجيب في مضامينها لمواصفات الملكية البرلمانية كما هو متعارف عليها عالمياً، ومحاكمة رموز الفساد، وتحرير الإعلام الرسمي من قبضة الدولة وأجهزتها الدعائية وتحويله إلى إعلام عمومي حقيقي...

إنّ المشاركة العفوية والتلقائية للعديد من الشرائح الاجتماعية في تلك الاحتجاجات لا ينبغي أن تنسينا مسؤولية التنظيمات السياسية في ضرورة الدعم السياسي للتحركات، ومواكبتها بالرعاية والاحتضان. والأهم من كل ذلك، القيام بمراجعات سريعة لجزء من الثقافة السياسية لم يعد صالحاً بعد لحظة عشرين فبراير/ شباط.

يملي التغيير الذي يريده الشعب مسؤولية تاريخية على القوى الحيّة في البلد لكي تقوم بدورها المطلوب في هذه المرحلة. فلا ديموقراطية بدون ديموقراطيين، ولا ديموقراطية بدون أحزاب سياسية حقيقية، تعبّر عن نبض الشارع، وتتفاعل مع مطالبه واحتياجاته المشروعة.

في مراحل سياسية سابقة، وبفعل سنوات القمع والتنكيل التي تعرّض لها مناضلو الأحزاب السياسية الحقيقية، اختُزل مفهوم العمل الحزبي لدى جزء من الطبقة السياسية في كيفية تدبير العلاقة مع الدولة. كذلك أضحى السياسي الناجح والحزب الشاطر هو الذي يكسب ود الدولة ويحظى بالقرب منها، وبدا كأنّ الدولة هي مصدر شرعية العمل الحزبي، وهي مصدر جميع المكتسبات التي يحققها هذا الحزب أو ذاك. كذلك، تبلورت نظرية سياسية بسيطة، تربط أيّ إصلاح بإرادة النظام القائم، وهو ما دفعها إلى الرهان عليه كلياً، وتجنب كل ما من شأنه أن يقحمها في متاهات أي شكل من أشكال الصراع معه.

> أي تردد من الأحزاب السياسية في التقاط اللحظة التاريخية سيزيد في تعميق عزلتها عن الشعب

لقد أدّى التضييق على المعارضة السياسية في السابق إلى ترويض جزء من اليسار الذي راهن كلياً على استراتيجية الاندماج مع الدولة، توّجت بالانخراط في تجربة التناوب المفتقد لأي ضمانات دستورية أو سياسية. وكانت النتيجة مزيداً من العزلة عن الجماهير

عودة الحياة الطبيعية إلى مراكش بعد التفجير الأخير (عبد الجليل بونهار ـ أ ب)

يوميات الثورة: الغياب والاعتقال

عصام العريان*

وصلتُ إلى مقر مكتب الإرشاد قبيل صلاة المغرب يوم الأحد 2011/1/30. وبعد ذلك بقليل، وصلتني حقيبة ملابس جديدة، ووصل الدكتور الكتاتني الذي تمكن من السفر إلى المنيا. التقينا على صلاة المغرب، وقررنا الذهاب معاً إلى ميدان التحرير لتحية المعتصمين هناك، والاطمئنان على الأوضاع.

وصلنا إلى قرب الميدان في شارع قصر العيني، ووجدنا الطرق مسدودة بالمصفحات والدبابات، وعشرات المواطنين يتجهون من كل حدب وصوب إلى الميدان.

سرنا على الأقدام باتجاه المدخل من كوبري قصر النيل، وفق توجيهات الأخوة المرافقين، واجتزنا الحاجز العسكري. عندما وصلنا إلى الميدان فوجئنا بمئات الشباب يلتفون حولنا، ويهتفون هتافات إسلامية وإخوانية. طلبنا منهم الالتزام بالمتفق عليه وتوحيد الهتافات فاستجابوا سريعاً. كانت الروح المعنوية في السماء، وازدادت عندما وصلنا إلى الحشود الملتفة حول المنصة الرئيسية. هناك، فوجئنا بالشباب يحملوننا على الأعناق. كان الأمر بالنسبة إليّ معقولاً، بينما نظرت مبتسماً إلى الكتاتني، مشفقاً على الشاب الذي يحمله.

كان الهتاف السائد وقتها بين الحشود «مش هنمشي... هو يمشي». كنا نتبادل الهتافات، أنا والكتاتني، حتى ذهب صوتي، واضطررت إلى تناول الأدوية الخاصة بالتهاب الحبال الصوتية لمدة أسبوعين تقريباً، حتى أستعيد صوتي.

أراد بعض الشباب أن أصعد إلى المنصة للحديث، فاكتفيت بشكر هؤلاء المعتصمين وقلت لهم: «إنّ صمودكم وثباتكم كان بتوفيق الله تعالى هو السبب المباشر لخروجنا من السجن، وإنهاء الاعتقال الظالم في فترة قياسية لم تحدث في تاريخ السجون من قبل» (58 ساعة فقط). طالبتهم بالصمود حتى رحيل الرئيس، والوحدة خلف شعار واحد، وقطع الطريق على كل من يحاول تمزيق الصف الوطني.

اصطحبنا شباب الإخوان المشاركين في ائتلاف شباب الثورة لجولة في الميدان، مع محمد القصاص وأحمد عبد الجواد وهاني محمود وإسلام لطفي، وغيرهم.

كان الحضور الإخواني بارزاً من كثير من المحافظات، وظهر من التفاف الشباب حولنا وتعبيرهم عن التقدير الكبير لمشاركة الإخوان في الانتفاضة التي لم تكن قد تحولت بعد إلى ثورة.

عند العاشرة مساءً، قررنا العودة إلى المكتب، وفي الطريق جاءني اتصال من الأستاذة منى الشاذلي، خلال برنامج «العاشرة مساءً»، وكانت الأسئلة عن كيفية خروجنا من السجن، وملابسات الأمر، وظروف السجون الأخرى...

> تحول أداء مكتب الإرشاد مع تحول الانتفاضة إلى ثورة، فكان هناك انعقاد دائم للمكتب لمتابعة الأحداث واتخاذ القرارات اللازمة

إلخ.

استمر الحوار على الهواء لمدة تزيد على 20 دقيقة، وقلت بوضوح إنّ هناك شبهات قوية في إثارة التمرد داخل السجون، وكان أقوى دليل قدمته هو إذاعة خبر استشهاد اللواء محمد البطران مدير سجن الفيوم في إذاعة البرنامج العام باستمرار في نشرات الأخبار. واليوم، وقد صدر تقرير لجنة تقصي الحقائق الخطير، اتضح فيه أنّ الرصاص الذي قتل به اللواء البطران كان رصاصاً حكومياً.

سيكشف التحقيق القضائي النزيه ملابسات ما حدث في السجون؛ لأنها جريمة بشعة قتل فيها العشرات، وخاصة في سجون أبي زعبل والمرج، بينما لم يسقط في سجن وادي النطرون أي ضحايا.

كان محمد مرسي قد تحدث مباشرة عقب خروجنا من السجن إلى قناة الجزيرة. ومن الطرائف أنّ الدكتورة هبة رؤوف عزت، المدرسة في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، كلمتني صباح الاثنين مشفقة علينا من تداعيات خروجنا بهذه الطريقة، وطلبت مني أن نستشير بعض المحامين أو القانونيين، وكأنّي لمست في حديثها أننا يجب أن نسلم أنفسنا إلى الجهات الرسمية أو القوات المسلحة. طبعاً، رفضت هذا المنطق بقوة، وأعلنت لها أنّه لا قرار رسمياً بحبسنا، وأننا كنا مخطوفين من دون قرار قضائي. بعد ذلك بأيام، قرأت خبراً في جريدة يومية أنّ النائب العام المساعد أصدر قراراً بالإفراج عن 34 معتقلاً سياسياً، أظن أنه يتعلق بنا.

يوم الجمعة، كانت الاتصالات مقطوعة في شبكات المحمول وعلى الإنترنت، فنفذ الإخوان جميعاً قرار مكتب الإرشاد بالنزول بكثافة، وحث الشعب على المشاركة. فكانت الملايين لأول مرة في ميادين وشوارع مصر كلّها، ولم تكن هناك أي فرص للمتابعة والتقويم.

قرر الشباب الاعتصام في ميدان التحرير وعدم الانصراف حتى تتحقق المطالب الشعبية. لذلك، كان الهتاف يومها «مش هنمشي... هو يمشي». والهتاف الآخر «الشعب يريد إسقاط النظام» والمقصود هو تنحية الرئيس مبارك كبداية ورمز لإسقاط النظام.

يوم السبت، اتجه الإخوان جميعاً إلى مقر مكتب الإرشاد. كان هذا يوم انعقاد هيئة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الشعبية، وتعميق نفسية الإحباط، وعدم الثقة بالأحزاب السياسية.
المعارضة الحالية، ممثلة في حزب العدالة والتنمية، تعرضت بدورها لمسلسل من التنكيل منذ أحداث 16 ماي/ أيار، وصلت إلى درجة التهديد بحل الحزب والضغط عليه في جميع الاستحقاقات الانتخابية التي تلتها. وانتهى بالمعارضة إلى الاقتناع بأنّها تمثل قوى سياسية واجتماعية غير مرغوب فيها من طرف الدولة، وجعل قيادتها تقتنع بضرورة بعث رسائل الطمأنة والتأكيد أنّ عملها السياسي لا يحمل أيّ تهديد للوضع السياسي القائم. بل اعتُمدت المبالغة في تأكيد هذا المعنى، عبر العديد من التصريحات التي تدفع المواطن إلى طرح تساؤلات مشروعة حول موقع تطلعاته وآماله المرجوة في الخطاب الرسمي للحزب الذي ينزع في فترات معيّنة إلى تغليب الهدنة مع الدولة، ونزع أيّ توتر محتمل معها على القضايا الأساسية للمواطنين.
اللحظة الحالية هي لحظة المراجعة الشاملة لثقافة سياسية نمت وترعرعت في مناخ من الاستبداد والقهر. قد تكون تلك السياسة قد أدت وظيفتها على نحو مقبول، في زمن سابق، لكنّها بدون شك تحتاج اليوم إلى ثورة حقيقية لمسايرة الإيقاع الذي رسمته ثقافة الثورة في العالم العربي وارتفاع سقف المطالب. كذلك تحتاج تلك السياسة إلى أن تساير نجاح الاحتجاجات في بلورة نموذج في التغيير، من شأنه تحرير النخب السياسية من ثقل «براديغم الطاعة» وسيادة نمط من الثقافة الأبوية في العلاقة بين الحاكم والمحكوم الذي أطّر هذه العلاقة لعقود طويلة. وأيّ تردد من طرف الأحزاب السياسية في التقاط هذه اللحظة التاريخية، لن يزيد إلا في تعميق عزلتها عن الشعب وعن امتدادها الاجتماعي المفترض.
إنّ نجاح الثورات العربية في فرض مطالبها لا يعفي الأحزاب السياسية من امتلاك رؤية سياسية واضحة، لتدبير الزمن السياسي الآتي، فرغم القيمة التاريخية للتحركات الشعبية العفوية، يبقى دور التنظيمات السياسية حاسماً لإنجاح أيّ تجربة في الانتقال الديموقراطي. والمطلوب من تلك التنظيمات اليوم أن تتحوّل إلى قوة ضغط مدنية وسياسية، لعقلنة المطالب الشعبية ودفع الدولة إلى الانخراط في منطق التغيير الحقيقي الذي يريده الشعب، بكل مكوناته السياسية والاجتماعية والثقافية. كذلك دفع الدولة إلى الكف عن سياسة الترقيع وتقسيط الاستجابة للمطالب التي لا تجدي شيئاً في زمن إرادة الشعوب، زمن الديموقراطية والكرامة والحرية، زمن التغيير الذي نريد...

* باحث وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي

المكتب. وكان نصف المكتب معتقلاً، والمتحدثون الإعلاميون جميعاً وراء القضبان. قرر المكتب تكليف محمود غزلان متحدثاً إعلامياً، فلم يمكث إلا قليلاً، وقرر الاستعانة بإخوان من خارج المكتب من رؤساء المكاتب الإدارية في القاهرة وأعضاء مجلس الشورى لسد العجز في القيادة. وأصدر الإخوان بياناً يوم السبت في 2011/1/29، كان أبرز ما فيه: إلغاء حالة الطوارئ فوراً ودون إبطاء، حلّ مجلس الشعب والشورى المزورين والدعوة إلى انتخابات جديدة تحت إشراف قضائي كامل، الإفراج الفوري عن جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين، إعلان تأليف حكومة وطنية انتقالية من غير الحزب الوطني، تتولى إجراء الانتخابات النزيهة ونقل السلطة نقلاً سلمياً، تأليف لجنة وطنية للتحقيق وتقصي الحقائق في وقائع استخدام العنف والقتل غير المبرر ضد المتظاهرين الذي أدى إلى عشرات القتلى ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين.
كان أهم قرارات المكتب هو تأليف لجنة للإشراف والمتابعة والاتصال بميدان التحرير وبقية المحافظات لاستمرار الانتفاضة ودعمها المستمر. وطالب الإخوان بإلحاح، بضرورة نزول رموزهم إلى ميدان التحرير؛ إذ توافد عليه من صباح السبت رموز سياسية عديدة، بينما استمر الإخوان على قرارهم الحكيم، وهو عدم صبغ الانتفاضة بأي صبغة إخوانية، ومن ذلك عدم نزول الرموز المعروفة إعلامياً إلى ميدان التحرير.
كلف المرشد محمد علي بشر وحلمي الجزار النزول إلى ميدان التحرير يوم السبت عصراً، وقاما بجولة تفقدية للميدان. وتألفت لجنة الإشراف من رؤساء المكاتب الإدارية بالقاهرة والجيزة وأكتوبر وحلوان ونوابهم والأمناء المساعدين لديهم، وأشرف عليها محمد بشر الذي ترك الإشراف إلى مشرف القاهرة بعد خروج محمد مرسي.
كانت مهمة اللجنة هي: متابعة ما يحدث في ميدان التحرير باستمرار وبصورة مباشرة، الاتصال بشباب الائتلاف من الإخوان والتنسيق معهم، الاتصال بالمحافظات لمعرفة ما يحدث والتنسيق معهم، ثم قرروا دعوة كل المحافظات للنزول إلى ميدان التحرير لدعم المعتصمين مع الاحتفاظ بالتظاهرات يوم الجمعة فقط في عواصم المحافظات، تقديم تقارير ساعة بساعة إلى قيادة الإخوان مع الاقتراحات المطلوبة لإصدار قرارات بشأنها.
تنقلت اللجنة بين 5 أماكن خلال أيام الاعتصام، في شقق قريبة من ميدان التحرير، واحتفظت بوسائل اتصال مؤمنة. في ذلك الوقت، ومنذ يوم الجمعة، اعتصم في ميدان التحرير اثنان من الرموز، محمد البلتاجي النائب عن شبرا الخيمة، والداعية الإسلامي صفوت حجازي. كان دورهما بثّ الحمية بين المعتصمين، والحوار مع الشباب والرجال والنساء، والتنسيق مع الرموز السياسية الموجودة بالميدان .
بدأت الانتفاضة تتحول إلى ثورة خلال أسبوع الغضب، حتى جاء يوم موقعة الجمل في 2011/2/2. وتحوّل أداء مكتب الإرشاد مع تحوّل الانتفاضة إلى ثورة، فكان هناك الانعقاد الدائم للمكتب لمتابعة الأحداث واتخاذ القرارات اللازمة، وانعقاد دائم ومستمر للجان المعاونة والداعمة للمكتب، وهي: لجنة الخطة، القسم السياسي، اللجنة الإعلامية، والأمانة العامة. كذلك أنشئت لجان مؤقتة إشرافية، ووُزعت على أعضاء المكتب، هي: لجنة إدارة ميدان التحرير، لجنة التواصل مع الشباب، ولجنة البيانات والتصريحات.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

مصر: من أجل اتحاد عمالي جديد

مصطفى بسيوني*

تصاعد المطالبة العمالية بحلّ الاتحاد العمالي الرسمي في مصر، على أساس أنّه جزء من النظام السابق وإحدى أهم أدواته في السيطرة على الحركة العمالية، لا تجد من يستجيب لها. حتى بعد حبس رئيس الاتحاد حسين مجاور بتهمة ضلوعه في التحريض على قتل المتظاهرين، والمشاركة في جمع البلطجية في الواقعة المشهورة بموقعة الجمل في الثاني من فبراير/ شباط، يبدو التنظيم النقابي الذي تأسس عام 1957، أكثر رسوخاً مما تصور الجميع. لكن أليس غريباً بالفعل أن يظل الاتحاد العمالي صامداً فيما تنهار أركان النظام التي وفرت له الحماية والدعم دائماً؟ لقد أطاحت الثورة النظام والحزب الحاكم والبرلمان، وحتى جهاز مباحث أمن الدولة، ومع ذلك بقي الاتحاد، كأنّ سراً ما يمنحه البقاء. والواقع أنّ سرّ بقاء الاتحاد العمالي قديم قدم الاتحاد نفسه، وربما حتى قبل ميلاده. فقد تناوبت على هذا التنظيم النقابي ثلاثة أنظمة حكم، منذ عبد الناصر الذي أسسه، حتى مبارك، مروراً بالسادات. زالت جميع تلك الأنظمة، وبقي هو يتحدّى الزمن والأحداث.
وعلى مدى أكثر من نصف قرن، صعدت وهبطت مؤسسات ومنظمات، كان أقلها أكثر قوة ونفوذاً من الاتحاد العمالي، مثل الاتحاد الاشتراكي ومنظمة الشباب وحزب مصر والحزب الوطني وغيرها، تبخرت جميعاً وظل الاتحاد العمالي المؤسسة الوحيدة الباقية مما بناه عبد الناصر، رغم حرص خلفه السادات على محو آثاره. كان جمال عبد الناصر أول من اكتشف أهمية وجود تنظيم نقابي في كنف السلطة، حتى قبل تأسيسه. فعندما احتدم الصراع بين جناحي محمد نجيب وعبد الناصر في السلطة في مارس/ آذار 1954، استعان جناح عبد الناصر بالنقابات العمالية لتنظيم إضرابات وتظاهرات لتأييده، ومطالبة الجيش بالبقاء في السلطة، ورفض عودة الأحزاب وإجراء الانتخابات. جدير بالذكر أنّ الدعوة إلى الإضراب وُجّهت عبر الإذاعة الرسمية، في سابقة فريدة من نوعها. الاكتشاف الذي حسم المعركة لصالح عبد الناصر، تحوّل بعد ذلك، إلى أداة رئيسية بيد النظام، وكلّ الأنظمة التالية، بعدما أسس عبد الناصر الاتحاد العمالي في 1957. وكما استخدم عبد الناصر الاتحاد ذراعاً عمالية وشعبياً للسلطة، استعان السادات بالتنظيم النقابي نفسه وبرجاله أيضاً، وكانت التظاهرات التي نظمها في 1971 ترفع هتاف «إفرم إفرم يا سادات»، لتأييد اعتقال الرئيس لرجال عبد الناصر، في ما سمي قضية مراكز القوى، تأكيداً لدور التنظيم النقابي تجاه النظام. ويشبه ذلك اصطحاب السادات لقادة التنظيم في رحلته إلى القدس، لإضفاء شرعية على الزيارة.
الدور نفسه استمر التنظيم النقابي الرسمي في أدائه في عهد مبارك. مبايعات وتأييد غير مشروط لرئيس الجمهورية والنظام ولكل سياساته، باسم ملايين العمال المنضمين إجبارياً للاتحاد، وتنظيم المؤتمرات والحشود، للهتاف للرئيس، بل ولزوجته وأولاده. وربما كانت مذكرة تأييد سياسة الخصخصة التي وقعها رئيس الاتحاد العمالي ورئيس اتحاد الصناعات في 1991، خير دليل على التأييد غير المشروط لسياسة النظام، حتى عندما تكون معادية للعمال، فضلاً طبعاً عن ضلوع الاتحاد في تنظيم التظاهرات المؤيدة لمبارك، وتنظيم أعمال البلطجة أثناء الثورة. تلك المقدمة ليست تاريخية كلّياً، فهي تقدم إجابة عن سرّ الإصرار على بقاء التنظيم النقابي الرسمي اليوم، حتى بعدما اتجه العمال نحو تأسيس نقاباتهم المستقلة عنه، في العديد من المواقع العمالية. وهو الاتجاه الذي بدأ قبل الثورة في 2008، وتزايد بعدها. فعقب إطاحة النظام السابق، بدأ التنظيم النقابي الرسمي بعرض خدماته على النظام الجديد عبر توجيه التهانئ لرئيس الوزراء الجديد، وتأييد قرارات المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وحتى الإعلان عن تكريم أهالي شهداء الثورة التي كان يحرّض ضدّها. سر بقاء التنظيم النقابي الرسمي اليوم، يمكن أن يكشفه سؤال بسيط هو: هل يمكن أن يحتاج إليه النظام الحالي في تنفيذ أيّ من المهمات التي نفّذها للأنظمة السابقة؟ فللحقيقة، لا يبدو أنّ هناك أي مبرر آخر لاستمراره. وبوضوح أكثر، هل يدخر النظام الحالي التنظيم النقابي لوقت قد يحتاج فيه إلى من يخرج بمسيرات تناشد المجلس العسكري الاستمرار في السلطة مثلاً، أو أي إجراء آخر يمثل رجوعاً عمّا حققته الثورة؟ إنّ قضية الحرية النقابية وحق العمال في بناء نقابات مستقلة، بعيدة عن سيطرة الدولة وتنظيمها الرسمي، قضية لا تتعلق فقط بحقوق العمال وتحسين شروط العمل، رغم أهمية ذلك، إذ إنّ بناء تنظيمات نقابية، بإرادة العمال، خارج هيمنة الدولة هو الطريق الوحيد لحرمان أيّ جهة من ادعاء تمثيل العمال والتحدث باسمهم عكس مصالحهم وإرادتهم، واستخدام ذلك في ادعاء شرعية كاذبة. إنّ بقاء التنظيم النقابي الرسمي، بكل تاريخه، في خدمة كل الأنظمة الاستبدادية، يمثل تهديداً جدياً لأيّ إنجاز حققته الثورة حتى اليوم. لكن بقدر ما يمثّل اتحاد نقابات العمال مصر الحكومي عائقاً أمام الحركة العمالية وحقها في تنظيمات نقابية حقيقية وتهديداً للديموقراطية بأدائه دور الذراع العمالية للسلطة، بقدر ما يمكن أن يكون لحله بقرار فوقي، كما يدعو العديد من نشطاء الحركة العمالية اليوم، آثار سيئة، لسببين. أولاً، إصدار قرار بحل تنظيم نقابي، أيّاً كان، حتى وإن كان معادياً للعمال وتابعاً للدولة، يعد سابقة تمنح الحق للدولة في التدخل في حلّ نقابات العمال، رغم ما يمكن قوله عن اللحظة الاستثنائية وطبيعة التنظيم النقابي الرسمي. أما النقطة الثانية، وهي الأهم، فتتمثل في أن التنظيم النقابي الرسمي يضم 23 نقابة عامة، تضم بدورها نحو 2000 لجنة نقابية فرعية، يضم مجلس كل منها 11 عضواً في المتوسط. أي أننا نتحدث عن عشرات الآلاف من النقابيين الذين تربوا وتدربوا في هذا التنظيم النقابي بخبراتهم التنظيمية والنقابية، وربما يكون بعضهم، أو الكثير منهم، لا ينتمي بالفعل إلى ذلك التنظيم وتقاليده، حيث لم يكن هناك تنظيم نقابي بديل له عندما انضمّوا إليه. في كل الأحوال، سيعني حلّ التنظيم النقابي إطلاق هذا الجيش من النقابيين وسط الحركة العمالية التي شرعت أخيراً في بناء تنظيماتها المستقلة، لكن بخبرات في التنظيم والعمل النقابي لا تزال في مراحل التراكم والبناء نتيجة انقطاع العمل النقابي الكفاحي لعقود طويلة. سيشبه ذلك ضخ دماء فاسدة في شرايين الحركة النقابية الوليدة، ما يهدّد بإعادة إنتاج التنظيم النقابي الرسمي بتقاليده وخبراته مرة أخرى، ولو تحت أسماء مختلفة. إنّ الطريقة الفضلى لمواجهة التنظيم النقابي الرسمي هي من أسفل، عبر تنظيم قواعد العمال في نقابات مستقلة، وحرمانه من العضوية الورقية التي تباهى بها دائماً. لن يقضي على التنظيم النقابي الحكومي سوى الحركة النقابية التي تحشد جماهير العمال خلفها، وتحاصر من ينتحل صفة تمثيل العمال ويتاجر بهم. هذه الطريقة هي التي تضمن أولاً تحصين منظمات العمال ضد أي إجراءات استبدادية في المستقبل، كما تحمي الحركة النقابية من فلول التنظيم النقابي الحكومي القادرة على التحوّل من موقف لآخر، حسب الظروف. المواقف الرسمية التي يمكن اتخاذها تجاه التنظيم الرسمي يجب أن تتمثل في فتح ملفات الفساد فيه ومحاسبة أصحابها، وحرمانه من أيّ دعم حكومي، سواء مادي أو معنوي، وخاصة وقف تحصيل الاشتراكات الإجبارية من العمال، وعدم الاعتداد سوى بالعضوية الاختيارية. حرمان التنظيم النقابي الرسمي من الامتيازات التي لم يكن يستحقها أصلاً (كانت مقابل تقديم خدماته للأنظمة المستبدة)، هو ما يمنعه من العودة إلى تقديم تلك الخدمات مرة ثانية. أما بناء حركة نقابية مستقلة ومناضلة والقضاء على النقابات العميلة للدولة، فمسؤولية الحركة العمالية نفسها.

* صحافي مصري

> هل يمكن أن يحتاج النظام الحالي إلى الاتحاد العمالي لتنفيذ أي من المهمات التي خدم بها الأنظمة السابقة؟

مصر جديدة

وائل عبد الفتاح

حرب أمراء الطوائف بحثًا عن دكتاتور جديد

أطلّت الفتنة برأسها مجدّداً في مصر. هذه ليست المرة الأولى بعد الثورة، لكنها الأعنف. أبطالها باتوا معروفين، أصابع الاتهام توجَّه مباشرة إليهم. إنهم السلفيون أصحاب «غزوة إمبابة» بحثاً عن «الأسيرات في الكنائس والأديرة»، لكن البحث قد يكون عن شيء آخر، عن دكتاتور جديد اعتادوا العيش في كنفه

داخل الكنيسة التي أحرقت خلال الاشتباكات في إمبابة أمس (محمد عبدالغني ـ رويترز)

غزوة السلفيّين تشعل إمبابة

عادت إمبابة الى القرون الوسطى. شوارعها تحوّلت الى بروفة حرب أهلية، القطيع تحرك تحت الرايات الخفّاقة للطوائف بحثاً عن أسيرة جديدة. عبير، إنها الأسيرة الجديدة، بطلة البروفة، وأيقونة الحرب المقدسة. حكاية عبير ولدت ليلة ظهور كاميليا، أو «أختي كاميليا»، التي تحمل تظاهرات السلفيين اسمها. «أختهم كاميليا» أنكرت إسلامها. ورأ قائد سلفي أنّ ظهورها «إعلان حرب من الكنيسة على الإسلام». بعدها بدقائق اشتعلت إمبابة، وقتل 12 شخصاً وأصيب مئات في بروفة حرب «فِشنك».

I

«احـذر... لا تـعبر»، النصيحة كانت للشخص الخطأ، مدوّن شاب أراد الذهاب الى موقع الفتنة في إمبابة، لكن جمهور المتفرجين منعه من العبور: «النساء هناك يلقين بالماء الساخن على أصحاب اللحى». لا يعرف سكان إمبابة من أين خرج السلفيّون؟ هل انشقّت الأرض وأخرجتهم من جوفها؟ تعرف إمبابة «الشيخ» أو «السنّة»، أي الرجل الذي يعرف علوم الدين، أو الفاهم في علوم السنّة، لكن من أين أتى السلفي؟ وكيف أصبح له الحضور الذي يقترب من الهستيريا؟

إمبابة جمهورية قديمة للمتطرفين، حكَمها طبّال أعلن نفسه أميراً لمؤمنيها، نفّذ حدود إمارته «الإسلامية»، وأعلنها جمهورية خارج سيطرة النظام، وضد حداثته المعطوبة. سيرة «أمير المؤمنين جابر» عادت مع فتنة إمبابة، أو الصين الشعبية، كما يطلق المصريون على الحي المقيم شمال الجيزة، نصف العاصمة القريب من الصعيد، والجامع لخليط من مهاجرين قادمين من مدن الجنوب، مع طبقة وسطى اختارت مرتبة وسطى بين الأحياء لتقيم قريباً من النيل، لكن بعيداً عن فخامة أحياء البرجوازية الأرقى.

«صين» تختلط فيها الرغبات والمقامات والمواقع الاجتماعية، وتحاصر فيها شوارع المدينة، أحزمة ريفية، في إيقاع يجعل إمبابة مغلقة على ذاتها، متطرفة أحياناً، وتعيسة غالباً، وعلامة من علامات تعثر الدولة المصرية في رحلتها الى المدنية.

II

ثورة 25 يناير، محاولة جديدة للعبور من العصور الوسطى، وتعديل مسار فشل طويل مع جمهورية التسلط، وتحوّل إلى انفصال بين طبقة رقيقة من «حداثة» تبهج النخب الحاكمة، وتشعرها بالقرب مع الغرب، والتمرغ في مشاعر التماهي مع الدول القوية. قشرة تعيش النخب الحاكمة في رغوتها، وتبقي بعيداً شرائح كلّما ابتعدت بفقرها، أصبحت الحداثة فرجة غير مجانية بالنسبة إليها، أو دافعاً لتحريك نرجسية جريحة، تنتقم، وخاصةً مع سريان الاستبداد الشرقي.

هكذا بدا السلفي نبيلاً أمام نفسه وهو يحقق مهمة إنقاذ «أخته» من أسر الكفار، حرق وقتل بحثاً عن «عبير»، التي ربما لا يعرف وجهها، لكنه يعرف أنها طريقه الى الجنة، وفرض «قوقعته» التي يعيش فيها مختبئاً من الحداثة، لتكون موديل «مصر الجديدة».

III

المدوّن الشاب هرب من الانتقام الشعبي. لم يكمل طريقه، ورغم أنه ليس قريباً من السلفيين، وعلى الضفة المعاكسة لهم، عرف أن حرب المياه الساخنة لن تفرّق بين لحية وأختها، ما دامت تشعل الفتنة النائمة. الفتنة اشتعلت أكثر من مرة، بعدما كسرت رقبة نظام مبارك، وذهبت القبضة المركزية، واختفت اليد المسيطرة من المشهد العلني الى دروب سرية لا أحد يرى فيها حركتها. هل يتحرك السلفيون بأوامر من ضباط أمن الدولة المطرودين؟ أم أن الضباط يعرفون كيف يشعلون الفتيل الذين وضعوه في المجتمع، ويحركون الساحر المركون بين زواياه؟

السلفي ضحية الشرطة، وأداتها غير المعلنة لضرب الإخوان المسلمين، يعمل في الخفاء، ليسحب جاذبية «الكلام باسم الله» من الجماعة، وفي الوقت نفسه يوازن القوى مع الكنيسة، بجناح ديني من خارج مؤسسات النظام الدينية. السلفي تحوّل من مجاهد في سبيل دولة الإسلام، جنّة الخلاص المطلق، الى داعية جوال في سبيل إصلاح العيوب الشخصية، وإعادة تربية الفرد على كاتالوغ من اختراع الشيوخ المبتسمين تحت لحية فوضوية، وفي جسد يجعله الجلباب القصير وأسفله سروال، مفارقاً للواقع، ودليلاً في الصحراء الى السر. أيّ سر؟ وماذا يعرف السلفي عن الدنيا؟ بل عن الدين؟ السلفي عادةً أقرب الى الوهّابية، العقيدة الدينية للسعودية، والمعادية لـ «الإسلام المصري» القريب من الصوفية، المتسامح، البعيد عن الجهاد، والقريب من الاحتفال الجماعي، لا التجييش العمومي. السلفي غريب، يبدو في صورته بعد الثورة نباتاً «شيطانياً»، لكنه بضاعة سنوات الحداثة

انتهت قصّة كاميليا وبدأت حكاية عبير

القصة نفسها تتكرر لكن بفصول عنف أقسى. هي قصة المسيحيات المتحولات إلى الإسلام أو العكس. قصة تتحوّل إلى فتنة طائفية في مصر، أبطالها اليوم أصبحوا ظاهرين إلى العلن

القاهرة ـ الأخبار

عاشت منطقة إمبابة، أكثر أحياء القاهرة الشعبية ازدحاماً، يوماً طويلاً مساء السبت، لم ينته حتى وقت متأخر من مساء أمس، والسبب شائعة خرجت في المنطقة تقول إن فتاة مسيحية من أسيوط تدعى عبير أسلمت وتزوجت بمسلم يسكن في إمبابة، وقد استُدرجت السيدة إلى كنيسة ماري مينا واحتجزها الأقباط حتى تعدل عن إسلامها.

تبدو القصة حتى هذا المشهد مألوفة، لكن غير المألوف أن تنتشر الحكاية على نطاق واسع في اليوم نفسه الذي أعلن فيه ظهور كاميليا شحاته، زوجة قس دير مواس، التي شغلت مصر قبل ثورة 25 يناير لأيام كثيرة، عندما قيل إنها تركت زوجها (القس) وأعلنت إسلامها ثم عادت إلى المسيحية تحت ضغط الكنيسة. قصة كاميليا طفت من جديد على سطح الأحداث بعد الثورة، أول من أمس، عندما أعلن ظهورها على قناة «الحياة» التبشيرية للرد على تظاهرات السلفيين التي وصلت إلى الكاتدرائية للمطالبة بعودة كاميليا إلى ديار الإسلام.

إعلان ظهور زوجة القس صاحبه جدل كبير، إذ طالب المتشددون بظهورها منفردة على التلفزيون المصري، فيما اكتفت الكنيسة بالصمت واختارت كاميليا الظهور على قناة تبشيرية، وهي الرسالة التي فهمها السلفيون: «كاميليا عادت إلى دينها وزوجها وابنها».

انتهت قصة كاميليا لتبدأ حكاية عبير. البداية في حكاية عبير مختلفة. رجل ليس من حي إمبابة ذهب إلى أحد مساجد المنطقة، وصرخ في المصلين طالباً منهم مساعدته في استعادة زوجته التي أعلنت إسلامها واختطفها الأقباط. التقط السلفيون طرف الخيط واتجهوا إلى كنيسة ماري مينا في إمبابة مساء السبت وحاصروها، وطالبوا بتسليمهم الفتاة التي اختارت الإسلام. المفاجأة أن الأقباط كانوا في انتظارهم، ومن ثم رفضوا دخول المسلمين، على اعتبار أنه لا أحد في الكنيسة. المفاجأة الأخرى أن زوج عبير اختفى تماماً.

بدأت المعركة بين الطرفين، إطلاق نار من داخل الكنيسة بعد تهديد الحشود في الخارج بالاقتحام وتحرير عبير. زجاجات حارقة (مولوتوف) تنهال على مبنى الكنيسة من الخارج، ارتباك أمني في التعامل مع الحدث الذي بدأ يتّسع، حيث عجزت الشرطة عن السيطرة على الموقف، في ظل تزايد أعداد المسلمين والأقباط والاشتباكات التي وصلت إلى حدّ وقوع اثني عشر قتيلاً (سبعة من الأقباط وخمسة من المسلمين) وأكثر من مئتي مصاب. تأزّم الوضع، فكان الحل الاستعانة بالجيش للحدّ من ازدياد رقعة الاشتباكات، وخصوصاً أن إمبابة إحدى مناطق نفوذ الجماعة الإسلامية المتشددة.

نزل الجيش إلى أرض المعركة، وفرض طوقاً أمنياً على مداخل المنطقة ومخارجها بعد إحراق كنيسة أخرى هي كنيسة العذراء، حيث قال شهود عيان إن مجموعة من البلطجية اقتحمت كنيسة العذراء وأشعلت النيران فيها. وأعقب هذا التحرك إصدار المجلس العسكري بياناً على صفحته على موقع فايسبوك أعلن فيه اعتقال 190 شخصاً، قيل إنهم متورطون في أحداث العنف التي شهدتها إمبابة ليلة السبت، وأحالتهم على المحكمة العسكرية العليا. ورغم هذا لم تتوقف الأحداث، حيث وقعت اشتباكات ظهر أمس بين مسلمين تجمعوا أمام كنيسة ماري مينا، وأقباط صنعوا دروعاً بشرية لحماية مبان أخرى في الكنيسة لم تصلها النيران.

وفي ظل هذه الأحداث المتلاحقة، كسرت الكنيسة الأرثوزكسية حاجز الصمت، وأعلنت الحداد ثلاثة أيام على ضحايا كنيسة ماري مينا. وقالت مصادر في الكنيسة إن «جميع كنائس الجيزة ستعلن حداداً لمدة 3 أيام على ضحايا الكنيسة»، مضيفة أن «الكنائس سترفع صلواتها من أجل الحفاظ على مصر من هؤلاء

مسلمة تُعانق كاهنا تعبيراً عن حزنها للاشتباكات الطائفية (أسماء وجيه ـ رويترز)

المعطوبة، والقهر وانسحاب السياسة الى دور العبادة، وتحوّل الدين الى أداة حرب أو حكم. لماذا يحرق السلفي الكنائس؟ ويسحب المجتمع إلى حالة هستيريا مرعوبة من الثورة؟ هل هناك سلفي واحد؟ هل يمكن أن يدخل السلفي في تركيبة الدولة الحديثة؟ هل يمكن أن يعيش بدون دكتاتور وجمهورية رعب؟

IV

السلفي عدو أليف، أو رفيق مضاد، حالم ضد أحلام الثورة، يوقف رحلة العبور ويعطّلها في النفق، ليتسلّمها دكتاتور جديد. فلا سلفية بدون دكتاتور، والترويض هو العلاقة الوحيدة، ليقف الحالمون بالمستحيل، باستنساخ إمبراطورية إسلامية بدون أدواتها السياسية، وبإلغاء السياسة وتحويلها الى «قتال أخلاقي» يصبّ عادةً في رصيد المستبد، الذي لا ينزعج السلفي من استبداده، ما دام يحمل صكوك الغفران، ويوزّع أختام الدين. المسيحي بالنسبة إلى السلفي ضيف، ثقيل أحياناً، يقبله فقط في لحظات الطيبة والسماح، ويحرقه حين يخرج عن شروط الضيافة. هل فعلها السلفي؟ أم بلطجية في زيّ السلفيّين؟ يقول السلفيون: «إنها لعبة مسيحيين أشعلوا كنيستهم من أجل أن يتجمّعوا حول سفارة أميركا ويستدعوها لاحتلال مصر». يضيفون: «إن فتنة إمبابة كشفت صدق ما قالوه عن مخازن السلاح».

الحقيقة غارقة تحت أكوام الحكايات الأسطورية، والدم، والحرق، والغضب والخوف. والكنيسة تنشر تحت الرماد أساطيرها عن الاضطهاد العمومي للأقباط، كأنها تكمل مشهد السلفيين الباحثين عن دكتاتور جديد. إنها حرب أمراء طوائف يخترعون طوائفهم في ظل صمت مريب.

الذين يريدون زعزعة أمن البلاد».

لكن الأزمة التي تواجهها الحكومة، التي دعا رئيس وزرائها عصام شرف إلى اجتماع طارئ امتد حتى ساعة متأخرة من مساء أمس لبحث تداعيات الأزمة وأرجأ من أجلها زيارته إلى الإمارات، أن الفتنة انتشرت بالفعل ووصلت إلى عدد من المحافظات، بينها الإسكندرية حيث خرج آلاف السلفيين إلى شوارع المدينة مردّدين هتافات «الله أكبر... نحن فداك يا إسلام»، في الوقت ذاته خرجت تظاهرة كبيرة للأقباط من أمام دار القضاء العالي في وسط القاهرة باتجاه حي إمبابة تندّد بما تعرّضت له الكنيستان على أيدي المسلمين وترفع شعار «السلفيين فين... الأقباط أهُم».

ورغم نفي عدد من شيوخ السلفية في إمبابة قصة وجود فتاة مسلمة في الكنيسة، إلا أن هذا لم يمنع اشتعال الموقف، حيث تجمع ما يقرب من عشرة آلاف قبطي في تظاهرة حاشدة أمام مبنى التلفزيون في ماسبيرو وردّدوا هتافات «ارفع رأسك فوق أنت قبطي»، واشتبكوا مع عدد من المسلمين، ونشبت معركة بالحجارة بين الطرفين نتج منها تحطّم عدد من السيارات.

الأحداث تشتعل والغضب يتصاعد وإمبابة لم تعد نقطة الصراع، بعدما انتقل إلى عدة مناطق في القاهرة والمحافظات، وأصابع الاتهام تشير إلى تخاذل المجلس العسكري الذي تأخر في وأد الفتنة من البداية، عندما رفض التدخل في أزمة قطع أذن مواطن قبطي على أيدي سلفيين، وعندما اكتفى ببناء كنيسة أطفيح من دون التعامل بحزم مع من أحرقوها.

قصة كاميليا شحاته زوجة قس دير مواس انتهت، ومصر تعيش الآن فصول حكاية عبير.

«قنبلة الراجحي» تحيي الثورة: الجيش التونسي يعدّ لانقلاب إذا فاز الإسلاميّون

تونس تغلي أمنياً وسياسياً: معلومات من مصادر عليمة عن استعداد الجيش لتنفيذ انقلاب عسكري، بالتزامن مع عودة الغليان الأمني إلى البلاد، ومعه تجديد تطبيق حظر التجوال في العاصمة

تونس ـ **نزار مقني**

كان متوقّعاً أن تتجه الأمور في تونس إلى التدهور الأمني بعد حالات الشد والجذب السياسي التي عاشتها البلاد منذ هروب الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني الماضي. انفلات أمني كان مرجحاً حصوله حتى قبل أن يفجر وزير الداخلية السابق فرحات الراجحي قنبلة سياسية بشأن استعداد الجيش لتنفيذ انقلاب، وكلامه عن تورط رجل أعمال في إدارة البلاد ضمن حكومة ظل لضمان عدم خروج منصب الرئاسة من منطقة الساحل التونسي. ففي الوقت الذي شُغلت فيه النخبة السياسية بجدل سياسي «عقيم» حول الهوية الجديدة لـ «تونس الثورة»، كان الشارع ينتظر من الساسة طرح مواضيع قامت على أساسها الثورة، وهي أسباب تتعلق خاصةً بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية. فالمسؤولون الجدد «يتصارعون على الفتات، ونحن ننتظر حل مشاكلنا الاجتماعية»، على حد تعبير رمزي، وهو نادل في مقهى وحامل شهادة هندسة كهرباء. ويضيف في دردشة مع «الأخبار»: «إن كانوا يريدون الضحك على ذقوننا بترهات الصراع على الهوية، فنحن نقول لهم إننا على الاستعداد للثورة عليهم من جديد».

كلام رمزي جاء ليعبّر عن معظم تطلعات ما سمي «الكتلة الصامتة» التي بدأت تخرج عن هدوئها المعلن إلى حالة من الاضطراب الذي بدأ يوحي بعواقب وخيمة قد تُقبل عليها البلاد. مخاطر وصلت إلى حد المطالبة بإسقاط حكومة الباجي قائد السبسي الانتقالية، وقد تعيد من جديد الوضع إلى النقطة الصفر، وخاصةً بعدما عاشت تونس منذ يومين على وقع «جمعة الغضب»، ثم «سبت الغضب»، حيث عمّت حالات فوضى وسط العاصمة نهاراً، لتنقلب إلى أعمال نهب وحرق ليلاً في معظم الأحياء الشعبية التي تحيط بالعاصمة . وأمام هذا الانفلات في الأوضاع الأمنية، جددت الحكومة فرض حالة حظر التجوال بين الساعة التاسعة ليلاً والخامسة فجراً، بالتزامن مع إعلان السلطات الانتقالية أن المسؤولين السابقين في عهد بن علي لن يكون بإمكانهم الترشح لانتخابات المجلس التأسيسي في 24 تموز المقبل. في هذا الوقت، صدر أول تلميح رسمي عن احتمال تأجيل هذه الانتخابات، وذلك على لسان السبسي الذي أشار إلى أن حكومته لا تزال تعمل على أساس أن الانتخابات ستحصل في 24 تموز المقبل، لكن «إذا ظهرت الحاجة لتأجيلها لأسباب تقنية، فسنؤجلها».

الشرطة تستعيد أساليب قمع نظام بن علي والسبسي يلمح إلى احتمال تأجيل الانتخابات

لكن الاحتقان الأمني ما كان ليصل إلى هذه الحالة، لولا الرجوع المفاجئ والمدوّي للشرطة التونسية لممارسة أعمال القمع التي جعلت البعض يجزم بأن عهد بن علي لا يزال سارياً، وأن هناك حكومة ظل تحكم البلاد فعلياً، على حد تعبير وزير الداخلية السابق في حكومة محمد الغنوشي، فرحات الراجحي. كلام الراجحي جاء ليصب الزيت على النار، ويشعل الشارع التونسي، وليطرح من جديد سيناريو الثورة المضادة.

وقد فجّر الراجحي، في تسجيل نُشر على موقع «فايسبوك»، قنبلة سياسية حين قال إن قائد أركان الجيوش الثلاثة، رشيد عمار، سينفذ انقلاباً عسكرياً في حال وصول حركة «النهضة» الإسلامية إلى الحكم، مشيراً إلى أن كمال لطيف (أحد رجال الأعمال الذين حصّلوا ثروة كبيرة في الثمانينيات) يسعى في الخفاء إلى إبقاء الحكم بيد شخص من منطقة الساحل، على اعتبار أن هذه المنطقة حكمت البلاد منذ فجر استقلالها. وتعني عبارة «الساحل» في تونس، محافظتي سوسة والمنستير، اللتين انحدر منهما أول رئيسين لتونس المستقلة، وهما الحبيب بورقيبة وخلفه المخلوع بن علي.

وكشف الراجحي أن سبب تعيينه وزيراً للداخلية كان لأجل تحسين صورة الحكومة لدى الشعب، وخصوصاً لتبييض صورة وزارة الداخلية، التي لُطخت بدماء الشهداء. وأكد الوزير السابق أنه إذا جاءت نتائج الانتخابات التونسية لمصلحة حركة النهضة، فسوف «ينقلب النظام إلى حكم عسكري».

وكانت وزارة الدفاع التونسية قد أصدرت بياناً، يوم الجمعة، وصفت فيه تصريحات الراجحي بأنها «افتراءات». وفي حديث مع «الأخبار»، أكدت مصادر الوزارة أنها ستقاضي الراجحي، بينما ذكرت إذاعة «اكسبريس أف أم» التونسية الخاصة أن الوزير السابق أُوقف بعد مداهمة منزله، وذلك بعد يوم من إقالته من منصبه كرئيس للهيئة العليا لحقوق الإنسان في تونس.

وجاءت «قنبلة الراجحي» لتزيد الطينة بلّة على المشهد السياسي التونسي، وتدخل البلاد في سجال جديد، وخاصةً أن هذه التصريحات تأتي من رجل كان يعدّ لمدة وجيزة صاحب المنصب الأمني الأول في البلاد، وهو المعروف من جانب المتابعين أنه «لا يتكلم إلا انطلاقاً من درايته بأحوال البلاد».

«مصر الأوّل»: الشعب يريد دستوراً جديداً

القاهرة ـ **الأخبار**

ما الذي تريده مصر في المرحلة الانتقالية التي تمر بها الآن؟ هذا السؤال كان محور مناقشات مؤتمر «مصر الأول... الشعب يحمي ثورته»، الذي شاركت في فاعلياته كافة القوى الوطنية والسياسية المصرية عدا «الإخوان»، الذين قاطعوا دون إبداء أسباب. دارت مناقشات المؤتمر حول سبل النهوض بالبلاد، حيث أكد عضو اللجنة التأسيسية للمجلس الوطني، ممدوح حمزة، أنه لا يمكن إدارة البلاد بالبيانات العسكرية، ولا بد من إيجاد آلية لخلق حوار وطني حقيقي يهدف إلى استكمال مهمّات الثورة، ومراقبة أداء المجلس العسكري والحكومة، مشيراً الى أن كثافة تلبية الدعوة للمؤتمر، والحضور الذي اقترب من 5000 ناشط، هي تأكيد أولي على رغبة حقيقية من القوى الوطنية المصرية في تقديم كل ما تستطيعه للوصول بمصر إلى دولة ديموقراطية مدنية متقدمة.

وحدد حمزة آلية تأليف هذا المجلس الذي سيضم في عضويته ما يقارب الـ 180 فرداً على مستوى الجمهورية، حيث يُمثّل كل حزب من الأحزاب الفاعلة القديمة، التي لا يتخطى عددها الـ 5 أحزاب، بـ 3 مقاعد ومقعدين لكل حزب تحت التأسيس، ومقعد لكل حركة سياسية قديمة أو حديثة التأسيس ومقعد لكل جمعية أهلية فاعلة أو نقابة مستقلة. وأشار البيان الختامي للمؤتمر الى المهمّات الرئيسية التي يتكفل بها المجلس، وهي تأليف لجنة دستورية وتشريعية تضم خبراء وفقهاء قانونيين ودستوريين وشخصيات عامة من الثوار والوطنيين لوضع مشروع الدستور الجديد الدائم، وكذلك لجنة اقتصادية من اقتصاديين وأكاديميين وخبراء في التنمية الشاملة ووضع ملامح مشروع بناء مصر اقتصادياً وتنموياً، وتكليف لجنة مختصة بشؤون الانتخابات وضع الخطط والآليات اللازمة، استعداداً للانتخابات التشريعية المقبلة، مع التركيز على مجموعات التوعية الميدانية من شباب الثورة على مستوى الدوائر الانتخابية لتوعية المواطنين وتحفيزهم.

وقال البيان الختامي للمؤتمر إن المجلس الوطني أمامه مجموعة من المهمّات العاجلة، وهي القيام بالشراكة الإيجابية في القرارات والمتابعة لدى الحكومة والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، وإنشاء كيان للعناية بشؤون الثوار، وكذا رعاية أسر الشهداء والمصابين والمسجونين والمحتجزين، وابتكار وتطوير وسائل تمكّن الشباب من القيام بدور قيادي واستخدام مراكز الشباب وقصور الثقافة مقارّ لنشر الوعي والثقافة.

عربيات دوليات

الصدر في قطر

بدأ الزعيم العراقي مقتدى الصدر (الصورة) زيارة لقطر أول من أمس، للبحث في عدد من المسائل، بينها مغادرة القوات الأميركية العراق نهاية العام الحالي، بحسب مصدر في التيار الصدري. وقال الأخير إن «الصدر غادر العراق صباح أول من أمس متوجهاً إلى قطر لبحث عدد من الأمور المهمة، بينها مغادرة القوات الأميركية العراق، والأوضاع في الدول العربية».

وأضاف أن «الصدر سيبحث كذلك مع المسؤولين في قطر الأوضاع في البحرين».

ولفت المصدر إلى أن زيارة زعيم التيار الصدري تأتي بدعوة من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

(أ ف ب)

حكومة جديدة في الكويت

أعلن رئيس الوزراء الكويتي ناصر محمد الأحمد الصباح حكومته، وسط بعض التعديلات، أبرزها استبدال وزير النفط. وإضافة إلى حقيبتي النفط والتجارة، تضمّ التشكيلة الجديدة ستة وجوه جديدة مختلفة. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية «كونا» أن الحكومة أدّت اليمين الدستورية أمام أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح. وحلّ وزير الاتصالات السابق محمد البصيري وزيراً للنفط بدلاً من أحمد العبد الله الصباح، أحد أعضاء العائلة الحاكمة.

(أ ف ب)

وفد شعبيّ مصريّ في السودان لتحسين العلاقات

وصل وفد مصري شعبي يضمّ رؤساء أحزاب وشخصيات عامة إلى الخرطوم، أول من أمس، في زيارة تهدف إلى تأكيد الروابط التاريخية بين البلدين، وتحسين العلاقات بين الشعبين بعد ثورة 25 كانون الأول التي أطاحت نظام الرئيس السابق حسني مبارك. وقال رئيس حزب «الوفد» المصري السيد البدوي، لدى وصول الوفد إلى مطار الخرطوم: «آن الأوان لأن نعود إلى الحبيبة الغالية السودان، بعدما قصّرنا كثيراً في حقها. لكن مصر بعد 25 يناير لن تعرف تقصيراً، فقد عادت إلى الشعب المصري الذي أصبح صاحب قراره، ولا يمكن أن يفرّق أحد بين السودان ومصر».

واستقبل الرئيس السوداني عمر حسن البشير الوفد المصري الذي يضم، إضافة إلى حزب «الوفد»، قيادات من حزب «التجمع» و«الناصري» و«الغد» وشخصيات عامة وإعلاميين.

(أ ف ب)

ليبيا

تسليح المعارضة بين روما وبنغازي

تونس تحذّر كتائب القذافي من تكرار قصف بلدة الذهيبة الحدوديّة

دخل موضوع تسليح المعارضين الليبيّين، المناهضين للعقيد معمر القذافي، حيّز التطبيق، رغم تضارب المعلومات حول صحة أو عدم صحة الأنباء عن موافقة إيطالية على تزويدهم بأسلحة، في أعقاب إنشاء «الصندوق الخاص» لدعم المعارضة خلال اجتماع مجموعة الاتصال في روما

الحركة في سوق بنغازي أمس (سعيد خان ـ أ ف ب)

رفض قائد قوات المعارضة الليبية، عبد الفتاح يونس، أول من أمس، تأكيد وجود موافقة إيطالية على تزويد الثوار بأسلحة، وذلك في أعقاب إعلان الناطق باسم المجلس الوطني الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة، أن روما وافقت على تسليمهم أسلحة «قريباً جداً» لمساعدتهم على مقاتلة القوات الموالية للزعيم الليبي، معمر القذافي. لكن يونس قال لقناة «الجزيرة» «لم نتسلم من إيطاليا ولا من غيرها أسلحة، موضحاً أنه «ممكن أن أحداً من الإخوة خانه التعبير في الموضوع والخطأ وارد... ونحن نتأسف باسم الإخوة في المجلس الوطني لإيطاليا لأنهم مظلومون في هذا الموضوع».

بدوره، نفى متحدث باسم وزارة الخارجية الإيطالية التوصل إلى اتفاق من هذا القبيل. وقال لوكالة «رويترز» «ليس هناك أي اتفاق لإمدادهم بالأسلحة».

وكانت مصادر في وزارة الخارجية الإيطالية قد أشارت إلى أن روما وافقت على تزويد الثوار «بمعدات للدفاع عن النفس» في إطار اتفاقات الدوحة وقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1973، مؤكدة في الوقت نفسه أن إيطاليا لن تزوّد الثوار الليبيين بأسلحة هجومية.

كذلك، قال الناطق باسم المجلس الانتقالي في بنغازي، عبد الحفيظ غوقة «سيسلموننا أسلحة في وقت قريب جداً»، موضحاً أن ضباطاً عسكريين في المجلس زاروا إيطاليا وأبرموا اتفاقاً في هذا الشأن مع مسؤولين إيطاليين، من دون تحديد نوع الأسلحة المعنية.

وفيما رفضت دول عدة في الحلف الأطلسي هذه الفكرة، متحدثة عن أن حل الأزمة الليبية لا يمكن أن يكون عسكرياً، رأى كل من وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، ورئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أن قرارات الأمم المتحدة بشأن ليبيا لا تمنع تسليح الثوار.

في هذا السياق، أرسلت إيطاليا مع فرنسا وبريطانيا مجموعة مستشارين الى بنغازي، لمساعدة الثوار في أمور عسكرية ولوجستية.

وفي رد على ما قرّرته دول مجموعة الاتصال خلال اجتماع روما الأسبوع الماضي، بشأن تجميد أصول الحكومة الليبية لمصلحة دعم المعارضة في الشرق، أعلن نائب وزير الخارجية الليبي، خالد الكعيم من طرابلس أن «ليبيا لا تزال بموجب القانون الدولي دولة ذات سيادة، وأي استعمال للأصول المجمدة شبيه بالقرصنة في عرض البحر»، علماً بأن أموال القذافي وعائلته تقدّر وفق مصادر مختلفة بنحو ستين مليار دولار في العالم، أكثر من نصفها في الولايات المتحدة.

وفي روما أيضاً، أعلن سفير ليبيا لدى إيطاليا، عبد الحفيظ قدور، أنه انضم الى الثوار الليبيين، وأنه يريد البقاء في روما حتى قيام حكومة جديدة.

ونقلت صحيفة «كوريير ديلا سيرا» عن قدور قوله «أنا الى جانب شعبي مع الثوار وضد نظام القذافي».

وفي باريس، أعلنت فرنسا التي كانت أول من اعترف بالمجلس الوطني الانتقالي، أن «14 دبلوماسياً ليبياً سابقاً هم أشخاص غير مرغوب فيهم»، وأمهلتهم «بين 24 و48 ساعة» لمغادرة البلاد.

من جهة أخرى، حذّرت تونس ليبيا من أنها ترى أن قصف بلدة الذهيبة الحدودية مسألة بالغة الخطورة، وقالت إنها ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لحماية سيادتها، حسبما نقلت وكالة «تونس أفريقيا» للأنباء.

واتهمت وزارة الخارجية التونسية طرابلس بعدم الجدية عندما يتعلق الأمر بالوفاء بتعهداتها، قائلة إن تونس «لم تتخذ قراراً بإغلاق معبر الذهيبة، التزاماً منها بواجبها الإنساني في توفير ملاذ للمواطنين الليبيين العُزّل الذين يلجأون الى تونس خوفاً على حياتهم وسلامة أسرهم».

وأصيبت البلدة مرات عدة بقذائف طائشة في الأسابيع القليلة الماضية، فيما تقاتل القوات الموالية للقذافي المعارضين من أجل السيطرة على معبر الذهيبة وازن ـ الحدودي، الذي يوفّر للثوار طريقاً من معاقلهم في منطقة الجبل الغربي الى العالم الخارجي.

لكن رئيس الوزراء الليبي، البغدادي علي المحمودي، أكد أن ليبيا أوضحت أن القصف كان خطأ واعتذرت عن ذلك، وطلبت من القوات المسلحة ضمان عدم حدوث ذلك مجدداً.

زعماء القبائل في طرابلس يطالبون بعفو عام لإنهاء الحرب

في غضون ذلك، دعا عدد من زعماء القبائل الليبية خلال اجتماع عقد في العاصمة طرابلس، الى إصدار عفو عام لإنهاء الحرب الأهلية في البلاد، في الوقت الذي تراوح فيه المعارك بين القوات الحكومية والمعارضة مكانها بعد نحو ثلاثة أشهر من بداية النزاع.

ووصف «المؤتمر الوطني العام لقبائل

اليمن

الخليجيّون يعدّلون المبادرة لضمان توقيع صالح

ما قله ودله

بدأ رئيس حكومة تصريف الأعمال اليمنية، محمد علي مجور، أمس، جولة خليجية استهلها بزيارة مسقط. وقال للصحافيين قبيل مغادرته صنعاء إنه «سينقل خلال زيارته رسائل من الرئيس علي عبد الله صالح إلى قادة دول الخليج، تتعلق بتطورات الأوضاع السياسية في اليمن والجهود المبذولة لتجاوز الأزمة في البلاد». وأوضح قائلاً «إن الرسائل التي سيحملها لقادة دول الخليج تتضمن تجديد تأكيد حرص اليمن وقيادته السياسية على إنجاح المبادرة الخليجية لحل الأزمة السياسية التي تمر بها اليمن، وتغليب مصلحة الوطن ووضعه فوق كل اعتبار».
(يو بي آي)

عاد الحديث عن المبادرة الخليجية إلى الساحة اليمنية خلال اليومين الماضيين، ولا سيما بعد الأنباء التي تحدثت عن إدخال تعديلات عليها، لتمكين الرئيس علي عبد الله صالح من توقيعها.

وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني، خلال مؤتمر صحافي في ختام اجتماع استثنائي للجنة التعاون المالي والاقتصادي في مجلس التعاون في أبو ظبي أول من أمس: «أضفنا بعض الأسماء التي ستوقع» إلى الاتفاق الذي تتضمنه المبادرة، ويقضي بانتقال سلمي للسلطات. وعبّر عن «تفاؤله الشديد» حيال إمكان أن يوافق الرئيس اليمني على توقيع الاتفاق بنفسه، بعدما رفض ذلك سابقاً. وقال: «إنني متفائل نظراً إلى وجود عقلاء من جميع الأطراف في اليمن (...) وإذا طلبوا مني التوجه إلى اليمن اليوم فسأذهب».

وكانت المعارضة اليمنية قد أعلنت الجمعة تعديل المبادرة الخليجية للسماح لصالح بعدم توقيعها بصفته رئيساً، وهو شرط عرقل الاتفاق الأسبوع الماضي. وقال زعيم للمعارضة، طلب عدم نشر اسمه لـ«رويترز»: «تلقينا هذا المساء خطة اتفاقية جديدة، وفوجئنا بأنها عُدلت وفقاً لطلب الرئيس صالح. غيروا عنوان الاتفاقية من اتفاق بين المعارضة والحكومة إلى اتفاق بين حزب المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وكتلة أحزاب اللقاء المشترك».

بدوره، قال الأمين العام لحزب «الحق» المعارض، حسن محمد زيد، إن صالح «يخشى مصيراً مشابهاً لمصير الرئيس المصري السابق حسني مبارك». وأكد أن «مبادرة دول الخليج لحل الأزمة اليمنية ستؤدي في نهاية المطاف إلى تمكين صالح من المماطلة». ورأى أن «أي تعديل في نص المبادرة أو عنوانها ما هو إلا مدخل لتضييع الوقت وتمكين النظام من قتل المزيد من أبناء الشعب».

ونشرت صحيفة «عكاظ» السعودية أمس صيغة المبادرة الخليجية لحل الأزمة السياسية في اليمن بعد إضافة 30 اسماً إلى ممثلي حزب المؤتمر الشعبي الحاكم وحلفائه وأحزاب المشترك المعارضة وشركائهم بالمناصفة. وجاء في الوثيقة، بنسختها الثالثة الأخيرة، توقيعان لصالح، الأول بصفته رئيس حزب المؤتمر الشعبي العام، والثاني معتمد منه بوصفه رئيساً للجمهورية، إلى جانب الرئيس الدوري لمجلس وزراء دول مجلس التعاون الخليجي.

في هذا الوقت، واصل شبان الثورة رفضهم للمبادرة الخليجية. ودعت جماعات شبابية دول الخليج العربية إلى سحب المبادرة. وقالت الجماعات المنضوية تحت لواء ثورة الشباب: «ندعو قادة دول مجلس التعاون الخليجي إلى التوقف عن أي مبادرات يترتب عليها استعداء للشعب اليمني».

وقال البيان، الذي وقعته اللجنة التنظيمية للثورة الشبابية الشعبية: «ندعو الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن إلى تحمل مسؤوليتها الأخلاقية ووقف التدخل السلبي ضد إرادة الشعب اليمني في الحرية والديموقراطية». وتعهد كثير من المتظاهرين، وبينهم طلاب ورجال قبائل ونشطاء، البقاء في الشوارع إلى أن يتنحى صالح.

إلى ذلك، أطلقت قوات الأمن اليمنية النار أول من أمس على تظاهرة لطلبة يطالبون بتأجيل الامتحانات النهائية، ما أدى إلى مقتل اثنين منهم، وفقاً لما أعلنه المنظمون. وأضافت المصادر أن مئتين من طلاب المرحلة الثانوية كانوا يتظاهرون في شوارع بلدة المعافر في محافظة تعز، جنوبي صنعاء، عندما انضم إليهم آلاف المحتجين على النظام. وتابعت تقول إن قوات الأمن استخدمت الهراوات في محاولة تفريق المتظاهرين الذين رشقوها بدورهم بالحجارة، فأطلقت النار، ما أدى إلى مقتل اثنين من الطلبة وإصابة 15 شخصاً بجروح.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

البحرين

رفع الطوارئ في أول حزيران

أعلن الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة رفع حالة السلامة الوطنية (الطوارئ) ابتداءً من الأول من حزيران المقبل، فيما بدأت أمس إجراءات محاكمة ما سمّي الخلية الإرهابية التي تتضمن قيادات المعارضة المعتقلين على خلفية انتفاضة 14 شباط. وتشمل الاتهامات التآمر من أجل قلب النظام والتخابر مع جهات أجنبية. وأجّلت جلسات المحاكمة إلى يوم الخميس المقبل «لتمكين هيئة الدفاع» من تسلّم أوراق القضية.

وقالت وكالة أنباء البحرين «بنا» إن الملك أصدر «المرسوم الملكي الرقم 39 لعام 2011 برفع حالة السلامة الوطنية». وجاء في المادة 1 من القرار أنّه «تُرفع حالة السلامة الوطنية في جميع أنحاء مملكة البحرين اعتباراً من أول حزيران 2011»، فيما جاء في المادة 2 أنه «على رئيس مجلس الوزراء (الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة) والقائد العام لقوة دفاع البحرين (المشير الركن خليفة بن أحمد آل خليفة) ورئيس الحرس الوطني والوزراء، كل في ما يخصّه، تنفيذ أحكام هذا المرسوم، ويُعمل به من تاريخ صدوره، وينشر في الجريدة الرسمية»، بحسب ما نقلت «بنا».

في هذه الأثناء، بدأت محكمة السلامة الوطنية الابتدائية «النظر في قضية التنظيم الإرهابي، المتعلقة بمؤامرة قلب نظام الحكم بالقوة والتخابر مع منظمة إرهابية تعمل لمصلحة دولة أجنبية، والمتهم فيها 21 شخصاً». والمتهمون هم «عبد الوهاب حسين علي أحمد (الأمين العام لحركة «أمل»)، إبراهيم شريف عبد الرحيم موسى (الأمين العام لحركة «وعد» اليسارية)، وحسن علي حسن محمد مشيمع (الأمين العام لحركة «حق»)، وعبد الهادي عبد الله حبيل الخواجة، عبد الجليل عبد الله السنكيس، محمد حبيب الصفاف (المقداد)، سعيد ميرزا أحمد (سعيد النوري)، عبد الجليل رضي منصور مكي (عبد الجليل المقداد)، عبد الهادي عبد الله مهدي حسن (المخوضر)، الحر يوسف محمد الصميخ، عبد الله عيسى المحروس (ميرزا المحروس)، صلاح عبد الله حبيل الخواجة، محمد حسن محمد جواد، ومحمد علي رضي إسماعيل»، إضافة إلى محاكمة 7 معارضين غيابياً وهم «السيد عقيل أحمد علي المحفوظ، علي حسن عبد الله عبد الإمام، عبد الغني عيسى علي خنجر، سعيد عبد النبي محمد شهاب (وهو سعيد الشهابي الأمين العام لحركة أحرار البحرين المقيم في لندن)، عبد الرؤوف عبد الله أحمد الشايب، عباس عبد العزيز ناصر العمران، وعلي حسن علي مشيمع».

> شكوى إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي تتهم السلطات البحرينية و«درع الجزيرة» بارتكاب جرائم ضد الإنسانية

وقرّرت المحكمة تأجيل القضية إلى 12 أيار الذي يصادف يوم الخميس «لتمكين هيئة الدفاع من تسلّم قرار الإحالة والاطلاع على أوراق الدعوى، والسماح لهم بلقاء موكليهم، وتمكين باقي المتهمين من تعيين محامين لهم، إضافة إلى السماح لذوي المتهمين بلقائهم»، بحسب «بنا».

وكان الملك قد أصدر عفواً عاماً عن المعتقلين السياسيين بعد اندلاع انتفاضة 14 شباط، وقبل دخول قوات «درع الجزيرة»، كبادرة حسن نيّة من أجل إطلاق عملية الحوار الوطني، ومن ضمنهم المتهمون بما سمّي التنظيم الإرهابي الذي يشمل تقريباً المتهمين أعلاه أنفسهم.

من جهة ثانية، واصلت المحكمة الابتدائية النظر في قضية ثانية على خلفية الانتفاضة، تتضمن تهماً تتعلق بـ«الشروع في قتل عدد من رجال الأمن العام وإتلاف أموال عامة»، المتهم فيها حمد يوسف كاظم. ولم تصدر المحكمة أي حكم، وقررت تأجيل الجلسة إلى الخميس «للمداولة وإصدار الحكم».

وفي السياق، قال وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف خالد بن علي آل خليفة، إن المحاكمات الجارية «تجري في محاكم خاصة وليست محاكم عسكرية على الإطلاق»، رغم أحكام السلامة الوطنية التي تتضمن أحكاماً عرفية. وأوضح أن «مرسوم إعلان حالة السلامة الوطنية حدّد طبيعة هذه المحاكم التي تختلف تماماً عن المحاكم العسكرية». وأضاف أن المحاكم الخاصة هذه «تتكون من قاضيين مدنيين وقاض عسكري واحد، يصدر بتعيينهم قرار من السلطة المكلفة بتنفيذ إجراءات السلامة الوطنية»، وهو في هذه الحالة قوة دفاع البحرين بحسب المرسوم الملكي الرقم 18 لعام 2011. وقال إنّ «حضور المحاكمات متاح لكافة مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية وممثلي وسائل الإعلام»، مضيفاً «ليس لدينا ما نخفيه أو نبعده عن عيون المراقبين أو الرأي العام أو مؤسسات المجتمع المدني. هناك حالات استوجبت مثول المتهمين فيها أمام المحاكمة».

وفي تطور لافت، تقدّمت منظمة التحالف الدولية لمكافحة الإفلات من العقاب بشكوى إلى المحكمة الجنائية الدوليّة في لاهاي، تتهم فيها السلطات البحرينية و«درع الجزيرة» بارتكاب جرائم ضد الإنسانية خلال قمع التظاهرات. وتقع الشكوى التي سُلمت قبل 10 أيام ضمن وثائق من 500 صفحة. وعرض عدد من المحامين الأوروبيين والبحرينيين والعرب، في مؤتمر صحافي في لاهاي يوم الخميس الماضي، جرائم الحكومة البحرينية التي رفعوها إلى المحكمة.

(الأخبار)

ليبيا» المعارضين بـ«الخونة» وتعهد بـ«عدم التخلي» عن معمر القذافي.

كذلك دعا المؤتمر «القبائل المجاورة للمدن والبلدات التي استولت عليها مجموعات مسلحة الى تنظيم مسيرات سلمية شعبية لتحرير هذه المدن ونزع سلاح المتمردين».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

العراق

إحباط محاولة فرار مدبّر تفجير الكنيسة في بغداد

شهد العراق، أمس، محاولة نوعية كادت تنتهي بفرار أحد زعماء تنظيم «القاعدة» في العراق من سجنه، حذيفة البطاوي، مدبّر تفجير كنيسة سيدة النجاة. أما نوري المالكي، فجدول أعماله محجوز لاحتمال تمديد بقاء القوات المحتلة

مثلما درجت أن تكون أحوال العراق المحتل، جاءت نهاية الأسبوع دامية، مع نكهة جديدة هذه المرة، في ظل تسجيل محاولة فرار لأحد أبرز المعتقلين في السجون العراقية، وهو حذيفة البطاوي الذي كان يشغل منصب «والي بغداد في دولة العراق الإسلامية»، الفرع العراقي من تنظيم «القاعدة»، وهو المتهم بالتخطيط لهجوم كنيسة سيدة النجاة في تشرين الأول الماضي. أما سياسياً، فلا يزال السجال الساخن عن احتمال تمديد قوات الاحتلال الأميركية وجودها في العراق إلى ما بعد نهاية العام الجاري سيد الموقف.

وأكّد المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم الموسوي أنّ 18 شخصاً على الأقل قُتلوا، فجر أمس، في اشتباك بين ضباط وسجناء في سجن تابع لوزارة الداخلية في بغداد. وقال الموسوي إن من بين القتلى أحد زعماء «القاعدة»، أي حذيفة البطاوي. وأوضح أن الاشتباك بدأ في وحدة لمكافحة الإرهاب في حي الكرادة، وسط العاصمة، عندما استولى سجين على سلاح أحد الحراس وقتل 7 جنود وضباط، بعدها أعطى سلاحاً لسجناء آخرين. وأشار المسؤول العراقي إلى أن القوات الأمنية والحراس «ردوا على إطلاق النار داخل سجن مديرية مكافحة الإرهاب، وقتلوا 11 من السجناء الإرهابيين، من ضمنهم البطاوي». وطمأن الموسوي إلى أن الوضع في السجن «تحت السيطرة»، بما أنه «لم تحدث أي حالات فرار للسجناء». وتجدر الإشارة إلى أن قوات الأمن العراقية رفعت حالة التأهب تحسباً لهجمات من «القاعدة» انتقاماً لاغتيال زعيمها أسامة بن لادن. وانعكس هذا الخوف في تصريحات وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري في تونس التي يزورها، حيث رجح أن يقوم «القاعدة بالانتقام في العراق لبن لادن».

أما سياسياً، فقد دعا رئيس الحكومة نوري المالكي، خلال استقباله وفداً من الكونغرس الأميركي برئاسة زعيمة الأقلية البرلمانية نانسي بيلوسي، إلى «تفعيل مسارات التعاون» بين واشنطن وبغداد «بعد الانسحاب» الأميركي المقرر نهاية العام الجاري. هو انسحاب غير مؤكد على حد ما نقله وزير الدولة لشؤون البرلمان، صفاء الدين الصافي، عن المالكي. وأوضح رئيس الوزراء لضيوفه أنّ مسألة بقاء جزء من القوات الأميركية في العراق بعد عام 2011 «مرهونة بموافقة الكتل السياسية». وكشف الصافي أن «البحث تناول مدى جهوزية العراق وقواته الأمنية بعد انسحاب القوات الأميركية، وما إذا كانت هناك رغبة مشتركة بين بغداد وواشنطن لإبقاء قوات أميركية في العراق بعد نهاية العام الجاري».

وأضاف الصافي أن المالكي «أكد أن مسألة إبقاء قوات أميركية في البلاد يُنظر فيها بالتشاور مع الكتل السياسية في الحكومة»، علماً بأنه سبق للمالكي أن أعلن، في الخامس من الشهر الجاري، أنّ تمديد وجود القوات الأميركية «يتطلب موافقة البرلمان العراقي».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

يبكي ابنه الذي قتل في محاولة الفرار من سجن الكرادة أمس (رويترز)

عربيات دوليات

داغان: مهاجمة إيران فكرة غبية

قال رئيس «الموساد» السابق مائير داغان إن فكرة مهاجمة سلاح الجوّ الإسرائيلي منشآت نووية في إيران أغبى فكرة، مشيراً إلى أن مصلحة إسرائيل تقضي بسقوط النظام السوري لإضعاف حزب الله. وقال في محاضرة أمام جمعية كبار الموظفين الحكوميين في الجامعة العبرية في القدس المحتلة يوم الجمعة الماضية، إن الحديث عن مهاجمة منشآت نووية في إيران هو «الأمر الأكثر غباءً الذي سمعته».

وفيما أكّد أن مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية «هي عملية عسكرية غير قانونية»، أشار داغان إلى أنه «خلافاً للوضع عندما دُمِّر المفاعل النووي العراقي في عام 1981، نشرت إيران منشآتها النووية في أنحاء الدولة، وهذا الأمر يصعّب إمكان إخراج هجوم ناجع إلى حيز التنفيذ». وحول ما بعد الهجوم الإسرائيلي على إيران، قال داغان إنه «بعد ذلك ستنشب حرب مع إيران، وهذا من نوع الأمور التي نعرف كيف تبدأ لكننا لا نعرف كيف ستنتهي». وعن سوريا، قال «إن مصلحة إسرائيل هي عزل الرئيس السوري بشار الأسد، لأنه بذلك سيُمنع وصول المساعدات إلى حزب الله، وسيؤدي إلى إضعاف التأثير الإيراني وتعزيز قوة المعسكر السني المعتدل». وأضاف: «الأسد سيحارب حتى النهاية».

من جهة ثانية، تشكك وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك بتصريحات داغان عن مهاجمة إيران، وقال: «القرارات المصيرية تتخذها الحكومة وحدها فقط، لا أي مسؤول آخر».

(يو بي آي)

صالحي في زيارة مفاجئة للإمارات

أجرى وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي (الصورة)، أمس، محادثات مع المسؤولين الإماراتيين خلال زيارة غير معلنة مسبقاً. وقالت وكالة أنباء الإمارات إن نائب رئيس الدولة رئيس الوزراء، حاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد بحث مع صالحي «أهمية ترسيخ الاستقرار في المنطقة، وضرورة التواصل بين المسؤولين». وتطرق اللقاء إلى الأوضاع في البحرين، فنوه الشيخ محمد بحكمة القيادة البحرينية. لكن وسائل الإعلام الإيرانية ذكرت أن صالحي بحث «دخول قوات أجنبية البحرين والتدخل في شؤونها الداخلية».

(أ ف ب)

المصالحة نحو التطبيق رغم الضغط الإسرائيلي

تستعد حركتا «فتح» و«حماس» لعقد اجتماعات لبحث آليات تنفيذ بنود المصالحة، على وقع تدخلات إسرائيلية مستمرة هدفها «اغتيال» هذا الاتفاق في مهده

موفاز يخير مشعل بين «قبول شروط الرباعية أو أن يكون هدفاً للاغتيال»

بان كي مون يحض نتنياهو على منح فرصة للمصالحة الفلسطينية

مناصرو «فتح» يحتفلون باتفاق المصالحة في غزة أمس (اسماعيل زيداه ـ رويترز)

غزة ـ **قيس صفدي**

أعلن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، مسؤول ملف الحوار، عزام الأحمد، أمس، أن اجتماعات بحث تنفيذ بنود اتفاق المصالحة الفلسطينية مع حركة «حماس» ستبدأ في الانعقاد خلال أسبوع على الأغلب في العاصمة المصرية القاهرة. وذكر، في تصريحات لإذاعة «صوت فلسطين» الرسمية في رام الله، أن هناك اتفاقاً مع حركة «حماس» على تحديد موعد أول اجتماعات تنفيذ اتفاق المصالحة، بعد انتهاء دورة أعمال المجلس الثوري لحركة «فتح» التي بدأت أمس.

وأوضح الأحمد أن اللقاء المرتقب سيتناول بحث تأليف حكومة التوافق والأسماء المرشحة لها، إلى جانب «معالجة الآثار الناجمة عن الانقسام وهي كثيرة ومتشعبة من قضايا السلم الاجتماعي إلى قضايا المعتقلين». وأشار إلى أنه سيُتفق خلال اللقاء على تحديد موعد لعقد اجتماع اللجنة المختصة بإعادة تأليف المجلس الوطني الفلسطيني وفق إعلان 2005.

وتسري في الشارع الفلسطيني «شائعات» كثيرة عن أسماء الشخصيات المرشحة لرئاسة حكومة التوافق الوطني المرتقبة، لكن يبقى اسم سلام فياض الأوفر حظاً لدى الرئيس محمود عباس لتولي المنصب.

وقال مصدر مسؤول في الرئاسة الفلسطينية إن عباس يرى أن فياض هو الأفضل لتولي رئاسة الحكومة المرتقبة، رغم المعارضة التي تبديها حركتا «فتح» و«حماس». وأضاف أن الرئيس الفلسطيني بات أكثر اقتناعاً بتكليف فياض، وخصوصاً إثر شنّ إسرائيل هجوماً دبلوماسياً على اتفاق المصالحة، وشروعها في إجراءات عقابية مثل حجز أموال عائدات الضرائب.

ولم تعلن «حماس»، التي تعرف بعدائها لفياض، رفضها الرسمي لتكليفه، إلا أن مسؤوليها أعلنوا رغبتها في ترشيح شخصية من قطاع غزة لتشغل منصب رئيس الوزراء، باعتبار أن منصب الرئيس ورئيس المجلس التشريعي من الضفة الغربية، وهو ما لا ينطبق على فياض. وبرزت خلال الأيام الماضية حملات على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» دعماً لعدد من المرشحين، بينهم فياض ورجل الأعمال الشهير منيب المصري، وكلاهما من الضفة.

وكان الرئيس عباس قد أعلن أن الحكومة الجديدة التي ستؤلف بالتشاور مع «حماس»، لن يكون لها أي دور سياسي، أو تفاوضي، وستنحصر مهمتها فقط بإعادة إعمار قطاع غزة، والإعداد للانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال عام، مشيراً إلى أنها في المقابل (الحكومة) ستلتزم ببرنامجه السياسي.

وفي سياق التدخل الإسرائيلي المستمر لإفشال الاتفاق بين «فتح» و«حماس»، قالت صحيفة «معاريف» العبرية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سيعلن خلال خطابه المقرر أمام الكونغرس أنه لا إمكان للتوصل إلى سلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية عقب اتفاق المصالحة.

وبحسب «معاريف»، سيقول نتنياهو أمام الكونغرس، في 20 من الشهر الجاري، إنه لا احتمال للتوصل إلى سلام، ما دامت حركة «حماس» لا تعترف بشروط الرباعية، التي تتضمن الاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف والإقرار بالاتفاقات السابقة.

وقال نائب رئيس الوزراء، وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية موشيه يعلون، إن على حركتي فتح وحماس أن تثبتا صحة تصريحات رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، بشأن عدم مهاجمة إسرائيل. ورأى أن «سبب إطلاق هذه الأقوال (من جانب مشعل) هو ضائقة تعانيها حماس، والحكومة (الإسرائيلية) لا تصدق أنّ ثمة مصالحة، وإثبات ذلك ملقى على الحركتين».

وكان يعلون يعقب بذلك على تصريح مشعل في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية نشرت أول من أمس بأن «كيفية إدارة المقاومة، والطريقة الأمثل لتحقيق أهدافنا، ومتى نصعد ومتى نوقف إطلاق النار، علينا الآن أن نتفق نحن الفلسطينيين على كل هذه القرارات». بدوره، قال رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست شاؤول موفاز إن حركة «حماس» من أصعب الحركات الإسلامية التي عرفتها إسرائيل، والحساب معها مرير ومؤلم بسبب العمليات الفدائية التي نفذتها الحركة. ورأى، في تصريحات لإذاعة الجيش، أن «حماس لم تتخل بعد عن فكرة السيطرة على الضفة الغربية، وأيضاً المساس بسكان إسرائيل، ولا يزال هناك طريق طويل أمامنا للقول إن حماس تخلت عن (الإرهاب)». وخيّر موفاز رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، بين «قبول شروط الرباعية أو أن يكون هدفاً للاغتيال، كما كانت طريقة التعامل مع أسامة بن لادن، وعليه أن يختار».

وفي السياق، ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن التنسيق الأمني بين قوات الأمن الفلسطينية في الضفة الغربية وأجهزة الأمن الإسرائيلية لا يزال مُستمراً، رغم اتفاق المصالحة.

إلى ذلك، حضّ الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون نتنياهو على منح فرصة للمصالحة الفلسطينية، داعياً إلى «اتفاق تاريخي» في الشرق الأوسط. وأشار، خلال مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، إلى أن «الوحدة الفلسطينية عملية في بدايتها، وينبغي بالتالي تقويمها في سياق تبلورها».

تقرير

رئاسة الحكومة الفلسطينيّة بين 3 شخصيّات مستقلّة

غزة ـ **محمد المدهون**

ينص اتفاق المصالحة الذي وقّعته الفصائل الفلسطينية في القاهرة على تأليف حكومة تكنوقراط تتولى إدارة الشؤون الداخلية، وإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية، وانتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني، بعد عام. وبحسب الاتفاق، فإن هروباً إلى الأمام «توافقت» عليه حركتا «فتح» و«حماس» بإعفاء الحكومة الجديدة من الشأن السياسي، باعتباره من اختصاص منظمة التحرير الفلسطينية، والإطار القيادي المؤقت المتّفق عليه في إعلان القاهرة 2005 المعطّل منذ تاريخه، والذي ضُمّن العمل به في اتفاق المصالحة.

رجل الأعمال منيب المصري، يبرز كأحد المرشحين لتولي رئاسة الحكومة. الثري الشهير البالغ من العمر 77 عاماً، دار في جولات مكوكية بين رام الله وغزة خلال الأشهر الماضية لرأب الصدع بين الحركتين المتخاصمتين. بذل جهداً كبيراً، وكان يؤكد عقب كل زيارة أنه حقق تقدماً. «كانت جولات عسيرة، لكنّها أصبحت في ذاكرتنا جميلة ولطيفة لأنها تكلّلت بالنجاح»، يقول المصري لـ«الأخبار» مبتهجاً، قبل أن ينفي نفياً قاطعاً أن تكون الحركتان قد رشّحتاه أو إحداهما لتولي منصب رئيس الحكومة، رغم كل التقارير الصحافية التي نقلت ذلك. «هذه ثقة عظيمة لو مُنحت لي، لكن الأهم هو الدخول في طور المصالحة. لدينا المئات من المؤهلين لرئاسة الحكومة أفضل مني». ولا ينسى أن يسجل ملاحظة على ما قيل إن رئيس الحكومة سيكون من غزة حصراً. «من العيب هذا التصنيف المناطقي بتحديد رئيس الوزراء من غزة. أنا أكره كل ما يمتّ إلى المحاصصة بصلة. يجب أن نبحث عن الأصلح»، يقول.

زياد أبو عمرو، النائب المستقل في المجلس التشريعي، مرشح آخر. الرجل تنقّل برشاقة بين حركتي «فتح» و«حماس»، وأجاد اللعب على الحبال المتوازية. زكّته «حماس» في الانتخابات التشريعية عام 2006، وطلبت من جمهورها في دائرة مدينة غزة الانتخابية التصويت له، فنجح. ظلت العلاقة وردية بين الطرفين، وكان أن تولّى منصب وزير الخارجية في حكومة الوحدة الوطنية التي أعقبت اتفاق مكة. بعد ذلك حدث الطلاق بينه وبين الحركة الإسلامية، على خلفية طروحاته أثناء الأشهر الأربعة التي تولّى فيها الوزارة. اليوم يبرز كأحد المرشحين من جانب الرئيس محمود عباس ليكون رئيس وزرائه، لكنّ العقبة ستتمثل في موافقة حركة «حماس» عليه.

أبو عمرو (61 عاماً)، الحاصل على درجتي الماجيستر والدكتوراه في الشؤون الدولية والعلوم السياسية من جامعة «جورج تاون»، يدرك حساسية ترشيح اسمه، لذلك يعزف عن اللقاءات الصحافية. «أنا في إجازة، وليس لديّ ما أقوله»، يجيب أبو عمرو «الأخبار»، وينهي الحديث.

جمال الخضري، النائب المستقل في المجلس التشريعي، يبدو المرشح الأقرب والمفضّل لحركة «حماس». «المرشح يجب أن يكون مرشح التوافق الفلسطيني، لا مرشح فصيل بعينه. شعبنا فيه الكثير من الكفاءات التي يمكن أن تقوم بهذا الدور، وليست القضية مرتبطة بشخص. أتمنى النجاح لمن سيكون في هذا الموقع»، يقول الخضري لـ«الأخبار»، متجنّباً نفي أو تأكيد صحة ترشيحه. ثم يطلب صراحة أن يُعفى من الإجابة عن هذا السؤال.

الخضري أكاديمي معروف في غزة، يترأس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية. كانت له إسهاماته الكبيرة في فضح الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة بترؤسه اللجنة الشعبية لكسر الحصار. لكنّ دوره تراجع منذ منتصف العام الماضي. أصبحت هناك لجنة «حكومية» لكسر الحصار، تستقبل الوفود وتتواصل مع وسائل الإعلام، يترأسها أحمد يوسف، القيادي في حركة «حماس».

ليس الخضري وحده مرشح حركة حماس المُتوقع. ثمة اسمان آخران يُرجّح أن يكونا من بين الخيارات المطروحة. كمالين شعث رئيس الجامعة الإسلامية الحالي، ومحمد شبير رئيسها الأسبق، الذي سبق أن جرى تداول اسمه ليكون رئيس وزراء حكومة الوحدة الوطنية بعد اتفاق مكة. لكنّ اسم سلام فياض عاد للظهور من جديد. فقد علت بعض الأصوات التي ترى أن تُمنح الفرصة للرجل لإكمال مشروع «بناء مؤسسات الدولة» الذي بدأه قبل 21 شهراً، ويُفترض أن يُتمّه في آب المقبل.

يبقى سلام فياض مرشحا رغم معارضة «حماس» (عباس مومني ـ أ ف ب)

تقرير

صورة لبن لادن تعود إلى العام 1998 (رحيم الله يوسفزاي ـ أ ب)

«القاعدة» يؤكّد مقتل بن لادن وواشنطن تسعى لاغتيال خلفائه

لم يضع مقتل زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، حداً للحرب مع الولايات المتحدة، التي بدأت حملة لاغتيال المرشحين لخلافته، فيما شنت حركة «طالبان» سلسلة هجمات على مبان حكومية في قندهار.

وأكد أحد أبناء قبيلة القيادي في تنظيم «القاعدة» أنور العولقي نجاته من غارة أميركية في محافظة شبوة (جنوب اليمن)، حيث لقي أحد عناصر «التنظيم» مصرعه. وقال إن «العولقي وسعودياً من مسؤولي قاعدة الجهاد في جزيرة العرب نجَوا من صاروخ أطلقته طائرة أميركية من دون طيار على سيارة كانا يستقلانها فجر الخميس الماضي قرب عبدان (50 كلم جنوب غرب عتق)»، فيما أكد مسؤول أمني يمني محلي «مقتل الشقيقين عبد الله ومبارك الحرد من عناصر «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» بصاروخ أطلقته طائرة أميركية من دون طيار، استهدفت سيارة في داخلها قيادي سعودي في التنظيم كان متوجهاً إلى منزل الشقيقين، لكنها أخفقت في إصابته».

وفي السياق، أعلن تقرير بثه موقع «الجزيرة نت» أن الغارة استندت إلى معلومات كشفتها مراسلات متبادلة بين العولقي وبين أسامة بن لادن، عثر عليها في المنزل الذي كان يقيم فيه الأخير. ونقل الموقع عن مصادر رفضت الكشف عن اسمها أن معلومات استخبارية أشارت إلى أن العولقي وعدداً من قادة «القاعدة» في جزيرة العرب غادروا مواقع إقاماتهم إلى أماكن مجهولة، عقب إعلان مقتل بن لادن في إجراء احترازي.

وعلى المقلب الآخر، أعلن مسؤولون أن حصيلة ضحايا سلسلة الهجمات التي تبنتها حركة «طالبان» على مبان حكومية في قندهار أول من أمس، ارتفعت إلى أربعة قتلى وأكثر من أربعين جريحاً. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية زيماري بشاري، إن ثمانية انتحاريين فجروا أنفسهم خلال الهجمات المتزامنة على مكتب حاكم قندهار توريالي ويسا ومكتب جهاز الاستخبارات الأفغانية ومواقع للشرطة. وفيما أوضحت «طالبان» أن الهجمات «جزء من هجوم فصل الربيع الذي بدأ في أول أيار الماضي، وقد خطط لها منذ وقت طويل» ولم تربطها بمقتل بن لادن، رأى مكتب الرئيس الأفغاني حميد قرضاي أنها جاءت «رداً» على مقتل الأخير.

وتواصلت الاشتباكات بين القوات الأفغانية وحركة «طالبان» أمس، حيث سمع دوي نيران مدافع رشاشة وانفجارات في المدينة. وحاولت قوات أفغانية يساندها جنود من قوة المعاونة الأمنية الدولية التي يقودها حلف شمالي الأطلسي، القضاء على جيوب المقاتلين الذين تحصن بعضهم في مركز تجاري.

وكان «القاعدة» قد أكد، في بيان نشر على مواقع إسلامية، «استشهاد» زعيمه، متوعداً بالانتقام لمقتله وبـ«لعنة» ستلاحق الأميركيين وحلفاءهم. كذلك، توعد المتمردون الإسلاميون في حركة «الشباب» الصومالية، الذين أعلنوا ولاءهم لتنظيم القاعدة، «بمواصلة الجهاد ضد الكفار» والاستشهاد على غرار «قائدهم».

في هذا الوقت، أعلن مستشار الرئيس الأميركي باراك أوباما للأمن القومي، توم دونيلون، أن الولايات المتحدة «لا يمكنها أن تعلن أن القاعدة منيت بهزيمة، استراتيجياً» رغم قتل زعيمها بن لادن، مشيراً إلى أن التنظيم المتطرف «يبقى بمثابة تهديد للولايات المتحدة، لكننا أنجزنا مرحلة مهمة نحو تفكيكه». ولاحظ أن الرجل الثاني في التنظيم أيمن الظواهري «لا يملك مقومات الزعامة» مثل بن لادن، لافتاً إلى أن الظواهري بات «أول إرهابي مطلوب في العالم». وأضاف أنه «لا دليل يؤكد أن باكستان كانت على علم بمكان اختباء بن لادن».

وكان الرئيس الأميركي قد منح أعضاء الوحدة الأميركية التي «قطعت رأس القاعدة» تنويهاً رئاسياً هو أعلى مكافأة يمكن تقديمها لوحدة عسكرية، «تكريماً لخدمتهم ونجاحهم الاستثنائيين». كذلك بثت واشنطن أشرطة فيديو لبن لادن، عثر عليها في المنزل الذي قتل فيه في باكستان، والذي يعتقد أنه أمضى فيه خمس سنوات، كما أعلنت إحدى زوجاته. وأكد مسؤول رفيع المستوى في الاستخبارات الأميركية أن بن لادن كان «زعيماً نشطاً للقاعدة» يصدر تعليمات للتنظيم من منزله في أبوت آباد.

إلى ذلك، أعلنت صحيفة «صنداي إكسبرس» أن القوات البريطانية الخاصة أدت دوراً حيوياً في عملية قتل زعيم «القاعدة»، قائلة إن «اثنين من ضباط القوات الخاصة البريطانية، أحدهما برتبة رائد والثاني برتبة نقيب، شاركا في التخطيط للهجوم على المجمع الذي أقام فيه بن لادن».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

غزّة: سلفيّون يحتجّون على مقتل بن لادن

تجمع العشرات من العناصر المحسوبة على الجماعات السلفية القريبة فكرياً من تنظيم «القاعدة» في وسط مدينة غزة، للاحتجاج على مقتل زعيم التنظيم أسامة بن لادن في باكستان الأسبوع الماضي. ورفع الناشطون في ميدان «فلسطين» صوراً لبن لادن وهم يرددون هتافات مناوئة للولايات المتحدة وإسرائيل، وحملوا لافتات كتب على بعضها «كلنا جنودك يا أسامة»، و«أسامة حي بداخلنا». كذلك أحرق عدد منهم العلم الأميركي والإسرائيلي، قبل أن يتفرقوا مع وصول عناصر من الشرطة التابعة للحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها «حماس». وكان رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، قد استنكر مقتل بن لادن ووصفه بـ«الشهيد المجاهد».

(أ ف ب، رويترز)

هنيّة: نهضة بناء وإعمار في القطاع

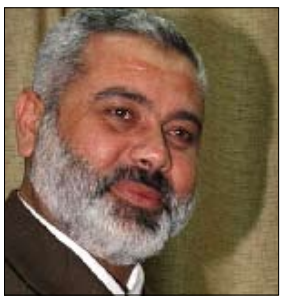

قال رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، إنّ «من غير المسموح» عودة الفلتان الأمني في قطاع غزة، مؤكداً أن القطاع سيشهد «نهضة واسعة» في مشاريع البناء والإعمار. ودعا حكومة الائتلاف الوطني المقبلة إلى الحفاظ على «المكتسبات والمنجزات وصون الوضع الأمني»، مضيفاً: «يجب أن نصون الوضع الأمني للمواطن وللمقاومة». وشدد هنية على الاستمرار في الحملات الأمنية «لضرب الأذرع المتقدمة للاحتلال والعملاء»، مذكراً بأنه قبل أيام «نفذنا أحكاماً بالإعدام صدرت في حق هؤلاء الخونة حتى تكون رادعة لأمثالهم، وحتى لا يفكر أحد في أن يكون لنا عنصر اختراق في صفوف شعبنا والمقاومة».

(أ ف ب)

إسرائيل تُغلق الضفّة

أغلق الجيش الإسرائيلي الضفة الغربية منذ منتصف ليل أمس وحتى منتصف ليل غد الثلاثاء، تزامناً مع إحياء ذكرى إعلان دولة إسرائيل. وخلال هذه الفترة، لن يسمح للفلسطينيين بالتوجه إلى إسرائيل باستثناء الحالات الإنسانية والأشخاص الذين يحتاجون إلى علاج طبي. ويبدأ إحياء ذكرى إعلان دولة إسرائيل مساء اليوم بعد تكريم الجنود الذين قضوا خلال أداء مهماتهم أو الذين سقطوا في الحروب.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

ذكرى ثالث

تصادف اليوم الاثنين 2011/5/9 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي
السيّد محمد جواد حجازي
(أبو جواد)
وفي هذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في مجمع الإمام الكاظم (ع) حي ماضي الساعة الخامسة مساءً.
الآسفون: آل حجازي، آل شرف الدين وعموم أهالي بلدة قبريخا.

تصادف غداً الثلاثاء الواقع فيه 10 أيار 2011 م. ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حافظ عبد الهادي خليل
(أبو هادي)
زوجته: الحاجة خديجة جواد جمعة
أولاده: المهندس هادي والمهندس كمال والدكتور محمد وعلي
ابنته: دينا زوجة الأستاذ نبيل جواد
أصهرته: السيد منير زغيب والمرحومان الحاج علي الخليل والأستاذ وهبي مغنية
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الخامسة عصراً في حسينية الإمام الحسين (ع) الشياح.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الراضون بقضاء الله وقدره آل خليل وجمعة وزغيب ومغنية وجواد ومؤذن وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي.

مبوب

مفقود

فقدان إقامة باسم ROHIMA AKTAR ROSON ALI بنغلادشية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 05/481409

فقد جواز سفر باسم علي نجيب قنديل، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/876880

فقد جواز سفر باسم لبيب جميل الحسامي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/322294

فقد جواز سفر باسم حسن احمد سعيّد، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/313239

فقد جواز سفر باسم صافي ابراهيم رمضان، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/686153

فقد جواز سفر بإسم عائدة محمد بيطار لبنانية الجنسية ، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/095314

فُقد جواز سفر باسم رندا علي ملحم لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/453985

مطلوب

ملحمة في الأشرفية تطلب لحّام لاستلام ملحمة مع خبرة ت: 01/335615

للبيع

For sale ,land, 1712 m2, in Rabya, Tel: 03/275545

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 7 أطنان نحاس عار 25 ملم2، وذلك وفق المواصفات الفنّية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثلاثمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في القاديشا في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 30 أيار 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 644

إعلان
صادر عن المديرية العامة للأمن العام
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام عن موعد الاختبار الخطي للمرشحين الناجحين في الاختبارات الرياضية والطبية للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن، وفقاً لما يأتي:
11 ـ للمرشحين للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن: الساعة 6:30 صباحاً من يوم السبت الواقع فيه 2011/05/14
12 ـ للمرشحين للتطوع برتبة مأمور متمرن: الساعة 6:30 صباحاً من يوم الأحد الواقع فيه 2011/05/15
المكان: الجامعة اللبنانية ـ مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية (الحدث، شويفات)
ثانياً: للاطلاع على نتائج الاختبارات الطبية، يمكن مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من تاريخ 2011/05/10، أو بعد مرور ثلاثة أيام على إجرائها على موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت: www.general-security.gov.lb.
ثالثاً: يطلب إلى المرشحين إبراز ما يثبت هويتهم الشخصية وإيصال طلب الترشيح المعطى لهم عند تقدمهم لإجراء الاختبار الخطي.

اعلان
عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية
لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع
مموّل من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن تمديد فترة استقبال العروض للمزايدة العمومية التي يجريها لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع مموّل من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية لمدة شهر إضافية بحيث تصبح آخر مهلة لتقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 6 حزيران 2011 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.
تفض العروض في جلسة خاصة الساعة الواحدة ظهراً من نفس اليوم في 6 حزيران 2011.
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

www.josephsamaha.org

كرة السلة

الرياضي «سبّعها» تواليا وجمهوره الكبير بيّضها

لقب سابع تواليا للرياضي توّجه بطل لبنان دون منازع مع ختام بطولة لبنان أمس وتألق «للبطل» الثاني الشانفيل الذي استحق التهنئة أمام جمهور رائع بيّض وجه النادي الرياضي وإدارته التي بذلت جهدها لضبط مشجعيها

لقطة معبّرة لعمر الترك مع كأس البطولة (مروان طحطح)

عبد القادر سعد

حسم فريق الرياضي سلسلة نهائي بطولة «بنك ميد» لكرة السلة مع منافسه الشانفيل 3 - 0، بفوزه عليه أمس 76 - 66 (9 - 19، 39 - 30، 56 - 55) في المنارة، ليحرز الرياضي لقبه السابع على التوالي والعاشر في فترة ما بعد الحرب.

وكانت جميع الأجواء تشير الى إصرار الرياضي على حسم اللقب على أرضه، بدءاً من البالونات الصفراء والزرقاء، مروراً بالمفرقعات النارية، وصولاً الى الأهم وهو الجمهور الكبير الذي أقفل المدرجات وتميّز بالتشجيع الحضاري، إذ غابت الهتافات السياسية والطائفية للمرة الأولى، لتتحول المدرجات الى لوحة جماهيرية استحق معها الجمهور لقب بطل المباراة.

فنياً، نجح الرياضي في خطف المباراة في الربع الأخير عبر خبرة لاعبيه وخصوصاً اسماعيل أحمد الذي انتفض مع علي محمود في الربع الأخير وانتزع اللقاء من الشانفيل الذي تقدم طوال الأرباع الثلاثة الأولى، ما عدا نصف الدقيقة الأخيرة من الربع الثالث حين منح جو فوغل التقدم لأصحاب الأرض 56 - 55.

وتعكس نتيجة المباراة المتوسطة تسجيلياً وتراجع نسبة التسجيل لدى اللاعبين حجم الإرهاق الذي طالهم بعد المباراة الكبيرة التي خاضها الفريقان السبت وانتهت لمصلحة الرياضي 107 - 104 بعد تمديد الوقت مرتين، مع تسجيل اسماعيل أحمد أول «تربل دوبل» في البطولة (23 نقطة و18 كرة مرتدة و11 تمريرة حاسمة).

أما في لقاء أمس، فقد ظهر الشانفيل بصورة أفضل وخصوصاً في النصف الأول من اللقاء بعكس سيناريو المباراة الثانية، إذ انقلبت الأدوار مع نجاح الشانفيل تحت سلة الرياضي مقابل عدم تركيز من قبل أصحاب الأرض. وحافظ الشانفيل على تقدمه في الربع الثاني مستغلاً خروج جو فوغل بعد ارتكابه خطأين في الربع الأول، لكن مع صحوة رياضية وخصوصاً عبر عمر الترك الذي سجل ثلاثيتين أنعشت زملاءه وألهبت حماسة جمهوره.

لكن الفورة الرياضية لم تكن كافية لانتزاع التقدم مع تألّق فادي الخطيب وتايرون أندرسون لينتهي الشوط الأول بتقدم الشانفيل بفارق 9 نقاط 39 - 30.

وفي الربع الثالث، قاد نايت جونسون الرياضي نحو تقليص الفارق تدريجاً قبل أن يتقدموا عبر فوغل، لتتفوق خبرة الرياضي في الربع الأخير وسط تراجع في صفوف الشانفيل الذي لم يسجل سوى 11 نقطة مقابل 20 للرياضي، اضافة الى خروج لاعب الشانفيل كارل سركيس بالأخطاء الخمسة قبل حوالى 4 دقائق على النهاية.

وبرز من الرياضي أفضل مسجليه نايت جونسون بـ 24 نقطة و11 كرة مرتدة و7 تمريرات حاسمة (دوبل دوبل)، كما سجل اسماعيل احمد 23 نقطة و 11 كرة مرتدة .

أما من الشانفيل فبرز الخطيب بـ 26 نقطة وتايرون أندرسون بـ 14 نقطة وكارل سركيس 12.

برافو «أبو حسن»

بذل مدير الألعاب في النادي الرياضي جودت شاكر جهوداً كبيرة لضبط الجمهور عبر اجتماعات مع أعضاء الرابطة طوال يوم أمس. وبالفعل نجحت مساعي «أبو حسن»، إذ ظهر جمهور الرياضي الكبير بصورة رائعة، علماً بأن جمهور الرياضي غاب عن المباراة الأولى اتحادياً، فيما اقتصر الحضور الجماهيري في الثانية على مشجعي الشانفيل.

حقق اسماعيل أحمد أول «تربل دوبل» في البطولة

رياضة المحركات

ولادة النادي اللبناني للدرّاجات الناريّة عبر سباق بيروت

نظّم النادي اللبناني للدرّاجات الناريّة باكورة أنشطته تحت اسم سباق بيروت الأول للتحمّل (إيندورو)، على شاطئ الرملة البيضاء في بيروت، أمام جمهور حاشد، وشارك فيه أربعون متسابقاً توزعوا على خمس فئات.

حضر السباق ـ الحدث، نائب رئيس الاتحاد الدولي للدرّاجات النارية، رئيس الاتحاد القطري للسيارات والدرّاجات النارية ناصر بن خليفة العطيّة، برفقة عدد من الخبراء القطريين والأجانب في المجالين التنظيمي والفني.

أشرف على الحدث تنظيمياً رئيس النادي اللبناني علي داغر والهيئة الإدارية، وفنياً مدير السباق المدير الفني في النادي بطل الشرق الأوسط السابق للراليات زياد قرانوح، الذي عاونه عشرون من الخبراء اللبنانيين والقطريين والأجانب، وامتدت فعالياته من العاشرة صباحاً حتى الثانية ظهراً. وبعد انتهاء السباق عقد داغر وقرانوح مؤتمراً إعلامياً في فندق موفنبيك ـ بيروت، حيث قدّم الزميل حسن شرارة لداغر فتحدث عن نشأة النادي ودوره الرياضي والاجتماعي والسياحي، داعياً الشركات الراعية والمتخصصة إلى الانضمام إلى حملة تطوير هذه الرياضة.

ووجّه رئيس النادي الشكر إلى وزارة الشباب والرياضة ممثلة بالوزير الدكتور علي عبد الله، والمدير العام زيد خيامي، الذي حضر جانباً من الانطلاقة، وإلى الجهات التي تعاونت لإنجاح الحدث.

وتحدث العطيّة، فوضع إمكانات ناديه وحلبة لوسيل القطرية وعلاقاته الشخصية الدولية في خدمة هذه المجموعة اللبنانية، مؤكداً أن مشروع إنشاء حلبة متخصصة في لبنان أمر قائم.

وأشار قرانوح الى أن الحدث سينتقل تدريجياً إلى كل المناطق اللبنانية، داعياً محبي اللعبة إلى الاتصال بالنادي الذي وضع روزنامة أنشطة حتى نهاية العام المقبل.

وجاءت النتائج الفنية للسباق كالآتي:

فئة ATV للكبار: 1. أحمد الحسن، 2. أحمد المصري، 3. جورج الغربي.

ATV للصغار: 1. عمر خالد، 2. محمد خالد.

فئة 200 س‌س وما فوق: 1. غسان نشّار، 2. بلال دبوسي، 3. مصطفى الحسن.

كروس 250 س‌س: 1. القطري مشعل العمادي، 2. أحمد الحسن، 3. إدمون فاسين.

كروس 450 س‌س: 1. مصطفى نشّار، 2. زكريا دبوسي، 3. رفيق عيد.

● كرة الطاولة ●

الرياضي وهومنتمن يحتفظان بلقب بطولة لبنان

من التتويج

اختتمت بطولة لبنان لأندية الدرجة الاولى في كرة الطاولة، التي أقيمت على طاولات قصر الرياضة في نادي مون لاسال، باحتفاظ نادي الرياضي بيروت بلقب فرق الرجال، بفوزه في المباراة الأخيرة على نادي البراعم النبطية، وصيف بطل لبنان لعام 2010، 3 - 0، بعد تصدره ترتيب الأندية اللبنانية برصيد 22 نقطة، من دون أي خسارة. واحتلّ نادي الجنوب تول مركز الوصيف برصيد 21 نقطة، ثم نادي الانترانيك بيروت في المركز الثالث برصيد 19 نقطة. وعند السيدات احتفظ نادي هومنتمن بيروت ببطولة لبنان إثر فوزه في المباراة النهائية على وصيفه نادي شباب الفوار (زغرتا) 3 - 1، وبقي المركز الثالث من نصيب نادي الأدب والرياضة كفرشيما، وحل نادي مجمع الحريري صيدا رابعاً. من جهة أخرى تأهّل نادي الشانفيل ديك المحدي الى مصاف أندية الدرجة الاولى لفرق الرجال في الموسم المقبل، بعد فوزه في المباراة الفاصلة على الجيش اللبناني الذي كان قد حلّ في المركز الحادي عشر من بطولة لبنان.

كرة القدم

طرابلس يتوّج وهبوط ناصر إلى الثالثة

فرض نادي طرابلس، المتوّج بطلاً، مباراة فاصلة لتحديد مرافقه الى مصاف الأضواء بخسارته أمام ضيفه الأهلي صيدا 1 - 2 على ملعب طرابلس البلدي، وفاز الخيول على ناصر بر الياس 1.2 في ببروت البلدي ليودع بر الياس الى الثالثة مع فريق المحبة، وفاز الحكمة على السلام زغرتا 6 - 4 في المرداشية، في ختام المرحلة الأخيرة لبطولة الدرجة الثانية لكرة القدم.

في عاصمة الشمال (فريد بو فرنسيس)، كانت الأمور تسير على نحو طبيعي لطرابلس الذي سيطر في الشوط الأول، إلا أن الشوط الثاني كان مغايراً جداً، ويعود السبب الى ضمان طرابلس الصدارة، وعودته الى الدرجة الأولى من جهة، والى التبديلات السريعة التي قام بها مدربه فادي العمري، وطاولت حارس المرمى طوني الضاهر، فتراجع اللاعبون الى منطقتهم ليضغط الأهلي بقوة وينتزع الفوز من البطل وعلى أرضه وبين جمهوره. وأشار أمين سر نادي طرابلس سليم ميقاتي قبل المباراة الى أنها ستكون نظيفة، وأن الفريق سيلعب للفوز، إذ "ليس من المقبول أن نتسلم الكأس ونحن خاسرون المباراة".

وخطف الغاني صامويل الكرة وتخطى المدافعين وسجلها أرضية على يسار الحارس (49)، ورد الأهلي عبر مازن جمال بعدما كانت الكرة قد اصطدمت بيده من دون أن يحتسب الحكم شيئاً (61). وكرر مازن جمال فعلته وانفرد بالحارس وسجل على يمينه هدف الفوز (90). وتسلم نادي طرابلس كأس البطولة من نائب رئيس اتحاد اللعبة أحمد قمر الدين، ورئيس بلدية طرابلس نادر غزال، وسط صيحات حوالى 5 آلاف متفرج.

لاعبو نادي طرابلس يحتفلون بكأس البطولة وسط المفرقعات (الأخبار)

وفي البلدي، تأخر الخيول منذ الدقيقة الأولى بهدف من السوري محمد نسر إثر خطأ من الحارس، لكن المايسترو موسى حجيج أدرك التعادل بطريقة رائعة (13)، وانتظر الخيول حتى الدقيقة 76 ليسدد علي مزهر كرة بعيدة وخادعة في الشباك البقاعية، وكاد ناصر يدرك التعادل لكن رأسية خير الحدري ارتدّت من العارضة (94).

وفي زغرتا، بقي الحكمة في الدرجة الثانية بفوزه على مضيفه السلام 6 - 4. سجل للحكمة محمد علامة (6) وحسين عواضة (14) ومحمد سلوم (21) وأحمد حاجو (26) وكامل سرحان (56 جزاء) ومصطفى أبو غزال (78)، وللسلام بول يمين (2 و60) وجان جاك يمين (38) وأمين دحرج (82).

وفي باقي نتائج المرحلة، خسر الاجتماعي أمام حركة الشباب 1 - 2، والمحبة طرابلس أمام الإرشاد 2 - 3، وتعادل النهضة بر الياس والمودة طرابلس 4-4، والأهلي النبطية والشباب طرابلس 0-0.

دوري أبطال أفريقيا

تأهّل الرجاء والأهلي

بلغ مازيمبي الكونغولي الديموقراطي حامل اللقب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بفوزه على ضيفه الوداد البيضاوي المغربي2 - 0.

وكان الوداد البيضاوي قد فاز ذهاباً 1 - 0. وتأهل الرجاء البيضاوي المغربي بعد فوزه على اسيك ابيدجان العاجي 5 - 4 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي من المباراة الفاصلة بينهما بالتعادل 1-1، وبلغ مولودية الجزائر الجزائري الدور ربع النهائي بفوزه الصعب على ضيفه انتر كلوب الأنغولي 3 - 2 في إياب الدور ثمن النهائي، وذلك بعد تعادلهما ذهاباً 1-1. وتأهل الأهلي المصري بفوزه على ضيفه زيسكو الزامبي 1 - 0. وكان الفريقان تعادلا ذهاباً 0 - 0. وخرج وفاق سطيف الجزائري بخسارته أمام القطن الكاميروني 1 - 4، وكانا قد تعادلا ذهاباً 1 - 1، فيما تأهل مواطنه مولودية الجزائر بعد فوزه على انتر كلوب الأنغولي 3 - 2 (الذهاب 1 - 1). وقد أدى نزول مشجعين إلى أرض الملعب الى توقف مباراة الأفريقي التونسي وضيفه الهلال السوداني وكانت النتيجة 1 - 1 وهي تؤهل الهلال، لتجتاح جماهير الأفريقي أرض الملعب ويوقف الحكم المالي درامان كوليبالي المباراة. وبدأت محاولات المشجعين للنزول إلى أرض الملعب في استاد رادس حين رفض الحكم احتساب ركلة جزاء للمهاجم التونسي أيمن السلطاني، قبل أن تندفع الجماهير إلى أرض الملعب وتحطم تجهيزات الاستاد ويشعل بعضهم النار في مقاعد المدرجات.

أخبار رياضية

دورة تدريبية لـ«CCPA»

أقامت جمعية «CCPA» الدنماركية فرع لبنان، في فندق «Legend» عين التينة، دورة تدريبية لـ 91 مدرباً من مختلف المناطق اللبنانية، استغرقت ثلاثة أيام، وتضمنت محاضرات نظرية وتطبيقات ميدانية.

وانطلقت الدورة بمحاضرات نظرية، تلتها دورات تطبيقية على ملعب نادي الصفاء والمدينة الرياضية بإشراف مجموعة من مدربي الجمعية المعتمدين في لبنان، عملوا على إعداد وتأهيل عدد من المدربين يمثلون 33 نادياً شعبياً من مختلف المناطق اللبنانية. واشتملت المحاضرات، التي ألقاها كل من رئيس الجمعية في لبنان مازن رمضان، ومندوب الجمعية الأم في الدنمارك يانس يوول بيترسن، على دور المدرب المتمثل في كيفية التعامل مع الأولاد في الملعب، والطريقة المثلى لجذبهم الى لعبة كرة القدم. والجدير بالذكر أن عدد الأندية المنتسبة إلى عائلة CCPA وصل الى 110 نادٍ شعبي منتشرة على مختلف الأراضي اللبنانية.

الصداقة أسقط اتلتيكو في دوري السيدات

حسم الصداقة قمّة المرحلة الثانية من بطولة دوري كرة القدم للسيدات بتغلبه على منافسه اتلتيكو بيروت 3 - 1 على ملعب النجمة. وسجلت للصداقة سارة حيدر (2) وسارة بكري، ولأتلتيكو مايا سنو. وتغلب الشباب العربي على نادي بيروت 4 - 2، وشوترز على العربي طرابلس 1 - 0. ويتصدر الصداقة بـ6 نقاط أمام اتلتيكو بـ3 بفارق الأهداف أمام شوترز وبيروت والشباب العربي، والعربي سادساً بدون نقاط.

بطولة القوى

يُنظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان للناشئين والناشئات والشباب والشابات، اليوم وغداً الثلاثاء، وبطولة لبنان للصغار والصغيرات والأحداث والحديثات الأربعاء والخميس في 11 و12 الجاري على مضمار ملعب سيدة الجمهور.

استراحة

كلمات متقاطعة 825

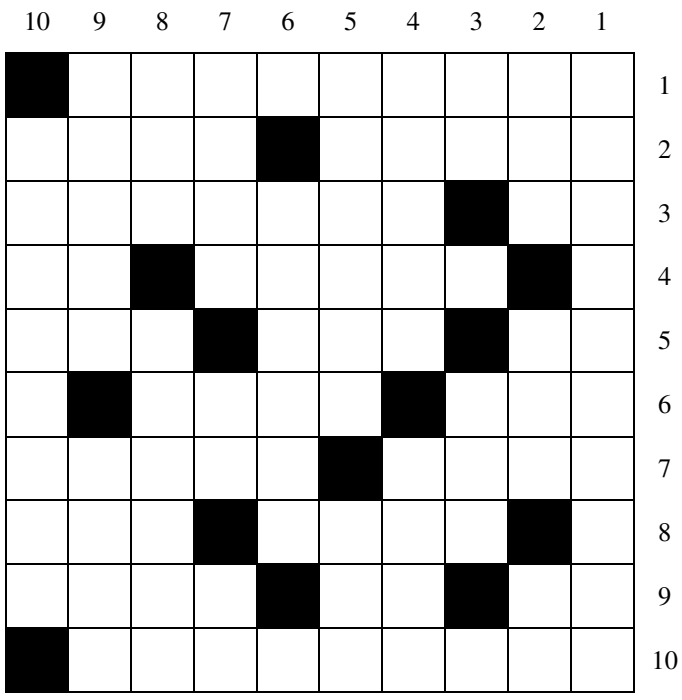

أفقيا

1- الحالة النفسية للجنود – 2- من الألوان – عاصمة تشيكوسلوفاكيا زمن الوحدة ومنذ العام 1992 أدرجت في لائحة اليونسكو كموقع تراث ثقافي عالمي – 3- صفار البيض – دولة أفريقية عاصمتها ونْدهوك – 4- موقع أثري في بورما أو عاصمة بورما قديماً – نوتة موسيقية – 5- ظرف زمان أو حرف تعليل – لعبة الطاولة أو نُجيب على السؤال – أبد أو لا نهاية له – 6- ضمير منفصل – ماركة سيارات – 7- كلمة توجّه من الحجّاج الى الله عزّ وجلّ – فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء وإليه تنسب النرجسية أو عشق الذات – 8- جبل يُشرف على جزين – أداة إستثناء – 9- من الحبوب – أنت بالأجنبية – مدينة إيرانية – 10- مخرج سينمائي مصري راحل

عمودياً

1- أحد كبار أنبياء إسرائيل الأربعة تنبّأ بسقوط أورشليم – 2- إختلس النظر أو أبصر بنظر خفيف – من الأعضاء المعروفة في الحيوان – عاصفة بحرية – 3- إسم موصول – فاكهة صيفية – 4- جدّ القبائل العربية الشمالية أهل الحجاز ونجد وتِهامة – عاصمة أوكرانيا ومن أقدم المدن في أوروبا الشرقية – 5- من أشهر الشلالات في العالم – ما حول الدار – 6- فنانة عالمية مشهورة – 7- يوضح ويُظهر – إحسان – للتأوه – 8- حاجة وغاية – من أسماء الأسد – 9- نهر إنكليزي معروف – الين مبعثرة – 10- فيزيائي وكيميائي فرنسي راحل إكتشف تمدّد الغازات وصعد بالمنطاد ليختبر جاذبية الأرض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الكويت – شرف – 2- حصن – لارنكا – 3- اليرع – ضرّ – 4- أبرم – ي ي ي – 5- مر – الفاروق – 6- ساعي – نوجا – 7- ليل – تبّ – عدل – 8- المشروع – أش – 9- أح – سكانر – 10- السنديان

عمودياً

1- أحلام – لادا – 2- لص – برسيل – 3- كنار – ألماس – 4- لمّاع – شحن – 5- يلي – ليتر – 6- تاريف – بوسي – 7- رعيان – عكا – 8- شنّ – يروّع – ان – 9- ركض – وجدان – 10- فاروق الشرع

sudoku 825

8	6				1			
			6			9	1	3
	3	1	7	4				
1				6				4
6			8		3			2
5				7				6
				5	2	3	6	
3	9	7			6			
			1				8	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 824

9	5	3	1	4	2	6	7	8
4	1	7	8	6	5	2	9	3
6	8	2	3	9	7	1	5	4
3	6	1	4	7	8	5	2	9
2	9	8	6	5	3	4	1	7
7	4	5	9	2	1	3	8	6
5	7	9	2	3	6	8	4	1
8	3	4	5	1	9	7	6	2
1	2	6	7	8	4	9	3	5

مشاهير 825

مخترع البندقية الأوتوماتيكية أميركي الجنسية (1840- 1916) وقد أحدث إختراعه هذا تحوّلاً في أساليب القتال. أسس في انكلترا شركة لصناعة البنادق تحمل إسمه 5+2+4+6+10 = مدينة في فلوريدا ■ 7+8+9+2+3 = ماء يطيل الحياة ■ 1+11+9 = صوت خفيّ

حل الشبكة الماضية: هنادي الهندي

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لاعبو ميلان يرمون مدربهم ماسيميليانو أليغري في الهواء احتفالاً بإحرازهم لقب الدوري الإيطالي (الفريدو فالكوني ـ أ ب)

ميلان بطلاً لإيطاليا ومانشستر وبرشلونة ينتظران نقطة

استعاد ميلان لقب الدوري الإيطالي الذي غاب عنه 7 أعوام، في الوقت الذي أصبح فيه مانشستر يونايتد وبرشلونة بحاجة الى نقطة واحدة ليتربّعا على عرشَي الدوري الإنكليزي والإسباني تواليا. كما شهدت نهاية الاسبوع تتويج تفنتي إنشكيده بكأس هولندا

أصاب مانشستر يونايتد هدفاً مزدوجاً عندما أسقط ضيفه تشلسي حامل اللقب 2-1، ليقف على بعد نقطة واحدة من لقبه التاسع عشر، في قمة المرحلة الـ 36 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

ولم يتأخر أصحاب الأرض لافتتاح التسجيل، إذ بعد 40 ثانية فقط لعب الكوري الجنوبي بارك جي سونغ كرة بينية الى المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» الذي انفرد بالحارس التشيكي بتر تشيك ووضع الكرة الى يمينه.

وأضاف المدافع الصربي نيمانيا فيديتش الهدف الثاني برأسية، مستفيداً من مجهود فردي مميز قام به الويلزي المخضرم راين غيغز على الجهة اليسرى قبل أن يلعب كرة عرضية (24).

وفي الشوط الثاني، رمى مدرب تشلسي الإيطالي كارلو أنشيلوتي بكامل أوراقه الهجومية، ومنها الإسباني فرناندو توريس، فقلّص الفريق اللندني الفارق في الدقيقة 69 عندما لعب البرازيلي راميريش كرة عرضية عن الجهة اليمنى وصلت الى المدافع الصربي برانيسلاف ايفانوفيتش الذي ارتقى عالياً ولعبها برأسه، فوصلت الى فرانك لامبارد الذي تابعها مباشرة في الشباك.

وقضى أرسنال على نفسه عندما خسر أمام مضيفه ستوك سيتي 1-3. سجل للفائز التريندادي كينوين جونز (28) وجيرماين بينانت (40) وجوناثان وولترز (82)، وللخاسر الهولندي روبن فان بيرسي (81).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

استون فيلا - ويغان أثلتيك 1-1

بولتون - سندرلاند 1-2

إفرتون - مانشستر سيتي 2-1

نيوكاسل - برمنغهام سيتي 2-1

وست هام - بلاكبيرن روفرز 1-1

توتنهام - بلاكبول 1-1

ولفرهامبتون - وست بروميتش البيون 3-1

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة فولام - ليفربول (22,00)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 76 نقطة من 36 مباراة

2- تشلسي 70 من 36

3- ارسنال 67 من 36

4- مانشستر سيتي 62 من 35

5- توتنهام 56 من 35

إسبانيا

وعلى غرار مانشستر يونايتد الذي سيقابله في المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا في 28 المقبل، ستكون نقطة واحدة من المباريات الثلاث المتبقية لبرشلونة كفيلة لاحتفاظه بلقب الدوري الاسباني، وذلك اثر تحقيقه فوزه الـ 29 هذا الموسم، في المرحلة الـ 35، وجاء في «دربي» المدينة على حساب ضيفه اسبانيول 2-0، سجلهما اندريس إينييستا (29) وجيرارد بيكيه (48).

ونهض ريال مدريد من صدمة خروجه أمام غريمه التقليدي في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا فعاد بغلّة كبيرة من الأهداف من ملعب إشبيلية بفوزه عليه 6-2. سجل لفريق العاصمة سيرجيو راموس (21) والبرتغالي كريستيانو رونالدو «سوبر هاتريك» (31 و65 و70 و75) والبرازيلي كاكا (42)، وللفريق الأندلسي الفارو نيغريدو (61 و84). ورفع رونالدو رصيده الى 33 هدفاً، متخطياً هداف برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي صاحب 31 هدفاً.

وابتعد فالنسيا في المركز الثالث بفوزه السهل على ضيفه ريال سوسييداد 3-0، بفضل هدافه روبرتو سولدادو (16 و37) وخوناس (25).

وهنا النتائج الأخرى:

خيتافي - المييريا 2-0

اتلتيك بلباو - ليفانتي 3-2

سبورتينغ خيخون - ديبورتيفو لا كورونيا 2-2

هيركوليس - راسينغ سانتاندر 3-2

اتلتيكو مدريد - ملقة 3-0

مايوركا - فياريال 0-0

ريال سرقسطة – أوساسونا 1-3

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 91 نقطة من 35 مباراة

2- ريال مدريد 83 من 35

3- فالنسيا 66 من 35

4- فياريال 61 من 35

5 اتلتيك بلباو 54 من 35

إيطاليا

للمرة الأولى منذ 2004، يحتفل ميلان بلقب الدوري الإيطالي إثر تعادله مع مضيفه روما 0-0، في المرحلة الـ 36، ليحرز بالتالي الـ«سكوديتو» الرقم 28 في تاريخه العريق.

وكان ميلان بحاجة الى نقطة واحدة لحسم اللقب قبل مرحلتين على نهاية الموسم، وهذا ما حصل بتعادله مع روما، ليبقى اللقب في «مدينة الموضة» بعدما احتكره جاره انتر ميلانو في الأعوام الخمسة الأخيرة.

وتمسّك إنتر ميلانو بالمركز الثاني بفوزه على ضيفه فيورنتينا 3-1، وخسارة نابولي أمام مضيفه ليتشي 2-1.

في المباراة الأولى، سجل لإنتر جامباولو باتزيني (25) والأرجنتيني استيبان كامبياسو (28) والبرازيلي فيليبي كوتينيو (77)، فيما كان هدف الضيوف من نصيب البرتو جيلاردينو (74).

وفي الثانية، سجل لنابولي جوسيبي ماسكارا (67)، ولليتشي دانييلي كورفيا (49 من ركلة جزاء) والأوروغوياني ارنستو خافيير شيفانتون (89).

وهنا النتائج الأخرى:

باليرمو - باري 2-1

بولونيا - بارما 0-0

بريشيا - كاتانيا 1-2

كالياري - تشيزينا 2-0

أودينيزي - لاتسيو 1-2

جنوى – سمبدوريا 1-2

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة يوفنتوس - كييفو (21,45)

ترتيب فرق الصدارة:

1- ميلان 78 نقطة من 36 مباراة

2- انتر ميلانو 72 من 36

3- نابولي 69 من 36

4- اودينيزي 62 من 36

5- لاتسيو 60 من 36

فرنسا

ابتعد ليل في الصدارة مجدداً بعد عودته بفوز ثمين من ملعب نانسي 1-0، في المرحلة الـ 34 من الدوري الفرنسي، سجله البلجيكي إدين هازار (45).

ويدين ليل بتوسيعه الفارق الى أربع نقاط عن ملاحقه المباشر مرسيليا حامل اللقب الى ليون الذي اسقط ضيفه 3-2. سجل لليون الارجنتيني ليساندرو لوبيز (25 من ركلة جزاء) ومواطنه سيزار ديلغادو (68) والبرازيلي كريس (84)، ولمرسيليا الارجنتيني لوتشو غونزاليس (70) ولويك ريمي (77).

ولقي بوردو خسارة قاسية على أرضه أمام سوشو 0-4، سجلها النيجيري براون إيديي (9 و30) ودامیان بیركي (11) والجزائري رياض بودبوز (22). وعقب هذه الهزيمة، قدّم مدرب بوردو النجم الفرنسي السابق جان تيغانا استقالته من منصبه.

وهنا النتائج الأخرى:

أرل افينيون - سانت اتيان 1-0

أوسير - مونبلييه 1-0

بريست - نيس 0-0

كاين - لنس 1-1

لوريان - تولوز 0-0

موناكو - باريس سان جيرمان 1-1

فالنسيان - رين 2-0

ترتيب فرق الصدارة:

1- ليل 66 نقطة من 34 مباراة

2- مرسيليا 62 من 34

3- ليون 59 من 34

4- باريس سان جيرمان 57 من 34

5- رين 52 من 33

ألمانيا

عكّر فيردر بريمن احتفالات ضيفه بوروسيا دورتموند باللقب بتغلبه عليه 2-0، في المرحلة الـ 33 من الدوري الألماني، سجلهما الفرنسي ميكايل سيلفستر (6) والبيروفي كلاوديو بيتزارو (63).

وأكد بايرن ميونيخ حضوره في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بعدما سحق مضيفه سانت باولي 8-1. سجل لبايرن ماريو غوميز «هاتريك» (10 و52 و86)

في إسبانيا

رأى خورخي فالدانو المدير العام لريال مدريد الإسباني أن عقوبة إيقاف المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو «مبالغ فيها». وقال فالدانو للتلفزيون الإسباني بعد فوز ريال على إشبيلية: «إنها عقوبة مبالغ فيها. طوال الموسم أدلى العديد من المدربين بتعليقات قاسية وكانت العقوبات أقل». وكانت اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم قد قررت إيقاف مورينيو 5 مباريات، وتغريمه 50 ألف يورو بسبب «تصريحاته غير المناسبة» عقب خسارة فريقه أمام غريمه التقليدي برشلونة 0–2 الأربعاء قبل الماضي، في مدريد، في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا. وذكر ريال مدريد في بيان له أن مورينيو قضى بالفعل عقوبة الإيقاف في إحدى المباريات الخمس، وذلك في إياب الدور نصف النهائي أمام برشلونة، وسيُوقف تنفيذ عقوبة الإيقاف في إحدى المباريات لمدة ثلاثة مواسم، معلناً أنه سيستأنف قرار اللجنة التأديبية.

توج تفنتي بلقب مسابقة كأس هولندا للمرة الثالثة في تاريخه بعد عامي 1977 و2001

ضمن بايرن ميونيخ مشاركته في مسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل

الفورمولا 1

فيتيل يعود إلى أعلى منصة التتويج في تركيا

واصل فريق «ريد بُل رايسينغ» تألّقه هذا الموسم بعدما أحرز الثنائية في جائزة تركيا الكبرى، المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بفوز بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل أمام زميله الأوسترالي مارك ويبر.

ولم يضطر فيتيل، الذي خسر المركز الأول في اللفات الأخيرة من الجولة الماضية في الصين لمصلحة البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين مرسيدس، إلى اختبار سيناريو مماثل على الإطلاق، إذ تسيد السباق بعد انطلاقه أوّل من دون أيّ منافسة، محقّقاً فوزه الثالث في 2011، بعد السباقين الافتتاحيين في أوستراليا وماليزيا، والـ 13 في مسيرته، ومعزّزاً صدارته في ترتيب بطولة السائقين برصيد 93 نقطة، مقابل 59 لهاميلتون، و55 لويبر.

وقطع فيتيل مسافة السباق في 1،30،17،558 ساعة، متقدّماً بفارق 8،807 ثوان على ويبر.

وحلّ الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، في المركز الثالث بفارق 10،075 ث عن الصدارة، وجاء هاميلتون رابعاً بفارق 40،232 ث، والألماني نيكو روزبرغ سائق مرسيدس جي بي خامساً بفارق 47،539 ث، والبريطاني جنسون باتون سادساً بفارق 59،431 ث، والألماني نيك هايدفيلد (لوتوس رينو) سابعاً بفارق 1،00،857 دقيقة، وزميله الروسي فيتالي بتروف ثامناً بفارق 1،08،168 د.

- الترتيب العام لبطولة السائقين:
1- فيتيل 93 نقطة
2- هاميلتون 59
3- ويبر 55
4- باتون 46
5- ألونسو 41

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 148 نقطة
2- ماكلارين مرسيدس 105
3- فيراري 65
4- لوتوس ـ رينو 42.

فيتيل حاملاً جائزته أمام ألونسو (ليونارد فوغر ـ رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

بلاي أوف: بوسطن يحيي آماله أمام ميامي (1 – 2)

قلّص بوسطن سلتيكس وصيف الموسم الماضي الفارق مع ميامي هيت الى 2-1 بفوزه عليه 97-81، في الدور الثاني من «البلاي أوف» ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وضرب كيفن غارنيت بقوة، مسجلاً 28 نقطة و18 متابعة.

وقال مدرب ميامي اريك سبولسترا: «أدركنا الآن مدى صعوبة إقصاء فريق بطل، لكننا لم نخض أفضل مباراة. لقد تفوقوا علينا ببساطة».

وسجل غارنيت 13 محاولة من أصل 20 في اللقاء، وتألق في الربع الثالث عندما سجل 14 نقطة وتفوّق الفريق الأخضر على ضيفه 28-15.

وبرز لدى بوسطن نجمه بول بيرس مع 27 نقطة بينها 5 ثلاثيات، وراي ألن مع 15 نقطة، وقد عاد إليه العملاق المخضرم شاكيل أونيل، فلعب 8 دقائق سجل خلالها نقطتين.

ولدى الخاسر، كان دواين واید أفضل مسجل مع 23 نقطة، واكتفى ليبرون جيمس بـ 15 نقطة وكريس بوش بست نقاط، فيما أضاف ماريو تشالمرز 17 نقطة.

وحقق ممفيس غريزليس فوزاً صعباً على ضيفه أوكلاهوما سيتي 101-93 بعد التمديد وتقدم 2-1 في السلسلة.

وبرز زاك راندولف مع الفائز بتسجيله 21 نقطة و21 متابعة (رقم قياسي لفريقه في المتابعات)، وأضاف مايك كونلي 18 نقطة ولاعب الارتكاز الإسباني مارك غاسول 16 نقطة والبديل أو جي مايو 18 نقطة.

وعلّق راندولف على أدائه: «كنت عداونياً، وحاولت الزج بنفسي في المباراة، ابعادهم عن السلة، وتسديد كرات سهلة. لعبنا جيداً والكل تألق الليلة».

وقال نجم اوكلاهوما كيفن دورانت الذي سجل 22 نقطة: «انها خسارة قاسية. أحاول أن أبقى ايجابياً، لكنها كانت قاسية، تقدمنا 13 نقطة في الربع الأخير. كانت قاسية».

وتأخر غريزليس 16 نقطة قبل 5 دقائق على نهاية الربع الأخير، لكن المضيف قلب الفارق وكاد ينهي المواجهة في وقتها الأصلي لولا اهدار راندولف تسديدته.

ويسعى غريزليس الى أن يصبح اول فريق يحل في المركز الثامن في منطقته ويبلغ النهائي.

وقال مدرب غريزليس: «أعتقد ان الطريقة التي حاربنا فيها كانت رائعة بعد تأخرنا 16 نقطة، وكان الفوز قوياً للغاية».

ولدى الخاسر، كان الموزع راسل وستبروك أفضل مسجل مع 23 نقطة و12 تمريرة حاسمة، وأضاف الكونغولي سيرج ايباكا 14 نقطة و8 متابعات، والتقط لاعب الارتكاز كندريك بركنز 13 متابعة.

وكان دالاس مافريكس قد وضع حامل اللقب لوس أنجلس لايكرز في موقف صعب جداً عندما تقدّم عليه 3-0 حيث بات بحاجة الى فوز واحد من أربع مباريات لإقصائه، في الوقت الذي تقدّم فيه شيكاغو بولز على اتلانتا هوكس 2-1 في مباراة تعملق فيها نجم الأول ديريك روز، أفضل لاعب هذا الموسم، مسجلاً 44 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أتلانتا هوكس - شيكاغو بولز، دالاس مافريكس - لوس أنجلس لايكرز.

«دانك» لغارنيت في سلّة ميامي (بريان سنايدر ـ رويترز)

والبلجيكي دانيال فان بويتن (32) والهولندي أرين روبن (54 و83) والفرنسي فرانك ريبيري (74 و87)، ولسانت باولي الذي سيعود الى الدرجة الثانية، مارسيل إيغر (78). ورفع غوميز رصيده الى 27 هدفاً في صدارة ترتيب الهدافين.

أما باير ليفركوزن الثاني فتعادل وضيفه هامبورغ 1-1. سجل لأصحاب الأرض ستيفان كيسلينغ (54)، وللضيوف هايكو فسترمان (2).

وسيبقى كولن موسماً آخر في دوري الأضواء بعد تغلبه على مضيفه اينتراخت فرانكفورت 2-0، سجلهما التونسي عادل الشيحي (24) ولوكاس بودولسكي (93 من ركلة جزاء).

وهنا النتائج الأخرى:
شالكه - ماينتس 1-3
شتوتغارت - هانوفر 2-1
فولسبورغ - كايزرسلاوترن 1-2
بوروسيا مونشنغلادباخ - فرايبورغ 2-0
نورمبرغ - هوفنهايم 1-2

ترتيب فرق الصدارة:
1- بوروسيا دورتموند 72 نقطة من 33 مباراة
2- باير ليفركوزن 65 من 33
3- بايرن ميونيخ 62 من 33
4- هانوفر 57 من 33
5- ماينتس 55 من 33

هولندا

توّج تفنتي إنشكيده بطل ومتصدر الدوري الهولندي بلقب مسابقة الكأس للمرة الثالثة في تاريخه بعد عامي 1977 و2001، في مباراة مثيرة قلب خلالها تخلفه امام أياكس أمستردام حامل اللقب بهدفين نظيفين الى فوز 3-2 بعد التمديد اثر تعادلهما 2-2 في الوقت الاصلي.

سجل لتفنتي فاوت براما (45) وثيو يانسن (56) والنمسوي مارك يانكو (117)، ولأياكس ديمي دي زيوو (19) والبرازيلي إيبيسيليو (40).

بطولة العالم للراليات

100 نقطة لسيباستيان لوب

اعتلى سائق سيتروين الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم في المواسم السبعة الأخيرة، منصّة التتويج للمرة الثانية في 2011، بعدما أنهى رالي سردينيا الإيطالي، المرحلة الخامسة من بطولة العالم للراليات، في المركز الأول مسجلاً فوزه الرابع والستين في مسيرته الأسطورية. وتصدّر لوب الرالي منذ المرحلة الخاصة الثالثة، الجمعة، وحافظ على صدارته حتى النهاية رغم توليه مهمّة «تنظيف» المسار أمام منافسيه، محققاً فوزه الثاني هذا الموسم بعد تتويجه برالي المكسيك، والرابع على الجزيرة المتوسطية بعد أعوام 2005 و2006 و2008. وتقدّم البطل الفرنسي بفارق 11،2 ثانية على سائق فورد الفنلندي ميكو هيرفونن، وجاء النروجي بتر سولبرغ، المشارك بفريقه الخاص على متن سيتروين دي أس 3، في المركز الثالث بفارق 23،8 ثانية، فيما حل سائق سيتروين الرسمي الثاني الفرنسي الآخر سيباستيان أوجييه، الفائز بالمرحلتين السابقتين في البرتغال والأردن، في المركز الرابع بفارق 1،31،5 دقيقة.

وفي الترتيب العام، يتصدر لوب الترتيب العام للسائقين بعدما رفع رصيده الى 100 نقطة، مقابل 93 لهيرفونن الثاني و81 لأوجييه، فيما تصدر فريق سيتروين بطولة الصانعين برصيد 167 نقطة، مقابل 149 لفورد و59 لشتوبارت ـ فورد.

أصداء عالمية

ديوكوفيتش ينتزع لقب مدريد من نادال

انتزع الصربي نوفاك ديوكوفيتش لقب دورة مدريد الأسبانية الدولية في كرة المضرب، خامس دورات الالف نقطة للماسترز والبالغة جوائزها المالية 5،8 مليون يورو للرجال والسيدات، من الاسباني رافايل نادال المصنف أوّل بفوزه عليه 7-5 و6-4، في المباراة النهائية.

وتوّج ديوكوفيتش بلقبه السادس هذا الموسم، محققاً فوزه الـ 32 توالياً ليصبح على بعد 7 انتصارات من الرقم القياسي الذي حققه الاميركي جون ماكنرو عام 1984. وجدّد ديوكوفيتش فوزه على نادال وحرمه من لقبه الثالث في 2011، وذلك بعد ان كان تغلب قد عليه في نهائي إنديان ويلز وميامي،

وكان نادال قد حسم مواجهته مع غريمه السويسري روجيه فيدرر الثالث في نصف النهائي بتغلبه عليه 5-7 و6-1 و6-3، محققاً فوزه الـ 16 عليه مقابل 8 هزائم في 24 مواجهة جمعت بينهما (18 منها كانت في النهائي). اما ديوكوفيتش فكان قد بلغ النهائي بفوزه على البرازيلي توماس بيلوتشي 4-6 و6-4 و6-1.

ولدى السيدات، ظفرت التشيكية بترا كفيتوفا المصنفة سادسة باللقب بعد تغلبها على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الرابعة 7-6 و6-4.

بوروسيا دورتموند تخلى عن شاهين

يتوقع أن يعقد بوروسيا دورتموند بطل المانيا مؤتمراً صحافياً اليوم، يعلن فيه انتقال صانع العابه التركي الدولي نوري شاهين الى ريال مدريد الاسباني، بحسب ما كشفت صحيفة «بيلد» المحلية الواسعة الانتشار.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 9 أيار 2011 العدد 1406

أشخاص

طه القرني

رسام الثورة رأى الحرية تقود الشعب

رضوان آدم

سقط الشاب حليق الرأس على الأرض، فردّت الحشود المتلاصقة: «آه وآه يا مصر. لسّه فيكي سجون وقصر». تسلّقت الشابّة فوق ظهر العامل، هتفت: «خبز. حرية. عدالة اجتماعية»، فرسم هو علامة النصر في الهواء. على بعد خمسة سنتيمترات، غطّت الدماء وجه الرفيق الذي كان يقود الصفوف في اليوم الأول للثورة. ناوله عسكر الديكتاتور ضربة على الرأس. يأخذ مكانه آخرون. في مقاطع لاحقة من «جدارية الثورة»، يسقط العامل والطالب بطلق ناري في الرأس... فيسقط النظام. في مقاطع سابقة، حرّض التشكيلي الجماهيري طه القرني شعب «سوق الجمعة» و«المولد» على الزحف من المحلّة والسويس والإسكندرية وأسيوط إلى النقطة نفسها التي يمتزج فوقها دم الشهداء مع الأعلام المبهجة واللافتات والملابس البراقة. الآن يرسم جداريته الجديدة بشغف من يراها «ثورة فن تشكيلي 100%».

رسم طه أول خطوطه الثورية عندما كان في الثامنة، وقت اندلاع حرب أكتوبر مع العدو الإسرائيلي عام 1973. تسلل من بيته فجراً إلى سوق الجمعة في حي إمبابة الشعبي، حيث كان يقطن. اشترى خوذة للرأس، وبذلة عسكرية أكبر من مقاسه. «كان منظري مضحكاً». من بعض قطع الخشب، صنع بندقية وهميّة. «كنت أحرس المارّة، ونبّهتهم إلى دهن زجاج النوافذ باللون الأزرق تحسباً للغارات». ستمثل هذه الخطوط بعد 39 عاماً نقلة مهمة في حركة الفن التشكيلي المصري الذي سينتقل من مربّع الفني الجمالي إلى التعبيرية الممزوجة بلمسات انطباعية. راحت ألوانه تنقل رسائل من يعيشون في متاهات القهر، وتحرضهم على إبداع الخلاص.

هنا يظهر مخبرو أمن الدولة في الصورة: «منعوا عرض جدارية «سوق الجمعة» في الشارع خوفاً من أن تصل الرسالة إلى الناس. أبطال الجدارية جمعوا جنيهاً من كل واحد لعرضها. احتجزني الأمن ساعات، وهدّدني بالاعتقال مرّات عدّة». لم يهدأ. عرضها في المسرح الصغير في دار الأوبرا عام 2007. كان الجمهور ـ ولأول مرة في تاريخ هذا المكان البارد ـ من أبناء السوق. وكان للدراويش والمقبقبين والمنشدين الحظ نفسه عند عرض جدارية «المولد» عام 2008.

ظلّ الفن التشكيلي المصري الذي يعود تاريخه إلى تاريخ الرسم على جدران معابد الفراعنة، واقعاً في أزمة خلق صداقة مشتركة مع العامة، خلال قرن ونصف القرن... إلى أن نضج مشروع طه القرني مع بداية الألفية الثالثة. «كان يجب أن يعود الأمر إلى أصله» يقول. يتأمل مرسمه الخاص وجدارية «سوق الجمعة» التي أدخلته موسوعة «غينيس للأرقام القياسية»، بعدما حازت لقب أكبر جدارية في العالم. يدقّق في ملامح وجه الرجل المتعرّق الذي يبيع الخرضوات في السوق، ويقول: «هو الرجل نفسه الذي باع لي الخوذة».

في جدارية «المولد» التي يجاوز عرضها 32 متراً ويصل ارتفاعها إلى 1،4 متر، يرفع ملايين الناس مظالمهم للصدى: «ينتظرون ردّاً لا يجيء أبداً، لكن الكل سواء». حمّلة المباخر يتجوّلون. العجزة والشباب في حلقات الذكر يتمايلون. نساء يتضرّعن بدعاء غير مفهوم، وامرأة عجوز أعيتها خيبة الرجاء فأخذت تدخن ما بقي من سيجارتها. أعلام خضراء وسوداء، والكل يعبّر في حرية مشروطة بعدم اختراق سماء الغيبوبة وتلفيقات النشوة الروحية. «كلُّ هذا التشوّه انقشع في جدارية الثورة».

5 تواريخ

1965
الولادة في حيّ العمرانيّة (محافظة الجيزة)

1989
نال بكالوريوس الديكور التعبيري من «كلية الفنون الجميلة» في «جامعة حلوان»

2007
دخل «موسوعة غينيس للأرقام القياسية» بجداريته «سوق الجمعة»، وهي الأكبر في العالم

2008
عرض جدارية «المولد» في دار الأوبرا

2011
يضع اللمسات الأخيرة على جدارية الثورة المستلهمة من يوميّات «ميدان التحرير»

بعد تخرجه من الجامعة (1989)، تكوينات طه القرني وألوانه، تأثرت بصبري راتب وحسين بيكار من مصر، والفرنسي أوجين دولاكروا الذي رسم «الحرية تقود الشعب»، والمكسيكي الثوري دييغو ريفيرا الذي جسّد في جدارياته ولوحاته معاناة الطبقات الفقيرة في أميركا اللاتينية. يقول إنّ لوحة «حامل الأزهار» التي رسمها ريفيرا عام 1935، هي من أكثر اللوحات التي تأثر بها في رسم لوحته «مصر المكلومة» (2010). في الأولى، يكاد ينكسر ظهر العامل، حامل صندوق الأزهار الثقيل، وفي الثانية ينحني جسد المرأة العجوز من ثقل تواريخ القهر. وفي خلفية اللوحة، رموز مصريّة تحرّض أبناء الأمّ على فكّ القيد.

«رفضت كل الصحف نشر هذه اللوحة، وعندما نشرتها جريدة «العربي» الأسبوعية، لم يتوانَ ضباط أمن الدولة عن ملاحقة القرني الذي يستعدّ نهاية هذا العام لعرض «جدارية الثورة» في ميدان التحرير وميادين الثورة الأخرى، مجسّداً فيها هزيمة جهاز القمع الذي طارد أفكاره.

يعود طه القرني بذاكرته إلى الوراء، وتحديداً إلى عام 1976، فيتذكّر الراحلين الشيخ سيّد مكاوي والشاعر صلاح جاهين اللذين رسمهما في المقهى بصحبة الوالد، المبتهل في الإذاعة حينها. «قال جاهين لوالدي إن هذا الطفل لديه حسّ شعبي، دعه وحاله». عام 1983، هرب المراهق من أسر الوالد الذي أراده عالماً أزهرياً. «هربت إلى البحر، وقضيت خمس سنوات في الإسكندرية، وهناك دخلت كليّة الفنون الجميلة». في مرسمه الخاص حيث يعلّم الكبار فنّ التعبير بالرسم، يهرب بجنونه إلى آفاق أوسع. يستمع إلى تسجيل حيّ لأصوات معارك الثورة: «كنت هناك أبيت في الميدان، أهتف، وأناول الشباب طوباً لمواجهة الرصاص».

لم يحصل طه القرني على أيّ جائزة من الدولة، لأنه لم يتقدّم أساساً لأيّ مسابقة رسمية. يرى ذلك إهانة للفنّ الحقيقي. المدهش في عمله مثلاً، أنّ مقاطع «جدارية الثورة» لا تحتوي ملمحاً واحداً للديكتاتور مبارك، ولا تعكس أي انفعال على وجوه رجاله. «رسم مبارك إهانة شخصية للثورة، ورجاله مجرّد آلات فارغة من قضيّة».

قبل أشهر، رفض طه القرني طلباً من رجال قصر الرئاسة لرسم بورتريه للرئيس المخلوع بعد عودته من رحلة علاج أخيرة. «توعّدوني كما لم يفعلوا من قبل».

في نهاية كل يوم، يترك طه ريشته في المرسم. يظلّ في المقهى حتّى ساعات متأخّرة من الليل، يدخّن النارجيلة ويتسامر مع أبطال أعماله.

خالد صاغية

نظريّة «النخّ»

ثمّة حملة واسعة لوضع ما يجري في سوريا ضمن إطار نظريّة «النخّ».

صاحب التعبير هو بطل «كاسك يا وطن» الذي يتنقّل من شاشة إلى أخرى ليشرّح المحاولات الدؤوبة لإجبار سوريا على «النخّ». الخطير في هذا التعبير الشعبي أنّه يؤسّس لنظريّة متكاملة تجعل من التنازلات لقوى خارجيّة مهيمِنة مرادفاً للرضوخ لتطلّعات الشعب نحو الحرية. هكذا يذوب الفارق بين التظاهرات التي تشهدها الشوارع السوريّة اليوم والطلبات التي حملها ذات مرّة كولن باول. وتصبح وقفة التحدّي التي وقفها النظام السوري آنذاك، هي نفسها الوقفة التي يقفها الآن رافضاً الخضوع لمطالب المتظاهرين. يستدرك أصحاب هذه النظريّة معترفين بوجود مواطنين شرفاء ينزلون إلى الشوارع، لكنّهم من النوع المغرّر به، ولن يلبثوا أن يعودوا إلى رشدهم.

المروّجون لهذه النظريّة كُثُر، وهم لا يقتصرون على المبشّرين السوريّين. ففي خطّ المساندة الخلفيّة، يقف نجوم الشاشة اللبنانيّون، ممّن عُرفوا بقربهم الشديد من النظام السوري، والذين بنوا صورتهم على الدفاع عن الممانعة. هؤلاء لا يتوانون اليوم عن تكريس وجهة تربط بين الممانعة وغياب الديموقراطيّة. ولا يجدون غضاضة في التخفيف من أهميّة النضال في سبيل الحرية، ما داموا يعيشون في لبنان لا في سوريا، أي إنّ واحدهم يمضي أيّامه على الشاشات اللبنانية ينتقد رئيس الجمهورية ويشتم رئيس الحكومة ويدعو إلى سياسات اقتصادية واجتماعية مختلفة، ثمّ ينطّ إلى شاشة سوريّة، أو إلى الحديث عن سوريا على شاشة لبنانيّة، ليساوي بين المطالبين بالحرية والضالعين في المؤامرة على سوريا من أجل حملها على تغيير مواقفها الخارجيّة. كأنّ هؤلاء يرون أنّ أجواء الحرية تليق باللبنانيين فقط، ولا يسع الحرية الانتقال إلى سوريا حيث السلفيّون والمسلّحون والمتآمرون، أو كأنّ الحرية هي من توافه الأمور التي نجدها في بلد اعتاد «النخّ» كلبنان، لكنّها لا تليق بدول كسوريا، لم تعرف «النخّ» للأعداء قط.

هكذا يتحوّل أيّ جنوح نحو الديموقراطيّة في سوريا كأنّه «نَخّ» وتخلٍّ عن الكرامة، لا كرامة النظام وحسب، بل كرامة الوطن ككلّ. وتتحوّل الديموقراطية، أو أيّ شكل من أشكال المشاركة في السلطة، دليلَ ضعف لا علامة قوّة. الضعفاء «النخّيخون» هم الذين يحتاجون إلى أحزاب وإعلام مستقل وانتخابات، وهم الذين يناقشون في البرلمانات ويتحدّثون في السياسة في الأمكنة العامّة. وكل ذلك لزوم ما لا يلزم بالنسبة إلى الأقوياء الذين لا يحتاجون إلا إلى قيادة شامخة.